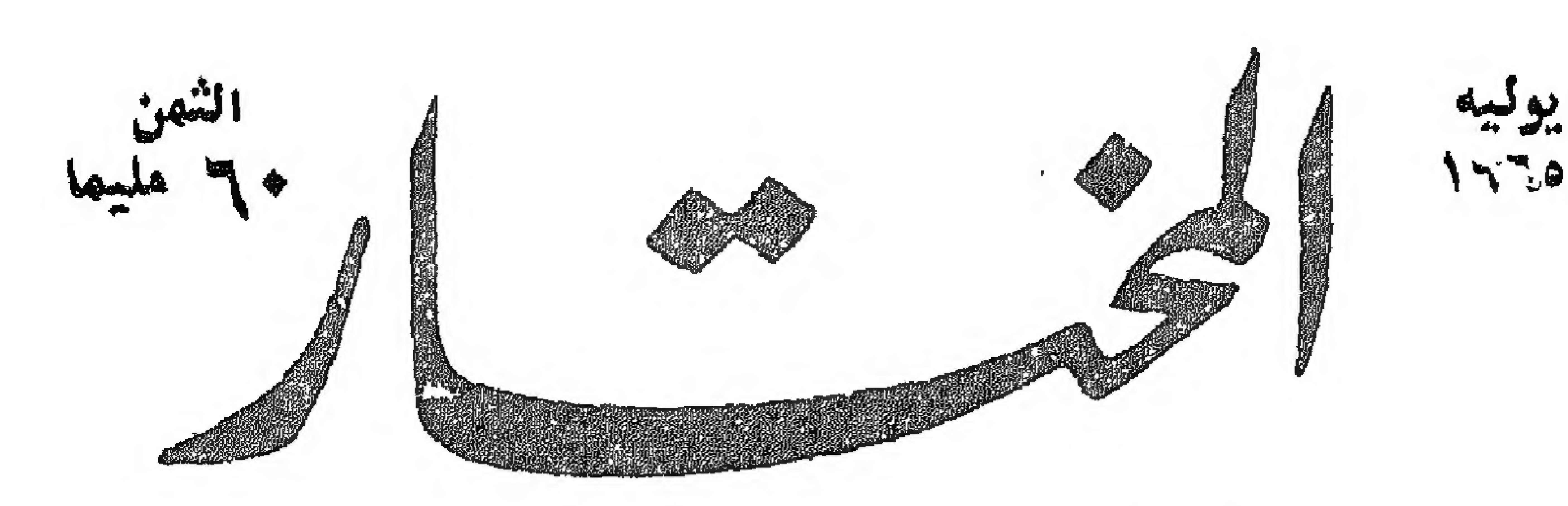


يوليه
١٩٦٥

الثمن
٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

صفحة

تموز (يوليه) ١٩٦٥ ــ ربيع الاول ١٣٨٥



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
JULY 1965

تصدره مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

ثمن العدد
سوريا ٧٥ ق٠س ـ لبنان ٧٥ ق٠ل ـ العـراق ٨٠ فلسا ـ الاردن ٧٥ فلسا ـ الكويت ١٤٠ فلسا ـ قطر والبحرين ٢٨ آنة ـ ليبيا : بنغازي وطرابلس ١٤٠ مليما ـ الجزائر ١٢٥٠ فرنكا ـ المغرب ١٥٠ فرنكا

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحـاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة ٠

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادلها من العمـلة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ٠ نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس وليلي اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

ظهرت الطيور ٠٠
واقتربت اليابسة

***

كلنا حيوانات

امضى جيمس ميلز مؤلف هذا الكتاب ٢٠ ساعة يوميا لمدة شهرين بلا انقطاع مع شاب وزوجته من مدمني المخدرات في نيويورك ٠ وهو يقدم في كتابه « كلنا حيوانات » دراسة دقيقة لشـخصية مدمني المخدرات وموجة الادمان المتزايدة والخطوات التي ينبغي اتخاذها لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة ٠

انها قصة تفيض بالحياة والمآسي ٠ قصة لن تنساها لعالم المخدرات حيث الفنادق الرخيصة المليئة بالبراغيث ٠٠٠ وحيث السرقة والدعـارة ٠٠ والغش والخيانة واليأس ٠٠٠ حيث لا يهمشيء في العالم الا الجرعة التالية من المخدر !

اقرأ ملخص هذا الكتاب في العدد القادم من :

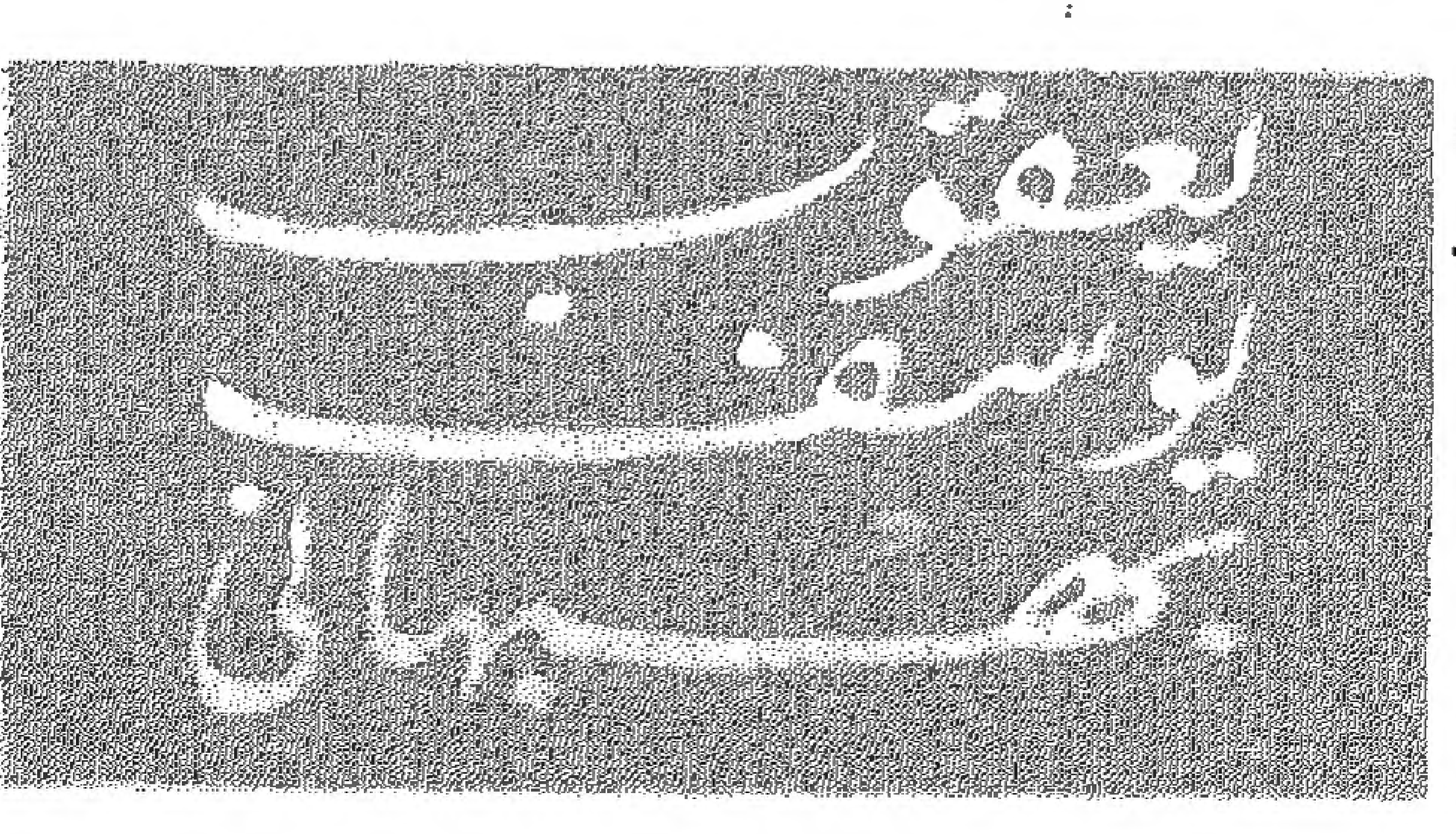
المختار

وست اند

WEST END WATCHES



الوكيل العام
بالشرق الأوسط



ساحة الصفا
تليفون ٣٣١٥٥
ص.ب. ٣٣٤
دولة الكويت

موعدك

مع آخر ساعة بكل أبعاد .. مع بمجلة جديدة بأفكار جديدة

تنقلك إلى أنحاء الدنيا بتحقيقاتها الصحفية المتنوعة

"هى"

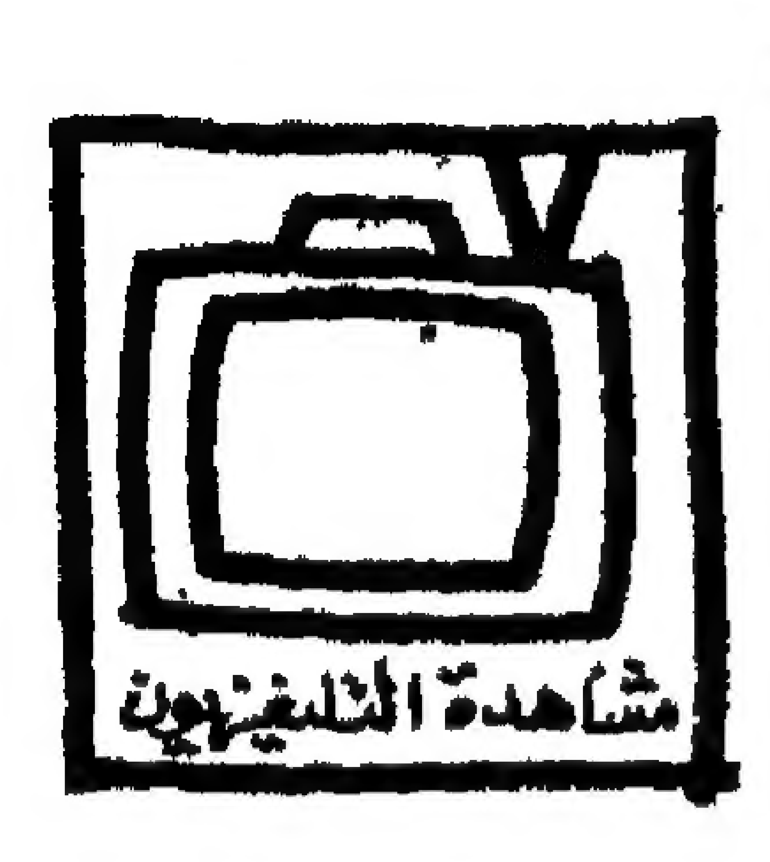
مجلة نسائية كاملة

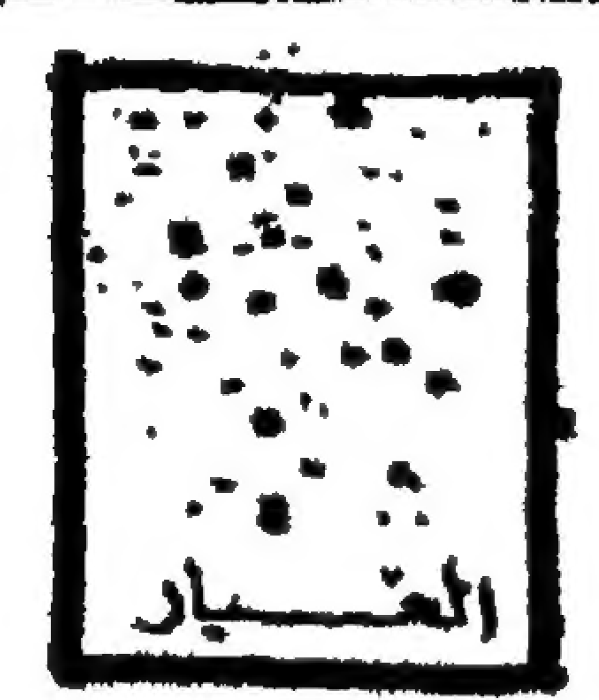
فى الداخل ..

عندما تشعر عيناك بالإجهاد نتيجة لـ









استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ما تريح العين المتعبة، بعد القيادة فى الشمس المتوهجة والريح، أو مشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق. إن مورين ترطب وتنعش عينيك. احتفظ بمورين قريبا منك فى المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وإنعاش عينيك !



زجاجة جديدة من البلاستيك القابل للضغط مأمونة وصحية

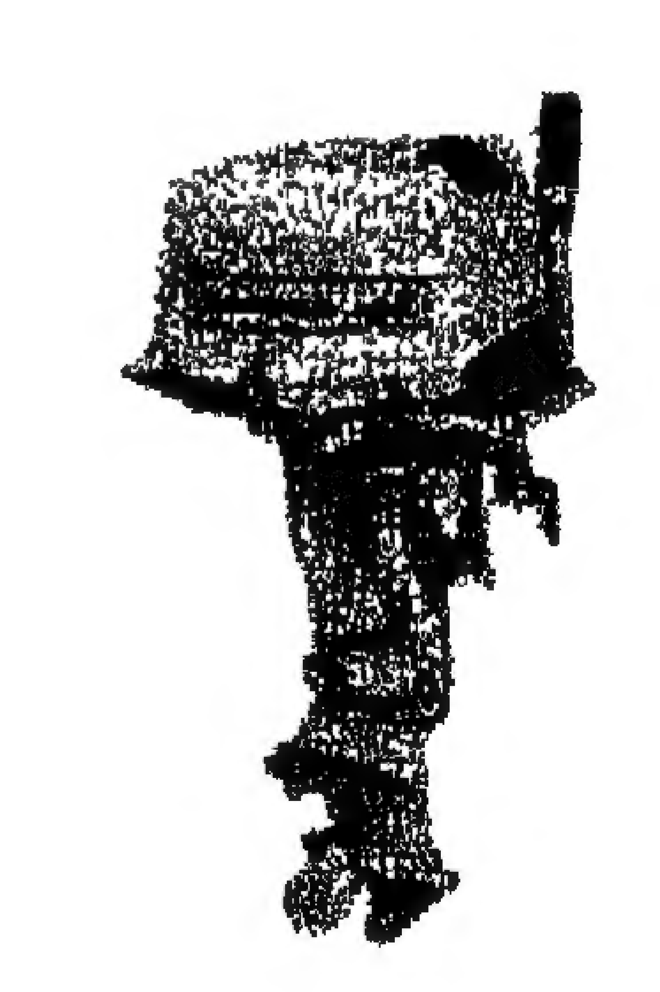
أعظم مستحضر للعين فى العالم



هل تريد تحسينا فى قدرة اى نوع من القوارب .. وفى اى مكان ؟

ان محرك جونسون سيحقق ذلك :

فى سفن التجارة بالفلبين .. وفى صنادل اللايو .. ومراكب الصيد على سواحل اليونان ... فى الزوارق الجوفاء التى تمخر عباب نهر الامازون ، وفى كل مكان من العالم يتطلب العمل فى الطرق المائية ، يقوم محرك جونسون بأداء هذا العمل بطريقة افضل واكثر ثقة .



وعندما تشترى هذا المحرك القوى ، ستحصل على ضمان لمدة عامين كاملين على القطع الاصلية والتشغيل ، تدعمه خدمة جونسون التى تجرى تحت اشراف المصنع فى انحاء العالم ... وهكذا اذا كنت تعتمد فى كسب معاشك على الماء ، فاعمل على رفع مستوى معيشتك بمحرك جونسون .

ابحث عن الوكيل المعتمد لمحركات جونسون فى مدينتك ... انه سيقدم لك بسرور محركا من طراز ١٩٦٥ يطابق احتياجاتك التجارية او الحكومية ، هناك ٢١ نموذجا يمكنك أن تختار من بينها محركات خارجيــة للقوارب تتراوح قوتهـا بين ٣ ، ٩٠ حصانا ، ومحركات خلفية تتراوح قوتها بين ٩٠ ، ١٥٠ حصانا، تصنعهلم فى انحاء العالم محركات جونسون قسم من شركة « آوت بورد مارين » .



Johnson هى الاولى الجديرة بالثقة



PAN AM

هَل حَقيقة الغلاء يسُودُ الولايات المتحدة الأمريكية ؟

انك تسمع بين حين وآخر انها كذلك . ولكن بحثا اجرى اخيرا بين آلاف من المسافرين الذين عادوا لتوهم من الولايات المتحدة فقررت الغالبية العظمى منهم ان نفقات المعيشة فى الولايات المتحدة – واجور السفر عبر الاطلنطى – كانت اقل فعلا مما كانوا ينتظرون .

ومن ثم فاذا كانت التكاليف تمنعك عن زيارة الولايات المتحدة الامريكية فينبغى أن تغير رأيك .

ستجد صفقات مثل مترو نيويورك حيث تستطيع ان تركب ٤٠٠ ميل مقابل حوالى ١٥ سنتا (ولكن لا نوصى بها حقا – حيث انها تستغرق ٢٥ ساعة !) ورحلة بالمعدية عبر مرفأ نيويورك لا تكلفك الا ٥ سنتات فقط . وفى جميع انحاء امريكا توجد مطاعم تستطيع أن تتناول فيها غداءك باقل من دولار واحد . كما توجد حدائق للحيوان ، ومتاحف ، وحفلات موسيقية وآلاف الاشياء الاخرى التى لا تكلفك مشاهدتها شيئا !

والوصول الى امريكا اقتصادى ايضا – بفضل الاجور الاقتصادية المنخفضة الرائعة للسفر بطائرات بان اميركان النفاثة لمدة ٢١ يوما الى نيويورك ذهابا وايابا مقابل ٧٣٤ دولار فقط مما يوفر عليك مبلغ يصل الى ٦٤ دولار وهو ما يكفى لكى تعيش عيشة فاخرة فى اية مدينة لمدة اسبوع او اكثر . وفيما عدا بعض ايام معينة من ذروة الموسم تستطيع أن تسافر هذا الصيف الى اى مكان تشاء فعلا . يمكنك ان تبقى ١٤ او ٢١ يوما . ان طائرات بان اميركان النفاثة تقوم برحلات عبر الاطلنطى مباشرة الى مدن امريكية اكثر بكثير مما تقوم به اية شركة طيران اخرى . وهكذا تجد السفر ميسرا .

وفى داخل الولايات المتحدة الامريكية تكفل لك بان اميركان صفقات اخرى. انك تستطيع ان تبقى ٣ ايام وليلتين فى نيويورك مقابل ٢٢ دولار بما فى ذلك اجر الفندق وزيارة معالم المدينة والدخول الى المعرض الدولى الهائل . وفى مدن اخرى تكلفك الاقامة ٣ ايام اقل من ذلك .

اذا اشتريت تذكرة الى كاليفورنيا ذهابا وعودة تستطيع ان تشاهد حوالى ٢٠ مدينة من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى بدون اية اجور اضافية . ضع مشروع رحلتك مسترشدا بكتاب بان اميركان (آفاق جديدة فى الولايات المتحدة) الذى يحوى ٥٤٤ صفحة ويضم الوفا من المعلومات عن السفر داخل الولايات المتحدةالامريكية وثمنه دولاران .

تجده لدى وكيل سفريات بان اميركان او اطلبه منا . ودعنا نهيىء لك تلك العطلة الجوية الرائعة .

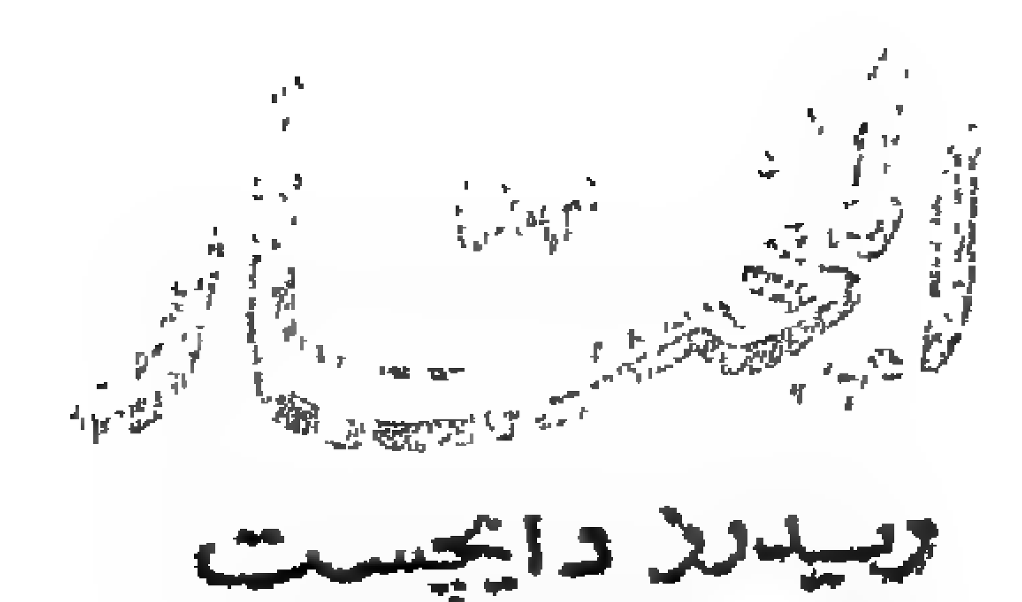
اكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى فوق الاطلنطى .. الاولى فوق الباسفيك ..

الاولى فى امريكا اللاتينية .. الاولى حول العالم .



يوليه ١٩٦٥



السنة العاشرة

ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

« ان اقدام الشباب علي الزواج وتهافتهم عليه اصبح شيئا مألوفا حتي كادت مميزات الحياة دون زواج ان تصبح نسيا منسيا »

لماذا نتزوّج ؟

بقلم الدكتور ليسلي كوامبل

ملخصة عن صحيفة : « ساترداى ايفننج بوست »

نحاول دون ادراك تام لما نفعله ، ان نعتبر العزاب خارجين علي القانون ولو اننا نجحنا في ذلك لاصبح المستقبل اكثر كآبة بالنسبة للجميع · ذلك ان الزواج الذي يتم بالاكراه غالبا ما يسلبنا المواهب والمساهمة في عمل الخير ،

ونحن نفترض بحسن نية ان مافيه الخير للبعض ، يجب ان يمتد ليشمل الكل ، واصررنا علي انه يجب علي كل شخص ـ كل فنان ، وكاتب ، واديب ، وكل رياضى ، وجندي ، وعالم ـ ان ينضم الي الركب ويدخل الحياة العائلية المستقرة عند اول بادرة تسنح له ·

ان الزواج النموذجى في الوقت الحاضر يجب ان يكون جريئا ، سعيدا ، خلاقا ، ومصدر القوة فى الحياة وان يكون غاية في حد ذاته · وهناك مقتضيات وتعقيدات تكتنف

الزواج ، فالزواج الذي لا « ينمو » يعتبر شيئا غير محتمل • وعلي كل فرد ان ينشيء حياة زوجيه ، وهو امر كقصص الحب التاريخية الكبرى يعتبر نجاحا شخصيا • اما اليــوم فان كثيرا من الازواج لا يستطيعون ان يكـون لهم اصــدقاء حميمون أو انواع من النشــاط يمارسونها في اوقات فراغهم لا تشاركهم فيهـــا زوجاتهم •

واني اتساءل احيـانا ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان الزواج المثالي في العصر الحاضر ، كان منفذا في الماضي • ان رجالا ونساء عاشـوا حياتهم في الماضي اما بمفردهم او مع ازواج وزوجات لم يعطوهم الا قسطا قليلا من الاكتراث ، ساهموا بقسط عظيم في صنع التاريخ • فرهبـان العصور الوسطي ، مثلا ، حافظوا علي تراث العصور العلميه من ان تختفي خلال عصور الظلام والجهل • كما لعب الرجال غير المتزوجين دورا مهمـــا بالمخاطرة بارواحهم لكشف مجاهل الغـــرب الامريكي ، وكانوا رأس حربة لموجات الهجرة اليه •• وحتي جيــل مضى كانت العوانس يكرسن انفسهن من اجـل التعليم ، والاعمال الاجتماعية ، والتمريض ، والادب ، والاصـــلاح • وكان في استطاعة العزاب ان يختاروا لانفسهم ما يحلو لهم من الادوار الجـذابة : مستكشف او مغامر ، او فتي مدلل ، او ثوري ، او طالب علم ، او رياضي او بوهيمي •• و «فلورنس نايتنجيل» كان يمكنها ان تنشيء فن التمريض كامرأة متزوجة ، ولكن من الصعب ان نتصور ان زوجا من القــــرن التاسع عشر ، او من العصر الحديث يوافق علي رحلتها الخطيرة الي حرب القـــرم • وكانت « كلارا بارتون » مؤسسة الصليب الاحمـــر الامريكي هي الاخري عانسا •

وفي استفتاء اجري في احــــدي الكليات الجامعية لاختيار اعظم عشرة ساهموا في تقدم المعرفة الانسانية ، كان بين هؤلاء العشرة : افلاطون ، ونيوتن ، وليوناردو دافينشي ، وهم لم يتزوجوا علي الاطـــلاق . كما ان سقراط لم يتمكن من الاستمرار في حياته الزوجية ، اما ارسطو وداروين فقد تزوجا بعد فترة طويلة من البدء في اعمالهما ، ويبدو ان الحياة العائلية لم تكن لها مطالب كثيرة من جاليليو ، وشيكسبير ، وباستير او اينشتين •

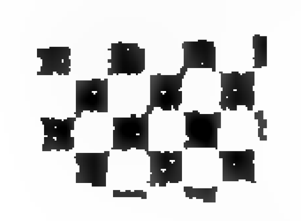
وعندما قررت الحصول علي درجة الدكتوراه في الفلسفة والعلوم الاجتماعية

منذ اكثر من ثلاثين عاما ، انضمت الي صحبة عدد قليل نسبيا من النساء اللائى اخترن طوعا ان يعملن بدلا من الزواج . وعندما استمع الي ماتقوله طالبات اليوم ، ادرك انهن لا يشعرن بمثل هذه الحرية في الاختيار فهن يعتقدن ان عليهن الاسراع في الحصول علي زوج قبل ان يختطف غيرهن كل الصالحين للزواج ممن في سنهم .

والاحساس المثير بأنهن يعرضن أنفسهن في المزاد بطريقة طائشة لا تليق بالفتيات ، كان من الممكن التخلص منه فيما سلف بالزيجات المدبرة ، كما ان هؤلاء اللائى يضعن اصطياد الزوج في مرتبة ادني من الاهتمام الجدي بالتعليم ، يشعرن بالخوف الي حد ما .

ولقد بدا الاضطراب علي طالباتي عندما قلت لهن ان هناك اختيارا ، في ان يتزوجن او لا يتزوجن ، وانه بالنسبة للبعض ، فان جزءا كبيرا من الطاقة التي تبذل في الزواج يمكن الاستفادة منها بطريقة اكثر انتاجا في العلوم ، والفنون ، والاستكشافات والسياسة والخدمات الاجتماعية .. ولكنهن كيفن انفسهن ، فهن لا يردن الاختيار ، ولكنهن يردن ان يشعرن انه من الافضل في كل الاحوال لكل شخص ان يعمل دائما لتحقيق وتدعيم الزواج النموذجى .

اننا يجب ان نتوقف ونقدر الاتجاه الخاطيء المدمر الذي انزلقنا اليه ، فان الايمان بالزواج الاجباري العام النموذجى يشجع شبابنا بما فيهم من العباقرة ، واصحاب المواهب الفذة ، علي ان يقدروا قيمة انفسهم علي اساس تقديراتهم لحياتهم الزوجيه . وهكذا يساء انفاق الطاقة التي نحتاج اليها من اجل العلوم والفن والسياسة وما لم يتح لبعض شبابنا الموهوبين ان يخلقوا اسلوب حياتهم الخاصة بل وتشجيعهم علي ذلك ، فان الاهتمام والرعاية اللازمين للنهوض بالمجتمع قد يضحى بهما من اجل السعى وراء الحياة الزوجية .

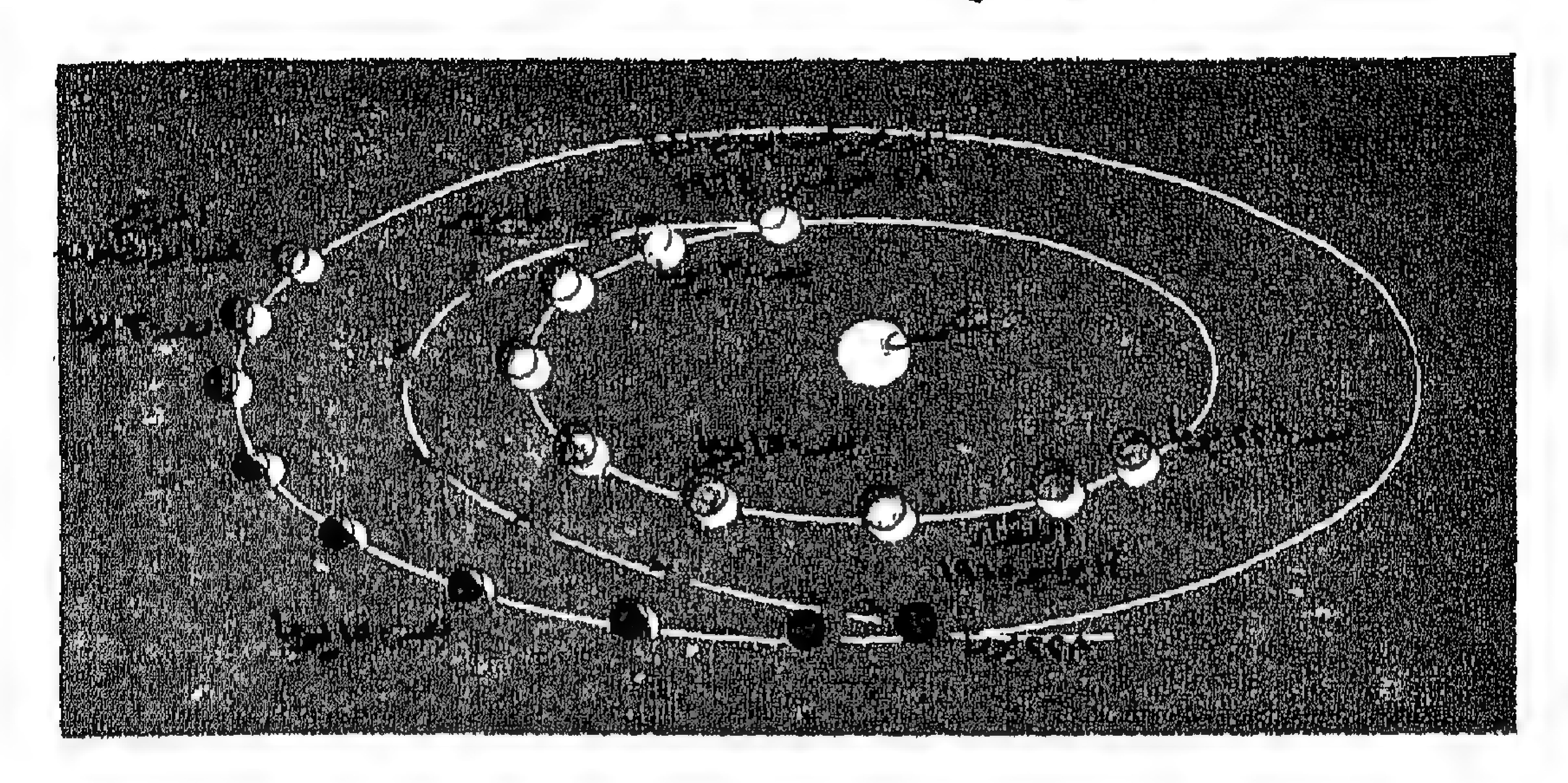


لعبة !

قال الطفل الصغير لاخته :

ـ هيا بنا نلعب لعبة الجنود ... ساكون انا جنرالا وانت سكرتيرتى ... وسوف اقوم باملاء مذكراتى عليك !

إلى المريخ في ٢٢٨ يوما



« لو سار كل شيء علي مايرام ، فان آلة يديرها الانسان تسمي (مارينر ــ ٤) سوف تمر امام ساحل المريخ في يوم تاريخي من ايام يوليو الحالي •• وقد تتيح للانسان الحصول علي اول صور حقيقية قريبة لكوكب شقيق »

في الساعة التاسعة والدقيقة الثانية والعشرين من صباح ٢٨ نوفمبر ١٩٦٤ انطلقت سفينة فضاء لا تحمل اي انسان اسمها « مارينر ــ ٤ » وهي تهدر من قاعدة كيب كنيدي في بداية ما يمكن اعتباره الان رحلة خالدة ••

وكانت تلك تجربة لما يمكن ان يصل اليه مدي عزيمة الانسان في الكون •

والان ، وفي المرحلة الاخيرة من رحلة عجيبة طولها ٣٢٥ مليون ميل وتستغرق ٢٢٨ يوما للوصول الي عالم مجهول ، تفتح السفينة « مارينر ــ ٤ » في ثبات آفاقا جديدة في الفضاء

بقلم : ايرا ولفيرت

وعندما تصبح علي مسافة ٥٦٠٠ ميل من سطح المريخ في شهر يوليو الحالي ، ستكون السفينة قد قطعت ضعف المسافة التي قطعتها السفينة (مارينر ـ ٢) تقريبا تلك السفينة التي كان لها لقاء قصير مع كوكب الزهرة في ديسمبر ١٩٦٢ ، والتي بعثت معلومات عن هذا الكوكب المختفي وراء السحب ، وستظل السفينة « مارينر ـ ٤ » طوال هذه الرحلة المثيرة للدهشة خاضعة للسيطرة البشرية •

وانني لاحب ان افكر في أولئك الاطفال الذين سيتعلمون يوما ان يذكروا يوم ١٤ يوليو ١٩٦٥ باعتباره اول يوم عبرت فيه سفينة من الارض ساحل المريخ •• (وقد وجهت السفينة عمدا بعيدا عن المريخ لمنع تلوث الكوكب بصور الحياة التي على الارض) •

وتحوي السفينة (مارينر ـ ٤) التي لا يزيد طولها علي ٢٨٥ سنتيمترا ووزنها ٥٧٥ رطلا ، اكثر من ١٣٨ الف جزء ، وقد تم الكشف على كل جزء منها تحت تلسكوب قوي ، فاذا تحطم أي جزء خلال الاختبار فانه لم يكن يستبدل بغيره بل يعاد تصميمه ويجري تنفيذ المشروع لحساب ادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء القومية في معمل الدفع النفاث بمدينة باسادينا بولاية كاليفورنيا •

وكل شيء تمر به سفينة الفضاء او ترصده خلال الرحلة ، يرسل نبؤه عند وقوعه الي المعمل بوساطة اجهزة في السفينة ، واذا سار كل شيء على مايرام ، فان عدسات التليفزيون علي ظهر سفينة الفضاء سوف تتيح للانسان اول نظرة للمريخ عن قرب ••

ولا ياتي هذا الكوكب الاحمر في مجال الارض الا مرة واحدة كل ٢٥ شهرا وذلك بسبب اختلاف السرعة المدارية لكل من الكوكبين ، ولهذا كان هناك سباق محموم في قاعدة كيب كنيدي ضد الزمن في شهر نوفمبر الماضى ، وضد السوفيت الذين كانوا يحاولون ارسال سفينة فضاء خاصة بهم الي المريخ ••

وقد فاز الامريكيون ، فعندما اطلق السوفيت سفينة فضائهم في ٣٠ نوفمبر الماضى ، كانت السفينة (مارينر ـ ٤) قد امضت يومين في طريقها •• لتصل الي المجهول الذي لم يجرب بعد « فهي حزمة من النظريات تطير نحو الخلود في مغامرة

مرسومة ، وسط سيل من الابتهالات •• وفيما يلي تسجيل لاحـــداث رحلتها التاريخية :

الساعة ٤٠ر١٠ من صـــباح ٢٨ نوفمبر : السفينة مارينر علي ارتفاع اكثر من ١٢٢ ميلا فوق المحيط الهندي علي مقربة من جزيرة مدغشـــقر ، وصاروخها من طراز « **اجنيا** » يشق طريقه متعـــدا عن الارض بسرعة ٢٥٥٩٨ ميلا في الساعة •

× ينتظر ان تصل الســــفينة الروسية (زوند ــ ٢) امام المريخ يوم ٦ اغسطس ، أى بعد (مارينر ــ ٤) بحوالي اسبوعين ، وقـــد صرح علماء الفضاء السوفيت في مايو بأن أجهزة اتصالاتها اصيبت بعطل فلم تعد ترسل معلوماتها الي الارض وهكذا يري مراقبو الفضاء الامريكيون ان المهندسين الروس فشلوا عشر مرات على الاقل في السفن التي اطلقت الي الزهرة والمريخ منذ عام ١٩٦١ •• ولكن السفينة (زوند ــ ٢) تم توجيهها بطريقة صائبة بحيث انه من المحتمل انها ستسقط في النهاية على سطح المريخ وتلوثه •

الساعة ٠٧ر١٠ صباحا : السفينة مارينر تتخلص من الصاروخ «اجنيا» وتنطلق الآن في طريق سوف يصـــل بها الي مسافة ١٥١ الف ميل من المريخ ، ولكنها تحمل محركا ووقودا يكفى لتغيير مسارها بحوالي مليون ونصف مليون ميل ، فاذا اشـــتعل المحرك فستكون المسألة هي : المريخ او الفشل ! •• اما الآن ــ وكمـــا يحدث طوال الرحلة ــ فان هنـــاك قوي تعمل من حولها ، لا يمكن ان تقدر من الارض ، وهناك كثير وراء هذه القوي يستطيع ان يحبط المحاولة فهناك مثـــلا حوالي ٣٥ الف جزء الكتروني ، وتوقف نجاح مارينر علي هذه النقطة اشبه بادارة ١٧٥ جهازا تليفزيونيا ، وتوقع ان يعمل كل واحد منها ليلا ونهارا لمدة سبعة اشـــهر ونصف شهر ، دون حاجة الي ضبط اي منها !

الساعة ١٥ر١٠ صباحا : تدفع السفينة (مارينر ــ ٤) اوتادا معدنية، تمسك اربعـــة الواح شمسية علي جوانبها ، وتبدو هذه الالواح وهي تنبسط الي الخارج اشبه بأذرع ممتدة لكي تمسك اشعة الشمس ، ويزن كل لوح منها ٧ر١٨ رطلا فقط وهو مصنوع من مادة جديدة في ثقـــل وكثافة الومنيوم المطابخ . وفي كل لوح منها ٧٠٥٦ بطارية صغيرة مغطـــاة بمرشحات زجاجية واقيـــة لدخول

الطاقة ومنع الحرارة .. وستبدأ مارينر الآن في توليد الكهرباء الخاصة بها من الطاقة الشمسية .

الساعة ١٠ر٣١ صباحا : في الدقائق الست عشرة الاخيرة ، تكون ادوات الحس في كل لوح شمسى تفتح وتغلق صمامات تطلق نافورات من غاز النيتروجين في الفضاء ، ولا تستطيع الايدي ان تشعر بمثل هذه النفحة من مسافة ٢٠ سنتيمترا ، اما في الفضاء فانها تعتبر قوة تكفي لجعل مارينر تميل الي الامام والخلف ، وتثبيت السفينة في وضع تستطيع ألواحها الشمسية فيه ان تلتقط اشعة الشمس التي تسقط عليها ، وعندئذ يمكن ايقاف عمل بطاريات مارينر .

وتمر اكثر من ١٣ ساعة مزدحمة بالعمل ، وتقوم السفينة بحوالي ٣٢٥ الف عملية قياس لما يحدث كل يوم ، بينما تفتح محطات المتابعة في جولد ستون بولاية كاليفورنيا وجوهانسبرج بجنوب أفريقيا ، وصحراء وومير ا باستراليا — وتقفل البطاريات بالتناوب .

وتحتفظ السفينة مارينر بحرارة فضائها الداخلي في درجة حرارة الغرفة بفضل ما بها من أجهزة آلية ، ولما كان المريخ ابعد جسم في الفضاء عن الارض بعد الشمس ، فان (مارينر — ٤) تبتعد عن الشمس في مناطق اكثر برودة لم يسبق ارتيادها من قبل ، ولابد من ابتكار شيء جديد للوصول الي السيطرة علي درجة الحرارة الداخلية .. وكان الشيء الذي توصل اليه الخبراء هو نوافذ كنوافذ البندقية مغلقة داخل كوات السفينة ، وهناك اغطية عازلة تحفظ الحرارة التي تنبعث من المعدات حتي لا تتبدد في الخارج ، وكلما ازدادت درجة الحرارة ، زاد اتساع فتح منظم الحرارة للمراوح في النوافذ ، ويغلقها عندما تشتد البرودة . ويعمل هذا الجهاز علي مايرام بحيث ان الحرارة في الداخل لا ترتفع أبدا فوق ٨٠ درجة فهرنهايت ، او ربما قلت عن ذلك .

ولا تصل مارينر الي السرعة التي ينبغى ان تنطلق بها ، والسر في ذلك هو ان مارينر تحمل اربعة أشرعة اخري ، عبارة عن دوارات هواء من الالومنيوم طولها ٩٠ سم وعرضها ٦٠ سم ، وهي تتصل بأطراف الالواح الشمسية ، وقد انحشر اثنان منهما في وضع خاطيء عندما انبسطا ليجتذبا اشعة الشمس المائلة فقط ، ولكن هذا الخطأ ليس خطيرا ، فالاشعاع الشمسى يمارس ضغطا

علي الاشرعة تبلغ قوته حوالي واحد علي مليون من الرطل ، ومن ثم فان وضع الشراعين يكون خاطئا ، اذ لابد من وجود فروق خلال الرحلةالتي تبلغ حوالي ٦٠٠ ميل ، وهو ما لا يكاد يلاحظ •

الساعة ٥٩ر١ : اخيرا وصلت مارينر الي مسافة بعيدة في الفضاء تكفى لكي تبدأ عملية دقيقة عجيبة ، فقد ادير جهاز الاستشعار الحسى في السفينة بحيث تستطيع مارينر ـ ٤ ان تجد الكوكب « سهيل » وتنطلق نحوه ، و « سهيل » نجم في السماء الجنوبية اختير للسفينة لكي تسترشد به في سيرها ، بحيث تصل في النهاية الي البقعة الضئيلة التي اختيرت لها من قبل في الفضاء ، وتركز عدساتها مباشرة علي المريخ ، ولم يسبق من قبل ان كانت هناك عين كهربائية في سفينة فضاء بلغت من الحساسية مثل هذا الجهاز الحساس الموجود في « مارينر » ، اذ يستطيع ان يميز اي نجم من بين كل النجوم الاخري بمجرد الفرق في كثافة الضوء ، وسيكون علي الجهاز الحساس ان ينتظر الي ان يتلاشى تبعثر الضوء في مؤخرة النجوم قبل ان يبدأ عمله

الساعة ١٣ر٨ صباحا : ليلةمحيرة تنقضى •• ان السفينة «مارينر» ـ اطاعة منها لقانون القصور الذاتيالذي كشفه نيوتن منذ ٣٠٠ سنة ـ تواصل دورانها •

انها « دراما » داخل « دراما » •• فانك وفقا لهذا القانون ، اذا وضعت عربة في الفضاء ـ حيث لا يوجد اي احتكاك ـ فان اية دفعة في اى اتجاه سوف تجعلها تنطلق في ذلك الاتجاه الي الابد ، واية قوة مقاومة تستطيع ايقاف العربة ، ولكن لكي تدفعها الي الوراء ، واذا دفعت اصغر قطعة منها بشدة بالغة ، فان العربة لابد ان تجري الي الخلف ، ما لم يدفعها أحد مرة اخري للامام •• وهكذا تمضى « مارينر » في طريقها منذ غادرت الغلاف الجوي ، وكان علي نافثات الغاز ان تقاوم كل دفعة دقيقة لكي تبقيها في وضعها وسط هذا البحر العجيب من العدم ، وتظل تعلو وتهبط ، وتهيم من جانب لآخر ، وتندفع للامام والخلف ببطء شديد ورقة بالغة •

ومن اجل تعليم الجهاز الحساس كيفية التعرف علي النجم «سهيل» ، قام علماء الفلك في نصف الكرة الغربي ـ حيث يمكن مشاهدة هذا النجم بصورة افضل ـ بعمل ادق

المقاييس المستطاعة لكثافته ، ولما كان من الضروري دراسته من خلال الغلاف الجوي ، فقد كان الامر اشبه بقياس الضوء من خلال ٣٥ قدما من الماء ، وقد أفاد الرقم الذي توصلوا اليه باعتباره رقما تقريبيا فقط ، ومن ثم فقد قاموا بضبط العين الكهربائية لكي تستجيب لمدي من الكثافة يقترب من هذا الرقم ، مع وضع علامات لهذا المدي بوساطة « بوابات » الكترونية في اعلي نقاطه واوطاها ، ثم منعوا العين الكهربائية بعد ذلك من مشاهدة ما يحيط بها ، وبهذه الطريقة ، فانه اذا اتجهت مارينر نحو نجم خاطيء تكون كثافته مرتفعة جدا او منخفضة جدا ، فان الجهاز الحساس سوف يأمر نافثات الغاز بالعمل ، وبمقتضى قانون القصور الذاتي ، ستدور السفينة « مارينر » حتي تري النجم « سهيل » في النهاية ، ثم يوقفها الجهاز الحساس باطلاق نافثات الغاز في الاتجاه المضاد ٠

الساعة ٨ر٢٠ صباحا : لايزال هناك خطأ ما ٠٠ فعلي الرغم من ان « مارينر » قد ابتعدت عن النجم « الذراع اليمني » ، فانها لم تتجه الي « سهيل » ، بل اتجهت نحو « ريجولوس » وهو نجم يقع علي حافة السماء الجنوبية مباشرة ، ويستطيع العقل الالكتروني في « مارينر » ان يتلقى الاوامر من الارض ليواصل البحث عن « سهيل » حتي ينجح

الساعة ٩ر٣٦ صباحا : خلال الاسبوع السابق ، تولت سلسلة من الاوامر توجيه السفينة « مارينر » لتتجاوز عددا من النجوم ، وتتجه أخيرا صوب النجم « سهيل » ٠ وقد حان الوقت لبدء المناورات التمهيدية لادارة محركها وتصحيح مسارها ٠٠ ولكن حدث الان شيء مروع علي مسافة مليون و١٠٠ الف ميل بعيدا عن الارض ، فبينما كان المحرك علي وشك العمل ، بدأت « مارينر » في الابتعاد عن « سهيل » ٠

الساعة ٧ر٠٠ مساء : لقد مر النهار كأنه كابوس ، وكان لابد من صقل مناورة منتصف الطريق ، ومن اللازم اصدار الامر تلو الامر لجعل مارينر ، تمر اولا بنجم ثم بأخر ، وها هي ذي الآن تتجه مرة اخري صوب « سهيل » ٠

الساعة ٨ر٥٨ صباح ٥ ديسمبر : سار كل شيء آخر علي مايرام ، بحيث لم تكن مارينر في حاجة الي زيادة سرعتها شعرة واحدة اكثر من

٢٨ ميلا في الســـاعة لاعادتها الي وسط نقطة الفضاء التي صوبت اليها

وصدر الامر ، ودار المحـــرك ، وامســـك الجميع انفاسهم ، ولكن المحرك توقف فوق النقطة ، وادي جهاز الحس عمله بطريقة سليمة ..

ان المعـــدات التي تم انتاجهـــا لاستقبال الصور من الفضاء غريبـة جدا ، اذ يجب ان تكون الصـــور التي يرسلها مارينر للمريخ احســن مما يســـتطيع ان يســـتقبله اكبر تلسكوب علي ظهـر الارض بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ مرة ، ومن اجل شيء لا يقدر بثمن ، قام العلماء بتقسيم الالوان الرمادية التي تقـع بين اللون الاسود الفـــاحم والابيض الناصع الي ٣٢ لونا متفـــاوتا ، وخصصوا لكل منهـــا رقما معينا ، ولن تحتاج الســـفينة مارينر الي ارسال صور للمريخ ، بل مجـــرد ارقام ، يقوم العقل الالكتروني علي الارض بترجمتهـــا الي الالوان التي تمثلها ، ثم يتولي جهاز التحـــويل اخراجها كصور .

ولابد من توجيه عدسة الســـفينة التليفزيونية الي المريخ مباشرة ، اما اذا بدأت مارينر تهيم او تلف مـرة اخري ، موجهة عدستها بعيدا عن المريخ ، فان وصـــول انبائها الي العاملين علي الارض سوف يستغرق ١٢ر٥ دقيقة ، ولابد كذلك من ١٢ر٥ دقيقة اخري لوصول اوامرهم المضادة الي مارينر ، وفي خلال تلك الدقائق الخمس والعشرين ، تكون السفينة قد تجاوزت المريخ ، وتكون عدستها قد التقطت في غضون ذلك صورا لفراغ تام !.

الساعة ١١ر٠٠ من صـباح ١٧ ديسمبر : ان اياما كثيرة من عمـل مرهق اسفرت عن اكتشاف ارتبـاك الجهـــاز الحساس ، ولعل مثيرة المتاعب هذه هي ذرات الغبار التي جاءت في السفينة كركاب غير مرغوب فيهم من الارض ، وبين حين وآخر تهتز احداها وتنفلت ثم تطفو بجوار الجهـــاز الحساس ، وتومض ذرة الغبار في الشمس بضوء تكفي مجرد كثافته لاثارة العين الكهربائيـة لكي تتابعه ، ولا يمكن ابعاد الغبار من مســـافة ١٦ مليون ميل ، ولكن « البوابة » الالكترونية التي تخطـر العين لاثارتها للعمل ، تســـتطيع ابعادها ، وتتلقى مارينر الامر بعمل ذلك ، فترتد الي « وومـيرا » الارقام التي يحولها العقـل الالكتروني الي ما يعادل : « اشكرك » .. وهكذا تستمر الرحلة ، بينما تبلغ سرعة مارينر في متوسطها مليونا و ٤٠٠

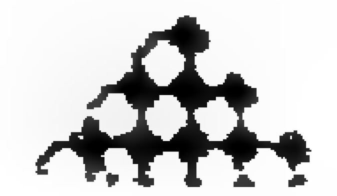
الف ميل يوميـــا ، في رحلتها الي اللقـــاء التاريخي مع المريخ ، والتي يبلغ طولها ٣٢٥ مليون ميل •

وفي أحـــد ايام ابريل الماضي ، توجهت الي محطة « جولد ستون » للمتابعه في صحـــــراء موجيف لكي استمع الي (مارينر ـ ٤) وهي تحكي قصتها من مسافة ٥٥ مليون ميل ، وكانت تواجه الجانب الاخـر من العـــالم عندما وصلت انا الي المحطة ، وانتظرت الارض لكي تجعل كاليفورنيا تحتها •

ان كل شيء من تفاصـــيل تلك الرحلة يواجهك بانجاز بشري غـير عادي ، فبينما يتطلب الامر الف وات لادارة جهاز تحميص الخبز ، فان جهـــاز اللاسلكي في « مارينر » ـ بسبب قيود الوزن ـ يعمل بقوة ١٠ وات فقط ، اي نصف ما يحتاج اليه اضاءة المصباح الصغير المستخدم في اغلب الثلاجات •

ولتعويض ذلك ، يكبر صـــوت مارينر الضئيل عند وصوله اليالارض بوساطة مكبر صوت يبلغ من القوة انه عندما ادير امامي ، اســـتطعت ان اسمع صوت الجزئيات في داخله وهي تصـــــطدم ببعضها البعض ، ولكتمان هذا الصوت ، يوضع مكبـر الصوت في صندوق يتم تبريده بسائل الهليوم فيدرجة حرارةتحت ١٢ر٤٥٢ فهرنهايت ، اذ ان تبريد الجزئيات يبطيء حركتها ويجعلها تصـــــطدم ببعضها البعض برقة اكثر ، وتظـل الجزئيات مسموعة ، ولكن صـــوت مارينر يرتفع فوقها بنغمة عميقـــة مؤثرة •

لقد جلبت اكتشـــــافات الماضي العظيمة انباء عن شـعوب اخري ، ووسائل حياة اخري ، وستجلب لنا « مارينر ـ ٤ » احساسا بامكانيات جديدة في حياتنا ذاتها ، ومع ان هذه السفينة لا تزيد في حجمها علي قارب التجديف ، فانها مثل الســـــــفن المتواضعة التي اقلع بها كولمبوس لاول مرة في الاطلنطي سترسم لنا طريقا خالدا •• وستبلغ البشرية ان عالما جديدا ينتظرها هناك ، وان الرحلة اليه ممكنة •



حل موفق

قالت كاتبة الاختزال لمدير الشركة :

ـ حسنا .. اذا لم يكن فى استطاعتك أن تمنحني عـلاوة الآن ، فما رأيك فى ان اخذ نفس مرتبى ، عدة مرات فى الشهر !

كلمات شابة

ان الشيء الذى لايطاق فى غرور الآخرين ... انه يجرح غرورنا نحن !

***

ليس هناك منظر يبدو لنا أكثر كآبة من الصواب ... عندمالايكون فى جانبنا !

لورد هاليفاكس

***

تبدأ أسوأ متاعب الانسان ، عندما يصبح قادرا على أن يفعل مايشاء

ت . هكسلى

***

أحب دائما أن استمع الى انسان يتحدث عن نفسه ... لاننى لن أسمع عندئذ الا أشياء طيبة !

ويل روجرز

***

التلفزيون وسيلة من وسائل الترفيه ، تتيح للملايين من الناس الاستماع الى نفس النكتة فى نفس الوقت ... ومع ذلك يظلون فى عزلة !

ت . س . اليوت

***

ترقب الحالات الطارئة ... انها فرصتك الكبرى ! فريتزربنر

***

كل كلمة يقولهارئيس الجمهورية تزن طنا ! كالفين كوليدج

***

الشخص الذى له حق الانتقاد .. هو الشخص الذى يمتلك قلبا راغبا فى المساعدة ..

((ابراهام لنكولن))

***

اذا كنت عازما على التسلق ، فعليك أن تمسك الاغصان لاالزهور

هيو بارك

***

من بديهيات القانون انه مهما كان الحادث معقدا ، فلا يمكن أن يكون فى قاعه الاسفل أكثر من شخص واحد

« اقترح الكاتب بديت ســـــــيرف اعادة نشر هـذا المقـال الذي سبق نشره في يونيو ١٩٤٠ »

ركّز ذهنك

منذ فترة قصـــيرة سنحت لي الفرصة لمراقبة جراح وهو يجري عملية جراحية دقيقة في المخ ، كانت اي هزة طفيفة من يده معناها شـــلل او موت المريض • ولم تكن مهارة الطبيب هي التي لفتت نظري ، بل هدوؤه الذي يثير الدهشة • وقد علمت انه كان في حالة عصبية بالغة قبل بدء العملية بلحظات ولكنه لم يكد يقف امام مائدة العمليات ، حتي راح يعمل بثقة اذهلتني كالآلة الدقيقة •

مثل هذه الاعمال الباهرة لتركيز الاهتمام شيء عادي بطبيعة الحـال لدي كل شخص بارز وفي كل مناحى الحياة • ففى أية لحظة معينة يركز الزعيم المتفوق علي اقرانه كل كيانه في العمل الواحد الذي يجب ان ينجزه في حين ان اغلب الباقين منا يتركون انفسهم عرضـــــة للتشتيت الذهني بالعصبية ، أو انشغال الذهن بأكثر من موضوع ، او المصالح المتضاربة

اننا نقرأ بين الحين والحين عن رجال ناجحين في مجالهم الخاص ، يستطيعون ايضا ان يرسموا قليلا ، او يقرضوا بعض الشعر او يتقنـوا لعب التنس ، او البريدج او يرتجلوا خطبة بعد العشاء •• ان هؤلاء اناس يتقنون اكثر من عمل ، ونحن نحسدهم على قدراتهم المتعددة هذه ، ونعتقد انها استعداد خاص فيهم • وقـد يكون هذا صحيحا الي حد ما ولكن هؤلاء الناس اساسا اكتسبوا القدرة علي التركيز بسهولة ، فهم لا يولون كل نشاط متتابع خلال اليوم اهتماما متفرقا ، بل يعطون كل عمل ، كل مكناتهم في يسر وقوة •

ان تركيز الذهن يعد اليوم اكثر من اي وقت آخر شيئا اساسيا ليس فقط من اجل اتقان العمل ، بل ومن اجل الحصول ايضا على المتعـــة

ملخصة عن « ذى روتاريان »

بقلم وليم مولتون مارستون

الكاملة للمباهج •

ان عصرنا هذا هو عصر تشتيت الذهن ، بما فيه من مقاطعة اما من التليفون او من الاصدقاء ، او الضجيج او المخـــاوف ، او هروبنا نحن من الواقع • ولابد ان يتم عملنا تحت ظروف لا تساعد علي التركيز ومع ذلك فان نجاح الشخص في عالمنــــا المتخصص يزداد اعتمــــادا ، علي التركيز • فالتركيز ليس مهما للعمل فحسب ، بل ولزيادة الحياة الداخلية غني وخصوبة •

ان العقل البشري عنـدما يتركز تركيزا شديدا ، يصبح آلةمتقدمة الي حد مدهش • لقـــــد اعتاد لورد ماكولي المؤرخ الانجليزي ان يسـير وسط شوارع لندن المزدحمة وهو يقرأ كتابا ، وكان اذا انتهي من صفحــة استطاع انيعيدها من الذاكرة ، ومثل هذه الاعمال قد تبدو لك لاول وهلة نتاجا « للعبقرية » التي انت واثق من انك لاتتمتع بها ، ولكن هل انت واثق انك لا تتمتع بها حقا ؟ •• ان معظم الناس العاديين لديهم معــــــدات أساسية مشابهة وكل ما هناك انهم يختلفون في طريقة استعمالها •

ان القدرة علي التركيز موجودة في كلشخص منا الي ان نتركها تضمر ، لاحظ ما نسميه عدم الانتباه عنـــد الاطفال • لقد قال ألدوس هكسلي ان كلطفل هو عبقري حتيسنالعاشرة • وهل هناك شيء اعظم استغراقا مما يستطيع الطفل ان يظهره عندما ينهمك في قراءة كتاب او ينشـــغل بشيء جديد ؟ •• اننا في مثل تلك اللحظات نلوم الاطفال غالبا لانهم لا ينصـتون الينا ولكنهم في الواقع يكونون قــد ركزوا اهتمامهم علي اشياء مهمـــة بالنسبة لهم ، وينبغي ان نتفادي قدر الاستطاعة القضاء علي القوة المباركة التي تجعلهم يهتمون حقا بشيء ما •

ان تركيز الاهتمام ليس حالة غير طبيعية تتعارض مع ميولنا الطبيعية •• ان الاستاذ الشارد الذهن ليس سوي رجل احتفظ بعبقرية الطفولة من الاستغراق في الاهتمام بعمله • اذكر انني رأيت فيلسوفا شهيرا يقف تحت المطـــر المنهمر بدون مظلة او معطف ، ينـــاقش موضــــوعا في الميتافيزيقا مع طالب يرتدي معطفـــا واقيا من المطر ويحاول عبثا انيهرب منه ، كان الاستاذ العظيم لا يكـــاد يدرك انها تمطر ••

اننا نضحك من امثال هـــــذا الشذوذ ولكننا نعرف ايضا ان مثـل هؤلاء النـــاس هم الذين يتفوقون في

مجالاتهم المختارة ، وهم يبلغون هذه المنزلة بفضل قدرتهم الكبيرة علي التركيز ، التي تجعلهم ينسون مؤقتا الظروف الخارجية التي تشتت انتباه اغلب الناس .

خذ اي شخص ناجح تعرفه ، يستطيع ان يعمل شيئا احسن من اي شخص آخر وحاول ان تشتت انتباهه عن هذا الشيء وهو يقوم به

لقد عرفت مثالا اعتاد ان يثير حيرة اصدقائه بعد رؤيتهم غندما يزورونه في مرسمه وهو يقوم بعمله .. والواقع انك لا تستطيع انجاز اي عمل بتفوق ، ما لم تترك نفسك تستغرق هكذا في الشيء الذي تريد ان تفعله .

ولاشك في أن سر هذه القدرة في السمو فوق الاشياء التي تشتت الانتباه في الحياة يكمن في الاهتمام الشديد بالعمل الذي تقوم به . ان مثل هذا الاهتمام يخلق انتباها ، كما تحمل الشجرة ثمارها ، وتجد نفسك تركز اهتمامك دون اي مجهود

ولكن مسألة الاهتمام هذه اشبه بعمل في اتجاهين ، فالتركيز يتبع الاهتمام ، ولكن الاهتمام يتبع ايضا التركيز ، وعندما سئل «جوته» كيف انجز كل اعماله العظيمة اجاب برزانة تامة : « كنت انفخ في يدي فقط ! »

وبعبارة اخري انك اذا اردت ان تنمي موهبة التركيز ، فلابد اولا ان تتعلم كيف تلقي بكل اهتمامك في كل عمل مهما كان كريها . الق بنفسك فيه ، وسرعان مايستولي علي كل اهتمامك كأنه مباراة ..

ولاشك ان هذا هو السبب الذي جعل وليم جيمس « ابو علم النفس الحديث » يقول ان اهم شيء هو خوض العمل . انك تستطيع ان تحتفظ باهتمامك اذا جعلت جسمك وعقلك يعملان معا في عمل موحد .

وحتي بعد ان نبدأ في التركيز بشجاعة ، فان اشياء كثيرة ستحاول ان تقتحم اذهاننا ، كتعدد الافكار او انصاف الافكار ، او الاصوات او الانطباعات . ولا يكفي ان تحاول مجرد استبعاد هذه الانطباعات الدخيلة ، بل يجب دائما ان تستبدل بها الشيء الوحيد الذي يحتاج الي الاهتمام وليس في استطاعتك ان تبعد اية فكرة عن ذهنك ببساطة .. ان كثيرين من الناس يحاولون تركيز اهتمامهم باستبعاد كل الافكار التي لا صلة لها بالموضوع بدلا من ان يحاولوا تثبيت اذهانهم علي الشيء الذي يقومون به .

وعندما تقوم بعمل معين ستجد ذهنك بطبيعة الحال مشغولا بعشرات

من الاشياء الاخرى التي يجب عملها .. اشياء لا يمكنها الانتظار كما تقول .. فهل صحيح انها لا تستطيع الانتظار ؟ .. انها تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، بل انها يجب ان تنتظر • ان القلق يسير معنا كأنه شبح لا يظهر الا امام اعيننا وذهننا يحدق فيه في يأس بدلا من تركيزه على العمل الذي يجب ان نقوم به ولكن مهما كانت الصورة المعينة التي يتخذها القلق فعليك ان تقول كعقلك الباطن : « اجل هذا شيء مهم ، ولكنه يجب أن تنتظر حتي ينتهي انجاز هذا الشيء الاخر ، وبعد ذلك اوجه لها انتباهي كله » •

وستدهش عندما تجد عقلك الباطن قد اقتنع بسهولة بقولك هذا اذا ظللت تثق فيه ، وان تولي المشكلة اهتماما بالتالي فهذا هو السلوك ذو الهدف الواحد .. عمل واحد في كل مرة ، وهو ما يجب ان نتعلمه جميعا .. وبدونه فاننا لن نصل الي شيء ، سواء في العمل او في اللعب •

وقد وصف القصصى ارنولد بنيت التركيز « بأنه القوةعلى املاء الذهن مهمته ، وضمان طاعته » • وهذه القوة تاتى بالمران : والمران كما يقول المثل يحتاج الي صبر .. ان الانتقال منالتفكير المشتت اليالتركيز الواضح الدقيق ، هو نتيجة لجهد مستمر مثابر •

فاذا حاولت ان تركز ذهنك مرة واخري في موضوع معين فان كل افكارك المنافسة سوف تخلي الطريق في النهاية امام الموضوع الذي وقع عليه اختيار انتباهك • وفي النهاية ستجد نفسك قادرا علي تركيز ذهنك كما تشاء في أى موضوع تختاره •

ان السيطرة علي قوة التركيز لا القوة نفسها هي التي تحتاج اليمران .. والقوة موجودة بالفعل • كل ما عليك ان تثيرها حتي تلبي نداءك • فاذا تعلمت كيف تجعل مكناتك كلها تتركز في المشكلة التي امامك دون ان تتشتتفانك ستجني ثمرتين ، فسوف يزيد عدد الاعمال التي تستطيع انجازها ، وفي الوقت نفسه ستزيد السعادة التي تشعر بها وانت تنجزها •

مساعدة ..

تتضمنقائمة المنظمات الخيريةالاوربيةمنظمةفى هولندا لصالح « جوكيات » سباق الخيل الذين زاد حجمهم واصبحوا لايصلحون لمزاولةمهنتهم التي تتطلب اجساما ضئيلة !

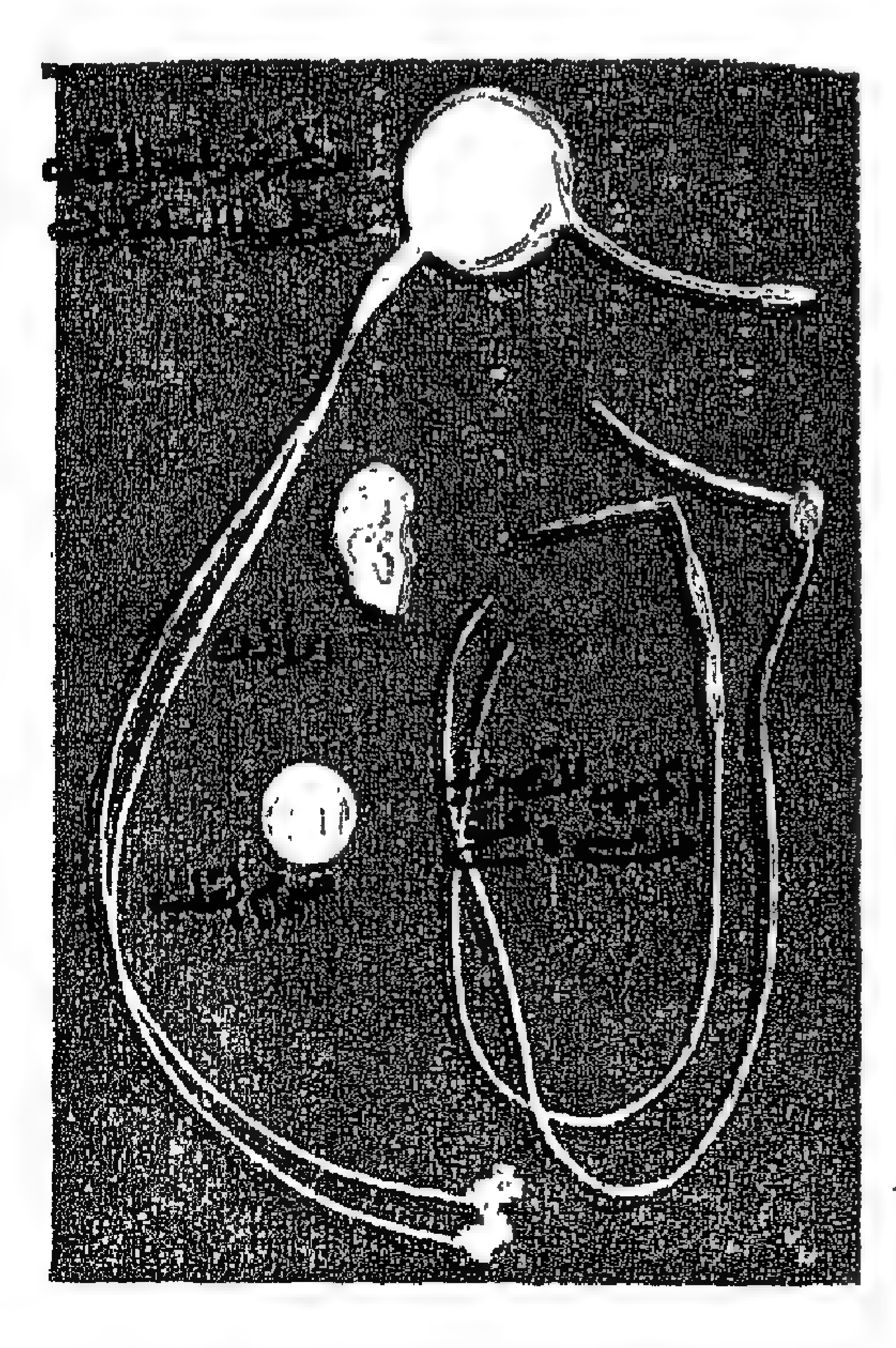
« سوف نري قريبا انسانا يحمل بين ضلوعه قلبا صناعيا ويسير علي قدمين صـــــناعيتين ويتنفس من رئتين صناعيتين »

قطع غيار للجسم البشري

ملخصة عن مجلة « تايم »

يمر وقت طويل حتي يسير في الشارع اول انسان يحمل بين ضلوعه قلبا صـــناعيا ، ويدب علي ساقين صناعيتين ، ويتنفس من خلال رئتين صناعيتين ، وتسير دماؤه خلال امتدادات طويلة من شرايين صناعية ، ويتم ترشيح سمومه النـــاتجة عن التمثيل الغذائي بوساطة كلية صناعية داخلية ، بينما يعجب بالمناظر الطبيعية من خلال قرنيتين صناعيتين ·· وقد لا يتمتع انسان واحد بكل هذه المزايا من الجراحة التشكيلية ، التي تستخـدم فيها مواد اجنبية لتحل محل اجـزاء طبيعية في الجسم ، ولكن كثيرين من الناس سوف يزودون بواحد او اكثر من هذه الاجهزة قبل مرور وقت طويل

وكانت جراحة اصلاح اجزاء الجسم منذ آلاف السنين تقتصر علي بعض المواد الواضحة الممكن الحصول عليها كالخشب ، والعظام ، والعاج ، والتي كان الجسم ينبذها عادة بسرعة ، ثم تحول الاطبـــاء الي المعادن ، ولـكن الازدهار الحالي للجراحة التشـــكيلية كان عليـــه ان ينتظر تكاثر اللدائن



الصناعية ، واغلب المواد المفضلة الان هي « البوليمار » (وهي اساسا عبارة عن جزئيات مألوفة في ترتيبات معقدة غير مألوفة) كالنايلون ، والداكرون ، والبليكسيجلاس وكان يستفاد علي نطاق واسع بأنواع « السليكون » التي قد تكون صلبة ، او لزجة كزيت المحرك

حتي المخ المرهف الحساس يمكن ان ينقاد بسهولة للجراحه التشكيلية ، ومنذ عشرة اعوام فقط ، كان الطفل الذي يصاب بـ «الاستسقاء الدماغي» اي وجود ماء في المخ ، مكتوبا عليه اما التخلف العقلي او الموت المبكر ، اما اليوم فان حوالي ٧٥ الفا من الصغار غرست في رؤوسهم انبوبة من مادة « السيلاستيك » لتقوم بمشكلة نزح الماء من المخ ، ويبلغ طول انبوبة السيلاستيك (وهو الاسم التجاري للسليكون الطبي الذي تصنعه شركة داو كورننج في ميشيجان) بين ٤٥ و٦٠ سنتيمترا ، ولا يزيد سمكها علي ٥ر١ مليمتر ، وهي تسير تحت الجلد خلف الاذن ، ثم تنحدر علي العنق حتي نقطة يصل فيها الي حبل الوريد الداخلي ، وبهذا يتقطر سائل المخ الزائد الي مجري الدم حيث يتخلص منه الجسم بسهولة .

وثمة مستحضر آخر من « السيلاستيك » يبدو اشبه بصفحة من الورق المشمع ، ويستخدم لاصلاح نوع آخر من مشكلات المخ ، فعندما يصاب غشاء المخ الذي يشبه الرق بتلف او تمزيق ، فان انسجة المخ وسوائله تمنع من الانتفاخ او التسرب بوساطة فرخ من السيلاستيك مدعمة بالداكرون

وفي عملية اخري اكثر دقة من عمليات الاغلاق ، يقوم الدكتور برترام سلفرستون بجامعة « تافتس » بفتح جمجمة المريض المصاب « بالتمدد الشرياني » اي تورم في احد شرايين المخ ، ولاغلاق الشريان او منع حدوث تمزق فيه ، يرش الشريان بمزيج من البلاستيك يكسبه غلافا رقيقا جافا يشبه السلوفان . ثم يستخدم الدكتور سلفرستون بعد ذلك غطاء آخر ، مستخدما نوعا جديدا من الراتنج السريع التثبيت ، ويكون للغلاف المزدوج الصلابة المطلوبة ، وهناك اكثر من ١٠٠ مريض يعيشون الان وفي مخ كل منهم رقعة تمنع انتفاخه .

ومع ان القلب عضو عضلي قوي ، فانه اقل تسامحا مع المواد الغريبة ، وقد تغلب الدكتور تشارل هافناجل الجراح بواشنطون علي هذا العناد في عام ١٩٥٢ عندما زرع فيه اول صمامات اورطي صناعية مصنوعة من

كرة من مادة البليكسيجلاس داخل كم من البليكسيجلاس ، وقد استبدل بالكرة منذ ذلك الحين مادة السيلاستيك وبعد الكمجاء قفص تهتز بداخله كرة الي اعلي واسفل • وقد قام الدكتور البرت ستار بجامعة اوريجون بتركيب ٣٣ من مثل هذه الصمامات في قلوب ١١ مريضا بمعدل ثلاثة في كل منهم ، لاستبدال صمام الاورطي والصمام التاجي ، والصمام الهلالي •

ومنذ وقت قريب ، ابتكر الدكتور فنسنت جوت ورونالد داجيت استاذ الهندسة بجامعة ويسكونسين صمامات « الفراشة » من مادة « التفلون » فجاءت قريبة الي الاصل الطبيعى في صورتها ، والصفات المطلوبة من البلاستيك في مثل تلك الصمامات جسيمة ، فان الوريقات يجب ان تنثني الي الخلف والامام بمعدل ٤٠ مليون مرة في العام ، وقد تم تركيب هذه الصمامات حتي الان في ٤٢ مريضا ، ومازالت تعمل بعد فترة بلغت ٢٢ شهرا •

ويجري ابدال اجزاء من الشرايين الرئيسية بصفة منتظمة او يتم تجاوزها بوساطة قطع من مادة الداكرون ، كتلك التي استخدمت في ديسمبر الماضي في الجراحة التي أجريت علي دوق وندسور • كما يجري غرس منظمات كهربائية لضربات القلب لتنظيم ضربات القلب المضطربة او الحلول محلها ، وقد غرست تحت جلد البطن في حوالي عشرة الاف مريض حتي الان ولها اسلاك تصل الي قلوبهم •

والكلي الصناعية المستخدمة الان ضخمة يصل حجمها الي حجم الغسالة الكهربائية ، ولكن المهندسين الطبيين يأملون ان يتمكنوا في النهاية من ابتكار كلية صناعية يمكن وضعها داخل الجسم • وقد بدت بشائر تبعث علي الامل من مادة من اللدائن تسمي « بولي فينايل ـ ـ بايرو ـ ليدون » تستخدم علي نطاق واسع كعامل تثبيت في المواد التي ترشق علي شعر السيدات واغشية هذه المادة تمرر مواد كيميائية بين الدم والمياه المنظمة للكلية الصناعية بسرعة تصل الي ثلاثة امثال السرعة التي تمررها بها أغشية السلوفان المستخدمة الان ،كما ان لمادة البولي فينايل ـ بايرو ـ ليدون ميزة اخري للكلي التي يمكن غرسها في الجسم ، فهي كما يبدو مثل السيلاستيك تأتلف مع الدم بصورة كاملة ، مما يجعل ميلها الي اثارة تجلط الدم قليلا •

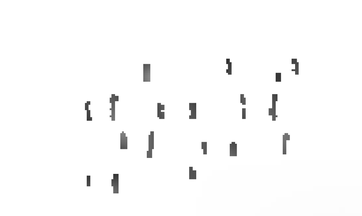
وسوف يجد الجراحون الان تموينا

منتظما من عظام العجول التي عولجت بطريقة خاصة لإزالة كل البروتينـــات الخطرة منها ، وذلك لاستخدامها في عمليات استبدال العظام التي تجـــري بمعدل ٧٠٠ الف عملية كل عام · وقد اعلنت شركة ســـكويب واولاده اول موافقة من حكومة الولايات المتحدةعلى عظام عجول معقمة ومعبأة في وسط مفرغ من الهواء ، يمكن اختزانها في درجة حرارة الغرفة العادية ·

ونظرا لان قرنيات العيون البشرية المزروعة لا تبقى صافية في كل الحالات فقد ابتكر جراح العيون الملهم الدكتور وليم ستون قرنية من البلاستيكلاصلاح هذا العيب ، ويمكن ترك الجـــــزء الخارجي من القرنية البشرية المزروعة في مكانها معتمة كما هي · ويقـــوم الدكتور ستون بازالة اغلب الكثافه في الوسط ويضع مكانها قرنية صناعيـة ضيقة مصـــنوعة من مادة « بولي ميثايل ـ ميتاكرايليت ، محاطة بطوق من مادة التفلون · اما الجزء الاوسط من الجهاز فانه يصـــنع بطرف لولبي كالمسمار القلاووظ بحيث يمكن رفعه ، مما يتيح علاج المضاعفات في داخل العين · اما بالنسبة لداخل مقلة العين حيث يمكن ان يصـــبح الماء الزجاجي معتما ، او يفقد بسبب اصابة ما ، فان احد الجراحين يستخدم الان نوعا من السليكون كثيفا كالعسل الاســـود في منتصف الشتاء ·

ومن اجل ابدال الانسجـــــة غير الحساسة نسبيا ، وتلك التي يســـهل الوصول اليها ، يجد جراحو التجميل الان مجموعة كبيرة من المواد للاختيار منها ·· انهم يصنعون من السيلاستيك الاسفنجي قطعـــــة على هيئة الاذن ، ويغطونها بترقيعات من الجلد · كمـــا يمكن عمل نهود صناعية من كيس من مطاط السيكون الناعم يحوي سليكون هلاميا ، ويستخدم الاطباء مسندا من الداكرون الصق الثدي بجدار الصدر ، وذلك للنساء اللواتي اجريت لهنعملية استئصال للثدي بسبب السرطان ·

ومما يثير السخرية ، ان منالاجزاء القليلة في الجسم البشري التي لا يتوقع المخ البشري المخترع اي احتمـــــال لاستبدالها بالبلاستيك ·· المخ نفسه !



مطاردة ··

رفضت احدى المحاكم الحكم بتعويضلسيدةامريكية اضطرت الى الذهاب الى طبيب نفساني للعلاج بعد ان فوجئت بغسالتها الكهربائيـــة تطاردها في غرفة الغسيل خلال دورانها !

كيف تتخلص ..
من المعاكسات التليفونية

« هذه المعاكسات اخذة في الازدياد يوما بعد يوم ، وهي تسبب ضيقا للكثيرين ، كما انها يمكن ان تكون خطرا على ربات البيوت .. وهاهي ذي بعض الخطوات العمليه التي تستطيع اتخاذها لحماية نفسك من هذه الاعتداءات .. »

البوليس وشركة التليفونات في مدينة سانت بول بولاية منيسوتا أخيرا سيلا من الشكاوي من سيدات ساورهن القلق بعد أن تلقين مكالمات تليفونية من شخص قال انه يقوم «بتحقيق صحفى» . وبعد أن اكتشفت السيدات عدم وجود مثل هذا التحقيق الصحفى ، أدركن أنهن قدمن لمحدثهن من المعلومات أكثر مما ينبغى الافضاء به الى انسان غريب، فقد عرف من كل منهن ماذا كان زوجها يعمل ليلا ، وماهي الليالى التى تكون فيها بمفردها عادة في المنزل ـ وهي معلومات تساعد أي لص او ثرثار أو هواة اختلاس النظر من النوافذ .

ولا يستطيع البوليس او هيئات التليفونات لسوء الحظ أن تفعل شيئا كثيرا بشأن هذه المكالمات التليفونية المزعجة أو الغامضة الآخذة في الازدياد جنبا الى جنب مع معدل الجرائم .. وصعوبة تتبع المكالمات والقوانين الاتحادية الصارمة التى تحمى الاتصالات التليفونية تعتبر عقبات كبري في هذا الصدد ، ولكن مشترك التليفون نفسه يستطيع تقديم المساعدة ـ ولماذا يجب أن تسمح بانتهاك حياتك الخاصة عن طريق

مخلصة عن . (ذى امريكان ليجون مجازين)

بقلم : (دونالد جون جيز)

التليفون ، وهو الامر الذي لاترضى به لشخصك ؟

هيا نتسمع الى مكالمة غامضة تلقتها سيدة تدعى مسز هوايت ، فمن المحتمل ان تكون قد تلقيت مثلها :

«مسز هوايت ـ هنا معهد الابحاث الامريكى «مامبو جامبو» اننا نلتمس معاونتك في استقصاء هام نقوم به عن طريق أشخاص مختارين • فهل تساعديننا بالاجابة على بضعة أسئلة ؟ »

ـ سأحاول •

ـ حسنا ! هل كنت تستمعين الى الراديو عندما دق جرس التليفون ؟

ـ كلا •

ـ هل لديك جهاز راديو ؟

ـ نعم •

ـ وتليفزيون ؟

ـ نعم •

(وكان الصوت على الجانب الآخر من الخط يبدو مخلصا مهتما بمهنته فاكتسب ثقة مسز هوايت)

ـ وكم عدد الاشخاص في منزلك؟

ـ أنا وزوجى وابنتى الصغيرة

ـ وما هي مهنة زوجك ؟

ـ انه مندوب المبيعات لشركة بلانك الصناعية •

ـ هل لدي الاسرة حيوانات أليفة؟

ـ ببغاؤنا الصغير فقط

ـ عندما تقضين أمسياتك وحدك، هل تشاهدين التليفزيون عادة ، أم تستمعين الى الراديو ؟

ـ اننى عادة أشاهد التليفزيون

ـ كم ليلة تفعلين فيها ذلك كل أسبوع ؟

ـ ثلاث أو أربع ليال فى بعض الاحيان •

ـ أي شهر تفضلينه أنت وزوجك لقضاء الاجازات ؟

ـ اننا نفضل يونيو أو يوليو •

ـ هل السلع والاشياء الثمينة التى في منزلك مؤمن عليها اثناء غيابك ؟

ـ أجل •

ـ حسنا يامسز هوايت •• اننا نقدر حقا المساعدة التي قدمتها الينا •• شكرا لك •• والى اللقاء •

وساور القلق مسز هوايت بعد انتهاء المحادثة ، وشعر زوجها بقلق أكثر عندما أبلغته بها فيما بعد •

فماذا اكتشف القائم بهذا «الاستقصاء» عن مسز هوايت ؟ لقد اكتشف الكثير •• اكتشف أنها سيدة شابة لها طفلة صغيرة ، وأنها تقضى فترة طويلة وحدها في المساء وليس لديها كلب حراسة ، وأن الاشياء الثمينة التى في بيتها تستحق

التأمين عليها ، وأنها تقضى أجازاتها عادة في شهر يونيو أو يوليو ٠٠ وعرف المتحدث أيضا اسم المكان الذي يعمل فيه زوجها ويستطيع الآن بسهولة أن يعرف متى يكون مستر هوايت في رحلة للبيع ، وذلك عن طريق الاتصال بمكتبه ٠

هل كان من غير المعقول أن تقدم اليه كلهذه المعلومات بمطلق الحرية؟ كلا البتة ٠٠ انها تصرفت التصرف المثالي ، فقد أرادت فقط أن تكون ذات نفع ٠

ان المؤسسات ذات السمعة الطيبة تعلن عن شخصيتها فورا ، وكلها معروفة لدي هيئات التليفونات ومكاتب تحسين العمل ، والغرف التجارية في المدن التى تعمل فيها ٠ وكان في استطاعة مسز هوايت أن تقول : « كنت أود أن أشترك في هذا الاستقصاء ولكننى مشغولة الآن ، فهل تذكر لى اسمك واسم شركتك ورقم تليفونك ؟ وسوف أتصل بك » ٠ وكانت تستطيع عندئذ أن تتحقق من المعلومات وتعاود الاتصال بالمتحدث ٠

ان الاستخدام الصحيح للتليفون قد يقلل الى حد كبير عدد المكالمات

كيف تضبط القاهرة المعاكسات التليفونية

بعد ادخال جهاز ضبط المعاكسات التليفونية أمكن الى حد كبير التقليل من هذه المعاكسات ، ويستطيع أى مصرى يعانى من هذه المضايقات أن يتقدم بشكوى رسمية الى الجهات المسئولة وأن يرفق طلبه برسم قدره ٥٠ قرشا ، وعلى الفور يوضع تليفون الشاكى تحت المراقبة .

وعند ما يتلقى الشاكى المكالمة المعتادة من الشخص الذى يعاكسه حتى ولو كان ذلك فى منتصف الليل يستطيع أن يدير الرقم ١ فى قرص تليفونه فيضيء لون أحمر فى غرفة جهاز ضبط المعاكسات التليفونية ، وعلى الفور يمكن تحديد رقم التليفون الذى صدرت منه المعاكسة .

وترسل هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية انذارا الى صاحب هذا الرقم وتطلب منه أن يعتذر للشاكى خلال أسبوع والا تقطع عنه الحرارة ، واذا لم يجد الشاكى فى هذا الاعتذار ترضية كافية فانه يستطيع أن يقدم بلاغا ضد الشخص الذى يعاكسه ويتهمه باقلاق راحته

وقد لوحظ فى القاهرة أن المعاكسات التليفونية تزداد فى شهر مارس وابريل مع قدوم الربيع وأن عدد المعاكسات التليفونية قد هبط من ٢٥٠ شكوى فى الشهر الى ٧ شكاوى فقط بعد ادخال جهاز ضبط المعاكسات التليفونية .

الفـاجرة التى يتلقى البوليس آلاف الشكاوي عنها كل عام ·

هناك مثلا، «بائع الملابس الداخلية» في مدينة سانت بول الذي يقـول للسـيدات انهن فزن بطقم ثمين من الملابس الداخليـة ، ثم يطلب منهن معرفة مقاسـاتهن ·· ويقول الملازم لويس بيرج رئيس قسم الجـرائم الجنسية ببوليس مدينة سانت بول: « لن تصـدقوا ذلك ، ولـكن معظم السيدات اللاتى تقدمن الينا بالشكاوي ذكرن مقاسات أجسامهن فعلا » ·· ومن الجلي أن المتحدث ، منحرف جنسيا يتلذذ بجنون عندما تحـدثه النساء عن ملابسهن الداخلية » ·

وهناك أيضا « المتحدث الصامت» الذي يتصل تليفونيا بفتاة حسناء ، وعندما ترد ، يظل صامتا يتلذذ بنوع الارتياح من مجرد الاصـغاء الى صوتها ·

ويمكن القضاء عمليا على المكالمات الفاجرة ، اذا وضعت السـيدات سماعة التليفون فورا · ويقول الملازم بيرج : «انهن بالبقاء على الخط انما يفعلن مايريده المتحدث تماما » ·

وجميع أنواع الاتصالات التليفونية ـ سواء كانت فاجـرة ام جريئة ام بقصد السرقة ام غامضة ، ام مزعجة فقط يمكن مكافحتها ، وهاهي ذي بعض الارشادات لذلك :

× استخدم تليفونك وفقا لشروطك أنت ـ وليس على اعتبـار أنه آلة ترغمك علي الاجابة وكأنك انسـان آلى ·· انك لاتكشف الحقائق عن نفسك لغريب عنك في الشارع ، فلا تذكر للغريب أي شيء في التليفـون· وكل من يطلب معلومات ، يجب أن يثبت شخصيته ·· وعلم أطفـالك والمربيات عدم تقـديم أية معلومات لأي انسان يتصل تليفونيا أثنـاء وجودك في الخارج · وأن يطالبـوا الحصول على رقم تليفون المتحدث أو يطلبوا منه الاتصال مرة أخري فيما بعد ·· واطلب منهم ألا يتحدثوا أو يصغوا للغرباء ··

× عندما يسأل الغريب : « أي رقم هذا ؟ » أو «من المتحدث؟» لاتردي على السـؤال واسالى المتحدث عن الرقم الذي أداره بقرص التليفون ، ومع من يريد أن يتحدث ·· وكثيرون هم الذين تعرضوا للمضايقات المستمرة بذكر رقم تليفونهم ، أو بذكر هويتهم الى متحدث جرىء اتصل بهم بطريق الخطأ ·

× اذا دق جرس تليفونك ، وظل المتصل بك صامتا بعد قولك «آلو»

مرتين فضعي السماعة لانك بتكرار كلمة «آلو» قد تكونين مشجعة للشخص المختل العقل الذي يريد مجرد الاستماع .. واذا أبدي المتحدث أية ملاحظة نابية أو توحى بشيء ما ، فضعي السـماعة ، فان كل من يقومون باتصالات تليفونيـة فاجـرة يملون لعبتهم اذا لم يجدوا أذنا صاغية ـ فلا تصغى اليهم .

× بعض ضحـايا الاتصـالات التليفونية المتكررة غير المرغوب فيها يتفقون مع أسرتهم أو أصدقائهم على أن يتركوا الجـرس يدق مرتين أو ثلاث أو أربع مرات ، ثم يقطعـون الاتصـال وينتظرون عشر ثوان ثم يطلبون الرقم مرة أخري .. وهـذه هي المكالمات التى يردون عليها فقط.

× اذا كنت ضحية للاتصـالات التليفونية المزعجة المتكررة ، فجرب هذه الحيلة : أثنـاء وجود المتحدث على الخط ، اضغط زر حاملة السماعة الى أسفل مرتين بمنتهى السرعة ، وسينتج هـذا العمل صوت «تكة» ولكنه لن يقطع الاتصـال . ثم قل بلهجة الامر الواقع: « أيها الضابط.. هذه هي المكالمة التى أريد منـكم تتبعها » .. ثم ضـع السماعة .. وسيعتقد المتصل تليفونيا ان هنـاك شخصا يصغى للحـديث على خط آخر . ومن المؤكد انه سيضع السماعة ولن يعاود الاتصال .

واذا كنت تتلقى اتصالات تليفونية مزعجة فاتصل بهيئة التليفونات، فمن المستطاع تتبعهـا بنجاح في ظروف معينـة . ولكن ستقل مشكلاتك التليفونية اذا عرفت كيف تستخدم الفطنـة والحذر عندما يتصـل بك الغرباء تليفونيا .

احتفال !

توجه رجـل الى مكتب تقديم النصـائح للمواطنين بمدينة كوفنترى بانجلترا ، وطلب اليهم البحث عن المكان الذى توجد فيه زوجته

وتبين أن الزوجين افترقا بعد ثلاثة ايام من زواجهما الذى تم منذ ٢٥ عاما ولم ير احدهما الآخر منذ ذلك الحين ..

وسئل الرجل عما اذا كان يفكر فى الطلاق من زوجته ، فاجاب قائلا :

« كلا .. ولكننى كنت افكـر فى الاجتماع بها للاحتفال بالعيد الفضى لزواجنا » .

حاولت الامتناع عن التدخين .. ولكن !!

منذ ان اقتنعت بالنتائج المخيفة المترتبة علي التدخين ، ضاعفت من جهودي للاقلاع عنه • ولو انني استطعت التوصل الي نفث الدخان فقط دون استنشاقه ، لكنت قد أحرزت بذلك بعض التقدم ، ولكن استنشاق الدخان كان هو الشيء الذي أفعله بالضبط ـ علي الرغم من انني لم ارفع قط سيجارة الي شفتي •

وهكذا تراني امضى مستنشقا دخان سجائر الآخرين ، وان كان هذا لا يعني انني اذهب هنا وهناك بحثا



عنهم ، ولكنني التقي فقط بشخص ما يدخن حيثما اذهب • وهكذا فان الوسيلة الوحيدة التي استطيع بوساطتها الامتناع عن استنشاق الدخان هي ان اتوقف عن التنفس ـ وهو شيء لا يمكن ان يوافق عليه اكثر الحاملين على التدخين حماسة •

انني ابذل كل جهودي لكي اتجنب المدخنين ، فاذا كنت في رحلة بالقطار مثلا فانني اختار الجلوس في العربة التي كتب عليها « ممنوع التدخين » • ولكن للاسف ، فان هذه اللافتة ليس لها السلطة التي تتمتع بها لافتة « ممنوع الانتظار » ـ الخاصة بالسيارات ـ وذلك لانني لم اشاهد قط شرطيا يحرر مخالفة تدخين لشخص يدخن ـ دون اكتراث ـ تحت لافتة : « ممنوع التدخين » •

اما اذا كنت في رحلة بالطائرة ، حيث لا توجد مثل هذه العربات التي

ملخصة عن (امباير)

بقلم ريتشارد آرمور

تحمل لافتة : « ممنوع التدخين » ، فانني اجد نفسي في الغالب محصورا بين اثنين من المدخنين في منتصف صف ذي ثلاثة مقاعد . واذا كان الصف الذي اجلس فيه يقع في جانب الطائرة الايمن ، فان المدخن الذي يجـــاور النافذة ينفث دخانه الي اليســار بل



ويكون ايضا من اولئك الاشخاص الذين ينفثون الدخان من زاوية فمهم اليسري .. أما الشخص الاخر الذي يجلس الي اليمين ـ والذي يقع مقعده بجوار ممر الطائرة ، فانه ينفث دخانه الي اليمين ويكون ايضا من اولئك الاشخاص الذين ينفثون دخان سجـــائرهم من الزاوية اليمني لافواههم . وبذلك يكـــــون السبيل الوحيد للهرب من هذا الموقع المعرض للهجوم القاسي ، هو ان اضع رأسي بين ركبتي كي استطيع تنفس بعض الهواء ـ غير الملوث ـ من تحت المقعد .

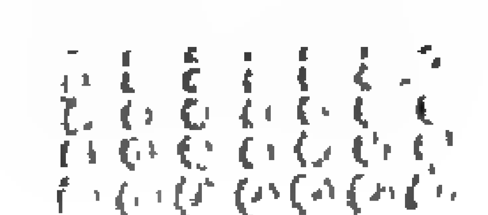
وقد لاحظت ان المدخنين يسرفون في التدخين بصفة خاصة حينما يفكرون ..وفي لحظات التفكير العميق فانهم بدلا من ان يرسموا خطوطا لا معني لها فوق نوتة ، او علي غطاء المائدة ، فانهميضيقون عيونهم ويمطون شفاههم ثم ينفثون الدخان بقوة في نفثات قوية طويلة حتي يصل الدخان الي وجه شخص من غير المدخنين ـ على بعد مترين او ثلاثة امتار ـ ولذلك فانني انصح غير المدخنين انه في اللحظـــة التي يضيق فيها احد المدخنين عينيه ، عليهم ان يضيقوا عيونهم بدورهم ، لا لكي يبدو عليهم سيماء التفكير العميق او الذكاء ، بل لكي يقـــوا انفسهم الاصابة بالعمي المؤقت .

واذا كان هناك وقت استمتع فيه بالتدخين اقل من أي وقت آخر ، فهو اثناء تناولي الطعام ، ففي اماكن تناول العشاء العامة يحدث انيكون الشخص الذي يجـــاورني من الذين لا يطفئون سجائرهم أبدا ، بل ان تكييف الهواء الموجود في المكان يحمل نفثات دخان سجائره الي ناحيتي وقد ظن الناس ـ اكثر منمرة ـ انني مخمور بسبب محاولاتي المتعددة للابتعـــاد عن خط دخان جاري المبـــاشر ، وقد يلاحظ صاحب الدعوة ذلك احيانا ويقـــول لنفسه : « افي مثـــل هذا الوقت من النهار ؟ » ، ثم يشعل بدوره سيجارة اخري ويأخذ في التدخين بعصبية .

ويحدث في بعض الاحيان ان يضيق رفيق الصدفة علي مائدة الطعـــــام بسيجارته بينما يكون لايزال باقيا منها سنتيمتر باكمله ، فيدعكها في منضدة السجائر ، دون ان يطفئها تماما • • وهكذا تظل السيجارة تحترق دون لهب وتنبعث منها رائحة كريهة مؤذية ولا اجرؤ علي مد يدي لاطفاء ما بقي منها فان عقب السيجارة مازال ملكا له ، وقد يقرر ان يأخذ نفسا آخر ، وهكذا اتركه يحترق حتي المرشح « الفيلتر » وانا ارقبها وكأنها فتيل قنبلة • وعندئذ يشعل المدخن سيجارة اخري ويختلط الدخان الجديد بالادخنة المتصاعدة من السيجارة المحتضرة مما يصنع مزيجا طريفا من الروائح فأحاول ان ابعــــد تفكيري عن معدتي التي اصابهـــــا الغثيان بمحاولتي ابعاد الاثنين عــن بعضهما •

لقـــد فكرت في وســـائل مضادة للمدخنين ، كحمل جهاز للرش ممتليء بخليط من الثوم وجبن « الليبمبرجر » وخلاصة رائحة الظربان لمواجهة كــل سحابة من الدخان برشة من جهازي • وعلي الرغم من ان هــذا الاجراء لن يكون شيئا سارا بالنسبة للمدخن ، تماما كحالدخانهبالنسبة اليشخصي ـ فلااظن انه سيكون دائم الاثر •ومع ذلك فان استعمال اي شيء آخر ذي اثر اكبر كغاز سام او مسدس مثلا ـ سيضعني تحت طائلة القانون •

ويبدو ان القانون الوحيد الذي يقف في جانبي حقا هو القاعدة الذهبية • « انني لا اطلب من المدخنين ان يتخلوا عن شيء يمنحهم سرورا عظيما ، او ان يحطموا عادة ليست لديهم العزيمة علي التخلص منها • ولكنني اريد منهم ان يفكروا مرتين ـ بل حتي مرةواحدة ـ قبل اشعالهم سيجارة علي مائدة الغداء بجوار شخص لا يدخن ، او في عيادة طبيب حيث يبــدو كل شخص مريضا (ومن المحتمل ان يكون كذلك) أو في اية ظروف اخـــــري ، حيث يســـتوجب الذوق والادب والادراك السليم منهم ان يكبحوا جمـــــاح انفسهم • •



اعتذار • •

في احد صالونات التجميل النسائيه بمدينةفلورنسا الايطالية ميزان صغير عليه لوحةتضيء عندما يتجاوز الوزن ١٢٥ رطلا ، وتظهر هذه الكلمات :
((مع اعتذاراتنا)) .

ذكريات من الوادي :

رسالة إلى أكبر أحفادي

بقلم جين كانفيلد

وادي مزرعة دير كسريك • وايومنج • اغسطس ١٩٦٤ :

لقد عدت الي واد جميل بعد فترة من الزمن تقدر بأربعين سنة تقريبا• ان كوخي يطل علي ارض النهر الخضراء ، التيترتفع فيتلال بنيةاللون كالمخمل وتمتد الي جبال وعرة ، يكللها الجليد • ان السماء عالية والهواء صاف ، والروح المعنوية مرتفعة •

عندما كنت هنا ، فيالمرة الاخيرة ، كان ابنائي اطفالا صغارا ، ولم يكن أصغرهم قد ولد بعد • اما الآن فانك وبعض احفادي الاخرين اكبر مما كان اطفالي في ذلك الحين ، ولكن الوادي لا عمر له • والتغييرات لا يمكن ان تقاس الا بالوسائل البشرية

فما الذي تعلمته في هذه الاربعين سنة من الحياة مما قد يفيدك ، وقد يكفل لك الخير والسعادة ؟ •• ان الاستنتاجات يمكن ان تكون سريعه الانزلاق كأسماك السالمون فليس هناك شخصان او موقفان متشابهان تماما ومع ذلك فسأحاول ان اسطر بعض الافكار التي تقفز اليذهني-وانا اعود بذكرياتي الي تجارب حياتي بين زياراتي لهذا الوادي •

عن انفسنا :

لقد وجدت ان اولئك الذين يعقدون صداقة مع انفسهم ، يبدأون بداية سعيدة • فهم يحسبون حساب ضعفهم ، ولا يكرهون انفسهم لما لا يستطيعون ان يكونوه او ما يعجزون عن عمله • انهم يقبلون انفسهم كما يقبلون شخصية اي صديق • وقد اعتادت امي ان تقول لي ان الدنيا تقبلنا كما نقدر انفسنا واننا لانتوقع احتراما من احد اذا لم نحترم انفسنا وان « رثاء النفس » هو احط العواطف البشرية •

عن أجسامنا :

ان أجسامنا هي اروع وادق الآت

يمكن ان نقتنيها ، فاذا عاملناها بعناية فانها ستخدمنا جيـــدا ، فهي قابلة للتكيف بصورة رائعة • ان الجســم النظيف القوي النشيط الانيق هـــو مصدر فخر لصاحبه ، ومصدر بهجة لكل المشاهدين ، وقد يغتفر الاهمال في الشباب فترة ما ولكنه يكون قبيحا في منتصف العمر ، كريها عنـــدما يأتي المشيب •

عن الاسرة والاصدقاء :

ليس هناك آباء أو أمهات كاملون، فنحن جميعا نتكيف وفقـــا للمزايا والعراقيل التي نشأنا عليها ، ومهما كانت نيتنا حســـنة ، فاننا نرتكب أخطاء مع أطفالنـــا ، ومع ذلك فان الشخص الذي ينشأ في أسرة متحدة سعيدة ، هو أكثر المرشحين احتمالا لان يكون سعيدا في زواجه •

ان القدرة علي التعـامل بسهولة مع الآخرين وخاصة مع الاغـــراب وجعلهم هم ايضـا يشعرون بالراحة نعمة كبيرة • ان الســـلوك الطيب البسيط أشبه بزيت يشحم عجـلات الجميع علي طول الطريق في حين ان الكذب يوقعنا في شـــراكه ويقيدنا ويحد من حريتنا ، والذين يمكن الثقة بهم يتمتعون بحرية أكبر واختيـــار اكبر وفرصة اعظم من اولئك الذين لا يمكن الثقة بهم •

عن السلوك :

ان المرح من أثمن السجايا جميعا •• انه أشبه بالخمـيرة في الخبز ، أو الزيت علي العجلات ، أو الفقاعات في الشمبانيا • انه يمهـــد الاماكن الوعرة ، ويكسب التجـــربة نكهة خاصة • وهو يضع كل شيء في مكانه الصحيح المناسب وينقذنا من الكبرياء الكاذبة •

ان القبول الاعمي للوضع الراهن دليل علي الكســـل أو الغباء ، وهو علامة علي الهـــزال أو كبر السن ، وأي خطوة الي الامام انما تتحقـــق عن طريق خيال وشجاعة روح شابة مغامرة • اننا لا نحصـــل علي أي تحسن الا عن طريق ثورة الفـــرد علي الاوضاع السيئة والتقاليد البالية ولكننا يجب أيضا أن نكافح لنحافظ علي الخير في الوقت الذي نتخلص فيه من الشر •

ان القدرة علي تقبـل اللوم علي خطأ ارتكبته علامة علي القوة وأفضل طريقة لموازنة النفـــاق والدناءة هي التمسك بالمعتقدات والمبادىء بحماسة

عن الخوف :

ان الخـــوف الحقيقي في لحظات الخطر شيء لابد أن نواجهـــه عندما تحين اللحظة ولكننا يجب أن نواجه

كل خوف وهمي ونتغلب عليه دائما٠ والخوف من الظلام ، والفشـــل ، والألم البدني ، هي تلك الاشياء التي تلاحقنا منذ الطفولة المبــكرة ٠ ان الهرب انمـا يؤدي الي زيادة الفزع وبدلا من ذلك يجب أن نقف في ثبات ونواجه التهديد ، ونتجه اليــه رأسا في بعض الاحيان وعندما نفعل ذلك فان الخــــوف سوف يولي الادبار ويتلاشى ٠

عن السعادة :

ان اسـعد الناس قل أن يكونوا أغناهم أو أجملهم ، أو حتى أكثرهم موهبة ٠ فالشخص السعيد لايعتمد على الاثارة والمرح الذي يأتي اليـه من الخارج ٠ بل يجد متعة فيالاشياء الاساسـية ، والتي تكون في الغالب بسيطة جدا فيالحياة ، انهم لايضيعون أي وقت في التفــكير في أن مراعى غيرهم اكثر اخضرارا ، ولا يحنون الى أمسهم او غدهم ، بل يتذوقون اللحظة التي يعيشون فيها ، سعداء لانهم أحياء، يحبون عملهم ، وأسرهم، والاشياء الجميلة التي حولهم ٠

والسـعداء اناس قابلون للتكيف وفقا للظروف ، يستطيعون أن ينحنوا أمام الريح ويتأقلمون حسب التغيرات في زمنهم ، ويشعرون أنهم فيانسجام مع العالم ٠ ان عيونهم متفتحة الى الامام فهم مدركون ، يتمتعون بالحنان والقدرة على الحب ٠

عن العمل :

وبالاضافة الى الحب نجد أن أعظم مصدر للســعادة هو العمل الخلاق سواء كان عمــلا فنيا ، او حديقة ، أو اصــلاحا اجتماعيا ، أو تحقيق نجاح في المهنة أو العمل ٠ ان المقياس والحجم لهما صلة كبيرة بالاستمتاع بحديقــة أو منزل ، أو زورق ، أو حقل ٠ ان كل شيء يصبح عبئــا ثقيلا اذا كان مصابا «بالضخامة» ٠٠ وحب الاتقان يرفع منبصائر الانسان، ويجعله يجد مصدرا للرضى حتى في أصغر المهام ٠

عن الايمان :

ماأسعد أولئك الذين ينشاون وسط دين أو عقيدة يستطيعون أن يؤمنوا بها ايمانا كاملا ٠ ومع ذلك فان كل انسان يجب أن يبحث عن طريقــه الخاص أو عقيدته الخاصة ، والعثور على ذلك أمر مهم لكل منا عنــدما نكبر ٠ والايمان هو الشعور بوجود نظام ووجود حولنا ووراءنا يظهــر نفسه في كل شيء حي ٠ ان روعة اصغر رقيقة من الجليد ، وعظمــة طريق التبانة وعودة كل ربيع وكل

طائر في عشه الخاص وكل نحلة في نظامها الخاص ، كل هذه الاشياء برهان على النظام والخلق الذي نحن جزء منه • ان المعجزات اليومية اشياء نراها في كل جانب •

ان الصلاة مصدر قوة وراحة ، وسواء عبدنا الها أو روحا كونية فاننا نعرف أن هناك مستودعا من القوة نستطيع أن نسحب منه كلما شئنا • ان الصلاة تساعدنا على الوصول الى أشياء أبعد من أنفسنا ، وأن نطرد الخوف والالم ، وأن نعترف بالنعم ونحمد الله عليها •

اننا نستطيع أن نحتمل مصاعب الحياة وآلامها بسهولة أكثر اذا تقبلناها كجزء من نسيج الحياة بأسرها وأدركنا أننا نشارك بعضنا البعض في نفس المآسى والمتاعب •

ان الزمن هو أكبر بلسم للالم والاذي ، والجروح تلتئم على مر الزمن ، تاركة ندوبا بطبيعة الحال ولكنها تتلاشى شيئا فشيئا • وتلك حقيقة يمكن أن نعتمد عليها •

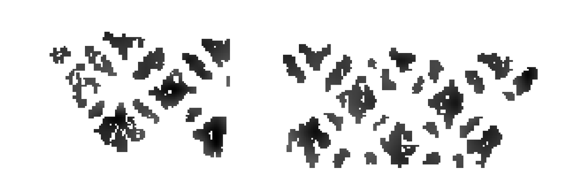
ان أكثر أنواع الاكتشاف ارضاء للنفس هو ان نكتشف شيئا بأنفسنا، فكل منا يقوم برحلة استكشاف مستقلة ، وليس هنا حد للاشياء المثيرة التى قد نعثر عليها • وكل ماأرجوه هو أن تكون اكتشافاتى الشخصية معابر لك •

رعوية !

اتصلت احدى السيدات تليفونيا بمكتب حجز التذاكر باحدى شركات الطيران فى دالاس وقالت لهم : « هل استطيع أن اصحب كلبتي معى فى نفس الطائرة ؟ »

واجابها الموظف انها تستطيع ذلك بكل تأكيد ثم سألها عن المكان الذى تريد الذهاب اليه فقالت :

– اننى أفكر فى الذهاب الى المكسيك ، ولكن الشيء الذى اريد معرفته اولا هو : لو ان كلبتى التى سأصحبها معى وضعت صغارها هناك فهل يصبح هؤلاء الصغار رعايا امريكيين املا؟

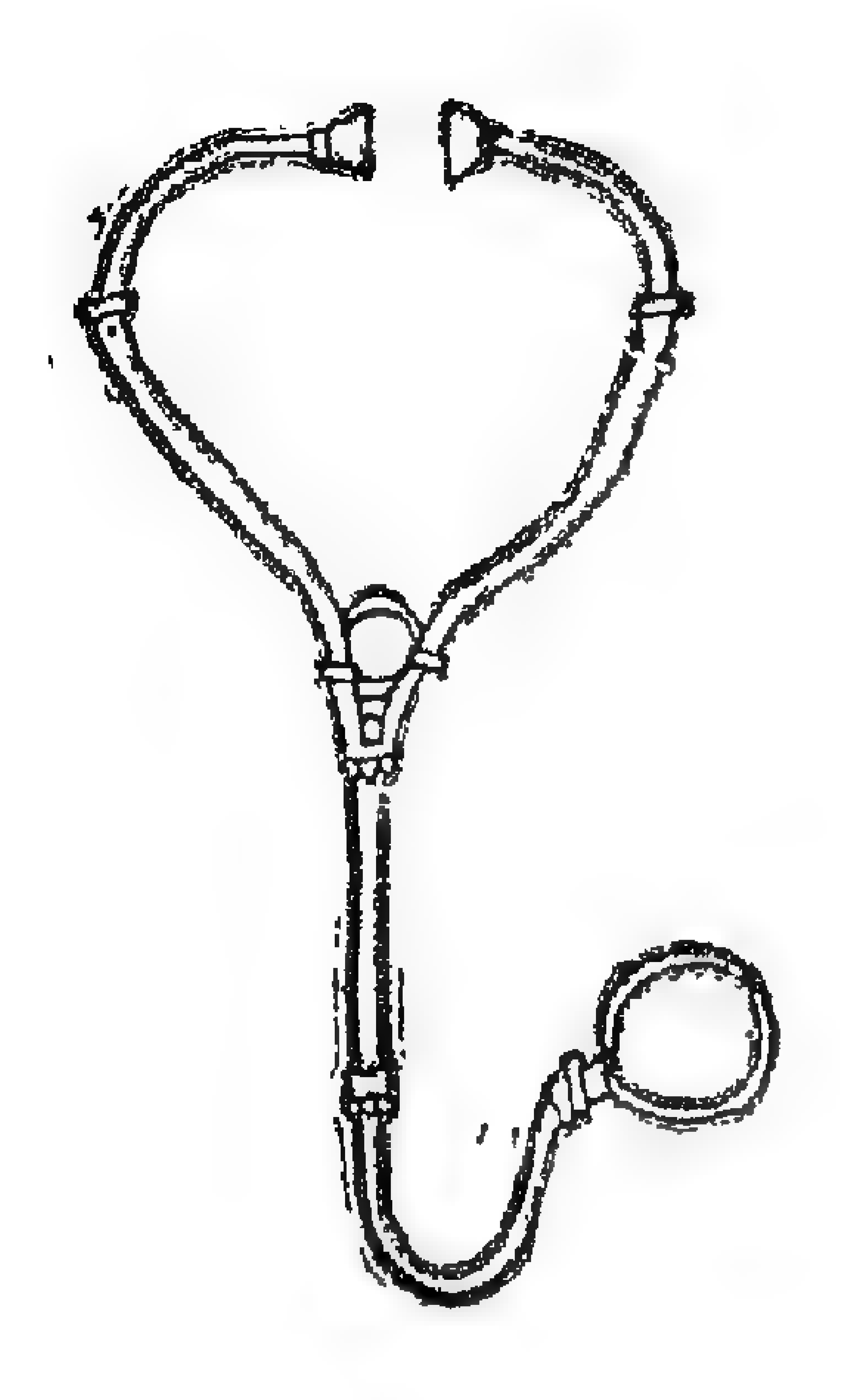


حيرة !

قال الطفل الصغير للفتاة الصغيرة :

– هل أنت الجنس الآخر ••• أم أنا ؟

إياك .. أن تكون طبيب نفسك !



كيف تعرف متي تعالج آلامك وأوجاعك بنفســـــك وانت آمن ؟ •• ومتي تســـــتدعى طبيبا ؟ •• اليك بعض ارشادات من بعض خبراء الطب •

مرة أن شكا مهنـــدس في منتصف العمر من صـــــعوبة في التنفس ، وعندما استشار طبيبه وصف له مدرا قويا للبول، فعاد يتنفس بسهولة •• وبعـــد بضعة شهور عندما بدأت زوجته تشكو من شيء بدا أنه مشابه لقصر النفس المؤلم ، قررت أن تأخذ نفس دواء زوجها •

ولكن الدواء لم يأت بنتيجـــة ، وظل التنفس صعبا كما هو ، وبينما استمرت هي في أخـــذ الدواء بدأت تشعر بضعف غريب في عضلاتها الى

ملخصة عن (هيلث توداى)
بقلم تيودور ايروين

ان اكتشفت أخيرا أنها لاتستطيع تحريك ذراعها اليسري ، فانزعجت وهرعت الى طبيبها •

واتضح أنها تعانى من مرض ضيق التنفس وهو مرض شائع فى الرئة أخيرا •

وفي مثل هذا المرض قد يؤدي مدر البول القوي اذا أخذ دون اشراف طبى ، الى نشاط غير عادي في القلب بل وقد ينتج عنه شلل كما حدث في هذه الحالة •

وهذه الحالة ليست فريدة فى نوعها ، فقد زاد انتشار العادة المؤذية التى تتمثل في محاولة أن يكون المرء طبيب نفسه • وتناول أقراص بقيت من «روشتة» شخص آخر من صور اساءة استعمال الادوية التى تحدث كل يوم • ورغم أنه قد يبدو هذا تصرفا سليما ، فاننا يجب ان نتذكر أن الجرعة المناسبة من العقار تحددها في الغالب عوامل كثيرة ، مثل السن، والوزن بل وجنس المريض ، فضلا عن ان الادوية التى توجد في دواليب الدواء في المنازل قد تكون قديمة ، ولم يعد لعناصرها الفعالة أية قيمة علاجية •

وقد سجلت التقارير الطبية فى السنوات الاخيرة حالات عديدة لاشخاص قاموا بدور «الطبيب» لانفسهم ، فكانت النتيجة أنهم فقدوا بصرهم ، أو سمعهم ، أو ماتوا بأدوية وصفوها لانفسهم •• وأدي علاجهم الى أمراض في الدم ، وقرح في المعدة ، وحساسية دائمة ، وتلف في المخ والكبد •

ويقول الدكتور ديل فريند رئيس قسم العقاقير الطبية بمستشفى «بيتر بنت بريجهام» في بوسطون : « ان من أخطر نتائج التطبيب الذاتى تأخير اكتشاف مرض خطير ، فقد يشعر شخص ما بضيق بسبب الغازات الناتجة من سوء الهضم ، ومن ثم فانه يأخذ بيكربونات او مستحضرا ما لازالة الحموضة يوما بعد يوم ، ولكنه قد يكون مصابا بقرحة فى المعدة ، فيصاب في النهاية بنزيف أو حدوث ثقب في المعدة ! وبالمثل قد يعتمد شخص آخر على شراب عادي للسعال لتهدئة سعاله الجاف المزمن الذي يعانيه ، ولعله يؤخر بذلك تشخيص سرطان رئوي ، وهو مرض يمكن علاجه بالجراحة اذا اكتشف في مرحلته الاولى •

وفضلا عن ذلك فان استعمال اي دواء بكثرة قد يؤدي الى حدوث ردود فعل من الحساسية الطفيفة أوالشديدة

وهـذا يتراوح بين طفح في الجلد ، وتلف في الشرايين ، والتهـاب في المفاصل وأمراض خطرة في الدم ·· ولذلك فان الشخص الذي يصف دواءه لنفسه انما يغامر باستخدام عقـار خلال فترة من الزمن يصيبه بحساسية دائمة او قد يصاب المرء مما يعـرف، بأنه استجابة «فطرية» لعقار ما، أي رد فعـل غير عادي لدواء معين لايحدث أي ضرر للشخص العادي· فقد حدث منذ وقت غير بعيد مثلا أن استعارت ربة بيت شابة تسكن في الضـواحي بعض الحبوب المنومة من احدي جاراتها لعلاج أرق أصابها، وخلال الليالي القليلة التالية استمتعت بنوم هادىء ، ولكن لم تمض غير أيام قليلة حتى أصيبت بكدمة في يدها ، وسرت العدوي في كل ذراعها، وعندما فحصها طبيبها ، دلت اختبارات الدم على أن عدد الكرات البيضاء قد قل الى حد خطر حتى أنه كان لابد من ادخالها المستشفى ، وكان المسئول عن هذا هو الحبوب المنومة التى لم تصب جارتها بأي ضرر ، ولكنهـا كادت تكون مميتـة للضحية ذات الاستجابة الفطرية لهذه الحبوب ·

وهناك ضرر واسع الانتشار من العلاج الذاتى ، وهو زيادة الجرعة عن الحد اللازم، ويقول الدكتور فريند ان من الاوهام الشائعة أنه اذا أتت الجرعة الصغيرة بأثر حسن ، فان الجرعة القوية تكون أكثر فائدة ··» وعندما لايأتى الارتياح بسرعة، يميل البعض الى زيادة الجرعة ·· ولكن في بعض الادوية الشائعة يكون حـد السـلامة منخفضا نسبيا ويمكن ان يسبب تلفا دائما ·

وبينما تتضمن بعض انواع العلاج الذاتى المتهورة العقاقير التى وصفها الاطباء ، فان عددا أكبر من النـاس يلجـأ الى المستحضرات التى يمكن الحصول عليها بسهولة والتى تباع بدون تذكرة طبية · وقد تكون بعض العقاقير غير الموصـوفة من الطبيب تحمل بطاقة تذكر مقدار الجرعة التى يوصى بها ، ودرجة مافيها من سموم وما تستخدم فيه من حالات · ولكن رغم هذه الاحتياطات فان أناسا كثيرين جـدا لايحاولون قراءة أو اتبـاع الارشادات المكتوبة عليها وقد يتعاطون جرعات أزيد من حاجتهم أو يستمرون في استعمال العقار شهرا وراء شهر مما يؤدي الى ضررهم في النهاية·

ان الاطباء والصيادلة الذين درسوا نتائج العلاج النفسى واجهوا مجموعة متباينة من الاخطار الناجمة عن اساءة

استعمال مثل هذه العقاقير كما يلى:

عقاقير التخسيس :

ان العقاقير التى تخمد الشهية اذا أخذت بانتظام بعض الوقت يمكن أن تؤدي الي الاستثارة والشعور بالقلق ويقول الدكتور والتر مودل الاستاذ المساعد لعلم العقاقير بكلية الطب بجامعة كورنل محذرا : ان اسباب السمنه معقدة وفي بعض الاحيان تكون العوامل العاطفيـة والنفسية مهمة ، واستعمال عقاقير التخسيس فترة طويله يمكن أن يكون مصدرا لرد فعل نفسى خطير مع الاصابة بالارق •

مركبات البروميد :

هذه المواد الكيماوية يمكن أن يكون لها مفعول سام شديد الاثر اذا أخذت بجرعات كبيرة • وهي تتراكم فيجسم الشخص الذي يستخدمها اذا تناولها باستمرار • ويقول الدكتور فريند : انذا نري عددا كبيرا من المرضى المصابين بتسمم من البروميد • وفي بعض مستشفيات الامراض العقلية ، أدخل كثيرون من المرضى كان فى دمائهم من البروميد مايكفى التأثير على سلوكهم العقلى •

الادوية المسكنة والحبوب المنومة :

يقول الدكتور أوستن سميث رئيس اتحاد مصانعالادوية الامريكية محذرا: «يجب ألا تستعمل المسكنات والعقاقير المنومة الا للحصول على راحة بين حين وآخر ولا يعتمد عليها بصورة مستمرة ، فانهـا اذا أخذت بدون تذكرة طبية أو اشراف طبى لفترة طويله يمكن أن تؤدي الى تلف جسمى أو نفسى •

العقاقير المهدئة :

ان العقاقير المهدئة التى تباع فى الصيدلية معتدلة الاثر بصفه عامه الى حد أنهـا تستخدم اساسا كاقراص الحلوي ، ولكن عندما يحاول شخص مشاركة شخص آخر في « اقراص السعادة» الموصوفة له دون أن يستشير طبيبا ، فانها يمكن أن تؤدي الى الاصابة بقرحة في المعدة ، وقد تعجل بموت شخص مريض بالقلب، أو تصيبه بحالة عقلية عميقة تكفى الى انتحاره فورا ••!

العقاقير المزيلة للآلام :

كما أن بعض الناس يجب الا يأكلوا الشيكولاته فان البعض عندهم حساسية لحامض الاستيل سالسليك (المعروف باسم الاسبرين) وبعض العقاقير الاخري المسكنة للآلام و «الفنياسيتين» وهو مكون من عدة عقاقير مسكنة اعتبر مسئولا عن اصابات الكلى عندما يفرط الناس في

الجرعة التى يعطونها لانفسهم • ان الشخص في العادة يستطيع ابتلاع ٦ حبوب فى اليوم تحتوى على خيط من الفيناسيتين والكافيين ، وحمض الاستيلسالسيليك لمدة عشرة أيام أو أقل ، ولكن عندما يأخذ الشخص من ١٥ الى ٢٠ حبة فى اليوم لفترة طويلة يكون معرضا للاصابة بمرض خطير في الكلى• وقد لاحظ الدكتور موديل أنه في الحالات الخطيرة أدت المبالغة في أخذ الاسبرين الى الاصابة بحساسية وقرحة فى المعدة ونزيف في الامعاء •

ويقول الدكتور موديل انه على الرغم من هذه المخاطر فان الاسراع الى الطبيب بعد كل عطسة أو وجع في البطن امر ليس عمليا ، ومن هنا قد يخطر للرجل العادي أن يسأل : «متى أستطيع علاج نفسي بأمان ؟ ومتي يجب أن استشير طبيبا ؟ • » وهاهي بعض الارشادات التى يقترحها خبراء في الطب :

× من الناحية النظرية ، يمكن السماح بالعلاج الذاتى اذا كانت أعراضك ليست أعراض مرض خطير، والدواء الذي تستعمله لايحتمل أن يؤدي الى رد فعل عكسى •

ويعود الدكتور مودل فيذكرنا بانه ليست هناك اعراض سواء كانت صداعا او سوء هضم ، او اسهالا لاتشير أحيانا الى مرض خطير• ومن ثم فاذا لم تستجب الاعراض فورا للعلاج النفسى ، فان الادراك السليم يدعوك الى استشارة طبيب •

× اذا كان الصداع شديدا فلا تحاول علاج نفسك ، فقد يكون أعراض الحمى المخية الشوكية أو أي مرض آخر • كما أن السعال المستمر قد يكون علامة من علامات السل أو سرطان الرئة •

× وحتى عندما تكون الاعراض مشابهة لاعراض مرض سابق فلا تستعمل الدواء الباقى ، الا اذا نصحك الطبيب بذلك على وجه التحديد •

× كل شخص له سابقة اصابة بحساسية من دواء معين يجب أن يفحص بدقة كل بطاقة على زجاجة الدواء للتأكد من خلوه من المادة التى تسبب له الحساسية •

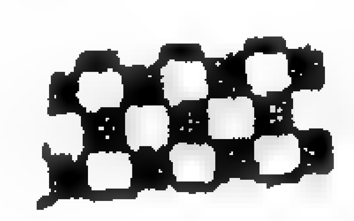
× تجنب استعمال أكثر من دواء واحد على الرف في وقت واحد لانه من المحتمل أن يكون الدواءان يحتويان على نفس العناصر فكأنك تأخذ الجرعة مزدوجة وتتجاوز حدود الامان •

× وكذلك اذا كان طبيبك قد وصف لك دواء معينا فلا تحاول أن

تعطي نفسك دواء آخر معه في نفس الوقت ، فقد تصاب برد فعل خطير نتيجـــة امتزاج الدوائين • وبعض الادوية عندما تؤخذ مثلا مع أدوية البرد العـــادي تؤدي الى ارتفاع الضغط •

٨ - يجب الا تعطي نفسك دواء لمدة أكثر من أسبوع أو ١٠ أيام دون استشارة طبيب • ويقـول الدكتور فريند : « ان اطالة الفترة قد تحول بحالة غير ضارة أساسا الى مرض خطير » •

ان العقاقير الحديثة نتيجة أبحاث واسعة شاقة ، تستطيع أن تفعـــل المعجزات في الشفاء ، ولكنها كفيلة باحداث المتاعب اذا لم تستخدم وفقا للتعليمات الخاصــــة بجرعاتها بكل دقة • فالى هؤلاء الذين يحاولون علاج انفسهم وعلاج الاخرين يجب الا تغيب هذه الوصفة عن أذهانهم : «استعمل العقاقير باحترام» •• انها وصفة قد توفر عليك آلاما لاداعى لها وربمـا انقذت حياتك •



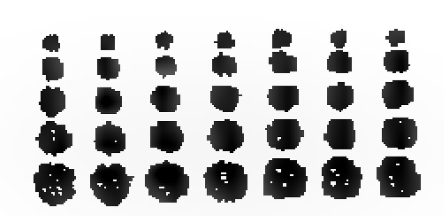
تنفيذ ••

اوقف جندى المـرور سيدة تقود سيارتهاواتهمها بانها تخطت الحد الفاصل بين اليمين واليسار ثلاث مرات ، وتجاهلت اشارة المرورالحمراء ، ودارت الى اليســار فى مكان ممنوع الدوران فيه ••• وبينما كان يحرر لها مخالفةاحتجت السيدة قائلة بمرارة :

- ان مشكلتكم أيها الجنود هى انكم تضيعون وقتكم فى ازعاج الاشخاص المحترمين ••• لماذا لاتمسك احدا ممن يقـــودون سياراتهم وهم سكارى ؟

فقال الجندى بهدوء :

- سيدتى •• اعتقد انى فعلت ذلك الآن !



العنصر الناقص

لوحظ ان الاشياء الخطرة لها اغراء قاتل على الرجال ، وهذه الاشياء هى الكحول والمخدرات والسيارات ••• ولا شك ان حذف النساء من هـذه القائمة سوف يثير غضب كل امـرأة تقرؤها !



« ربما كان رسام انجلترا الاعظم وليم تيرنر يساوم كبائع ، ولكنه أنتج أعمالا فنية منقطعة النظير •• »

فنان يبيع الجمال

ولد في عام ١٧٧٥ في شارع كئيب مظلم ، بالقرب من مظلات البيع ، وعربات اليد في حى كوفنت جاردن بلندن • وكان أبوه حلاقا بينما ماتت أمه في مستشفى للمجاذيب ، وشب ليكون رجلا قصيرا بدينا ذا انف كالمنقار وذقن منحدر الى الخلف •• كما أصبح أيضا أحسن الرسامين في انجلترا » وربما كان أعظم رسام للمناظر الطبيعية في كل العصور •

كان «جوزيف مالورد وليم تيرنر» يقضى ساعات نهاره كلها تقريبا طوال ستين عاما غريبة ، و في يده اما قلم رصاص أو فرجون ، حتى أنتج حوالي ٢٥ ألف لوحة زيتية وبالالوان المائية ولوحات محفورة ورسوم بالقلم الرصاص •• ولما مات في عام ١٨٥١، وعمره ٧٦ عاما ، ترك سندات قيمتها ١٤٠ ألف جنيه ومنزلين في لندن ، ومتحفا خاصا للوحاته •• وكان إنسانا متناقضا ، أنتج جمالا خالدا بينما كان يبدو في كثير من الاحيان أنه انما يعيش من أجل جمع المال فقط ••

ولما كان ضئيل الجسم ، غير

بقلم جورج كنت

متعلم ، لا وساومة فيه ، فلم يكن في استطاعته أن يفعل غير عمل واحد، وهو : الرسم •• ويبذل في هـــذه الموهبة الوحيدة كل طاقته الهـــائلة كوسيلة للتعويض عن عيوبه ، وحتى هذا لم يكن سهلا ، فقد نفض أحـد المعلمين يده منه باعتباره انســـانا لا رجاء فيه ، وقال لابيه «من الافضل أن تجعله «سمكريا» او «اسكافا» لانه لن يكون فنانا أبدا •• »

وكان وليم ، وهو صبي صغير ، يرسم الدجاج بالطباشير علىالجدران وعندما ينقل الصـور عن المجلات ، كان أبوه يعلقهـا في مدخل حانوته ليبيعها ببضعة شلنات ، ووجدت من يشتريها ••• وهكذا عرف الصبي وهو في الثانية عشرة من عمره أن للفن قيمة مالية !

وأصبح بعد عام من التحـــاقه بمدرسة الفنون بالاكاديمية الملكيـــة في الرابعة عشرة من عمره رسـاما ماهرا ، وفي تلك الايام السابقة على اختراع التصوير الفوتوغرافي ، كان الطلب على الصور المرسومة باليـد كبيرا جدا، فشرع تيرنر في تقديمها• وأخذ يقطع الاميال الطويلة في الريف حاملا جعبته فوق ظهره ، ليرســم الاديرة، والقلاع ، والقصور التاريخية

•• ولما كانت رسومه دائما انيقـة ودقيقة ، فكثيرا ماكانت تحول الى كليشيهات محفورة لتزيين التقاويم وكتب السياحة •

واستأجره أصحاب الضياع لرسم بيوتهم، ودفع له المهندسون المعماريون اجرا لتلوين رسومهـم المنظورة •• وحــــدث ذات مرة ان لون النوافذ وكأن الضوء يلمع فوقها بدلا من أن يلونها باللون الرمادي كما جـــرت العادة ، ولم تتأثر مشاعر المهندسين، ولكن تيرنر أظهـــر وعيه لما سوف يسيطر علي اسلوبه ، وهو الضـوء في كل انواعه المختلفة المتباينة •

وحصل على وظيفة لنسخ اللوحات الزيتية بأجر قدره ثلاثة شلنات ونصف شلن في الليلة الواحـــدة ، وأعطى دروسا بأجر قدره سبعـــة شلنات ونصف شلن للحصة الواحدة • ولكنه لم يكن المدرس الصالح ، نظرا لتلعثمه في الحـديث ، وقلة محصـــوله من مفردات اللغة •• وقال واحد على الاقل من تلامذته انه لم يتعلم منـــه شيئا، غير ان تيرنر مدفوعا بالشيئين اللذين أولع بهما وهما الفن والمال ، كان يعمل شيئا كل يوم من مطلع الشمس حتى ســـاعة متأخرة من الليل •

وسرعان ما انهال عليه من الطلبات أكثر مما كان في استطاعته تلبيته • واستمر حتى نهاية حياته تقريبا يرسم الصور للحفارين ، مصورا بين أشياء أخرى مؤلفات بايرون وسكوت• وكثيرا ماكانت كليشيهاته تباع كأعمال منفصلة ووجدت الملايين منها أسواقا لها في كل دولة في أوربا، حتى جاء وقت لم تكن فيه أية ردهة ، أو فندق ، أو أي مبنى عام في بريطانيا يكتمل بدون لوحة على الاقل من لوحات «تيرنر» معلقة على الجدران• وكانت تلك اللوحات هي أساس ثروته •

ولا يعرف الا القليل عن حياة وليم تيرنر الخاصة •• ومن القصص التى تروى عنه ، أنه أحب في شبابه أخت صديق له ، وخطبها ليتزوج منها ، ثم سافر في رحلة طويلة في الريف ووعد بالكتابة اليها ، مع أن كتابة الخطابات بالنسبة لهذا الشاب غير المتعلم كانت تعذيبا ، ويقال ان زوجة والد هذه الفتاة كانت غير موافقة على خطيبها فمنعت تسليم خطاباته اليها• ولما عاد وجد أنها قد خطبت لسواه، وهو رجل ثري ، فتحطم قلب تيرنر، ولم يفكر في الزواج مرة أخرى قط•

وعرض وهو في الحادية والعشرين من عمره أولى لوحاته الزيتية الناجحة وهي «الصيادون في البحر» وذلك فى الاكاديمية الملكية • ولما بلغ السابعة والعشرين ، أصبح عضوا عاملا فى الاكاديمية فكان من أصغر من انتخبوا لعضويتها سنا • وعلى الرغم من منافسيه من أمثال «كونستابل» فقد سلم الجميع ، وهو في الخامسة والثلاثين ، بأنه رسام انجلترا الاعظم للمناظر الطبيعية •

واذا كانت قدرته على العمل قد روعت منافسيه ، فان ذاكرته العجيبة في اختزان الصور المرئية قد زادتهم فزعا •• فقد وقف ذات يوم مع أحد أصدقائه يرقبان عاصفة رعدية • فصاح تيرنر : «أليست رائعة ؟»•• وبعد عامين ، رسم تيرنر السحب السوداء والاشجار المتهاوية والبرق في تفصيل رائع •• فهو لم ينس شيئا ••

ويروي سير كينيث كلارك المدير السابق للمتحف الوطنى قصة سيدة ركبت القطار مع تيرنر ذات مرة ، ودهشت اذ رأته يخرج رأسه من النافذة • وكان المطر يتساقط، ولكنه استمر في هذا الوضع بضع دقائق•• وفي النهاية تراجع عن النافذة وهو يقطر ماء •• وجلس مغمض العينين

مدة ربع ساعة . وبدافع من الفضول، أخرجت السيدة رأسها هي الاخرى من النافذة . وبعد بضعة شهور، حضرت معرضا في الاكاديمية الملكية رأت فيه لدهشتها نفس المنظر الذي شاهداه معا من نافذة القطار مسجلا في لوحة باسم : «المطر والبخار والسرعة» . وقال شخص كان يقف خلفها : « هل رأيت شيئا بهذا القدر من السخف ؟ » فابتسمت السيدة وقالت : « نعم .. رأيت » .

ولما بلغ تيرنر سن الخمسين ، كان على استعداد لرسم مايروق له فقط ، وأصبحت صوره أكثر خفة وحيوية . وبدلا من تفصيل كل الاشياء في المنظر الطبيعى كان يكتفى بالاشارة اليه في نوع من الاختزال العاصف الزاهي الالوان . كان يبتهج بالنار، لدواماتها القرمزية، وبالسحب العاصفة والبحار الهائجة لما تنطوي عليه من دراما رفيعة . وكانت بعض صوره غير محدودة الشكل الى حد أنه كان يشير الى أعلاها والى أسفلها حتى يمكن تعليقها بطريقة صحيحة . وقد رسم — كما قال هازليت — الفوضى التى كانت موجودة قبل أن يشق الله الماء ويخلق الانسان .

وبعد أن كانت لوحاته تقابل بأناشيد الثناء ، واجهت هذه اللوحات الآن نقدا عنيفا . ووصف أحد النقاد لوحته الجميلة «عاصفة ثلجية» بأنها: «ماء صابون وطلاء بالجير» .. وقد ألم هذا التعليق الرجل الضئيل الجسم الذي اعتلى صاري احدي السفن ، وشاهد العاصفة ، ثم رسمها بدقة. وقال: «وددت لو أنهم كانوا هناك..»

واستمر تيرنر في الرسم كلما رأي ذلك مناسبا .. وازداد شراسة وخشونة ، ولكنه كان رقيق القلب مع أصدقائه . وقال جون راسكين: «لم أسمعه قط يقول كلمة قاسية عن أخ له في الفن ، أو يكشف عن خطأ في عمل أي انسان آخر » .

وفي أحد المعارض علقت لوحتان رزينتان لصديقه الحميم سير توماس لورانس على جانبى لوحة كبيرة براقة لتيرنر . وانزعج سير توماس لأن لوحة تيرنر قد قللت من شأن لوحتيه .. ولما عاد في اليوم التالى ، دهش اذ وجد لوحة تيرنر قد أصبحت داكنة اللون بصورة غريبة . وفسر تيرنر ذلك بقوله : « انه من أثر المصباح وسيزال بعد انتهاء المعرض» ..وكان قد سود لوحته ذاتها عمدا لكي تظهر لوحات صديقه .

وكان تيرنر كريما حتى في شئون المال . فقد أقرض ذات مرة صديقا قديما أفلس ، مبلغ ٢٠ الف جنيه.

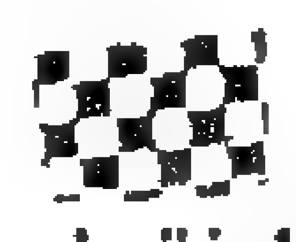
واوصى بثروته كلها للفنانين المسنين المعوزين .. ولم يعجزوا عن الحصول عليها الا لان صيغة الوصية كانت سيئة بحيث استطاع أقرباؤه الذين كان يزدريهم الغاءها •

ومن ناحية أخري قال عنه سير وليم سكوت : « انه بخيل بقدر عبقرية أصابعه ، فهو لايفعل شيئا من غير أجر ، ويفعل أي شيء للحصول على المال • وفي احدي المرات دفع له الماركيز ستافورد مبلغ ٢٥٠ جنيها ثمنا للوحته «زوارق الصيد» • ولم يقنع تيرنر بهذا المبلغ فكتب اليه ستة خطابات يطالب فيها بثمن الاطار !

ومع حبه الشديد للمال ، فقد كان يكره أن يبيع لوحاته • ويقول عنها «انها أولادي» • وكان يحضر كل مزاد تعرض فيه احدي لوحاته لكي يسترد «ولده» • وقد دفع ٤٩٠ جنيها ثمنا للوحته «شروق الشمس بين الضباب» التى باعها أصلا بمبلغ ٣٥٠ جنيها ، كما دفع مبلغ ١٤٠ جنيها ثمنا للوحته «حانوت الحداد» بزيادة ٤٠ جنيها على الثمن الاصلى •

واصبحت مكانة تيرنر وطيدة أكثر من أي وقت مضى • وتعتبر اللوحات التي سخر منها النقاد فى عصره ، اليوم خير لوحاته .. وكان في استطاعتك منذ عشرين عاما شراء لوحة زيتية لتيرنر بمبلغ ٣ آلاف جنيه .. أما اليوم فانك تدفع ٣٠ ألف جنيه ثمنا لنفس اللوحة •!

ولم يكن هذا الرجل الضئيل الجسم ، يستطيع ان يسير في أواخر ايام حياته الا وهو متوكيء علي عصا وسقطت أسنانه ، وأصيب بمرض النقرس ، وعسر الهضم • وكان غذاؤه الرئيسى مزيجا من اللبن والروم .. ولزم في النهاية مقعدا متحركا .. وأخيرا وبعد تردد استدعى الطبيب .. ولما قال له الطبيب إنه لم يبق له من عمره غير بضع ساعات ، ابتسم تيرنر وقال له : «اذهب الى الطابق الارضى وصب لنفسك قدحا من الشيري فقد تغير رأيك» .. وبعد ذلك مباشرة فاضت روحه ، ونور الشمس يغمر وجهه ، وهو ينظر من خلال النافذة الى نهره المحبوب «التيمس» •



مصادفة غير طيبة

تقول احدى العرائس :

ـ لماذا لايفكر شخصان تفكيرا متماثلا ...الا عندما يشتريان هدية للزفاف ؟

« ان المتشائمين والمتفائلين لا يختلفون على الوقائع المنذرة بالخطر ٠٠ ولكنهم يختلفـون فقط في تفســــــيرها »

ماذا يفعل العالم.. عندما يتضاعف عدد سكانه؟

خـــلال ٣٠ عاما ، وعلي افتراض ، انه لن تكون هناك حرب كبري ، سيكون في العــــالم ضعف ما فيه من اناس في هـــذه الايام ٠

وهــذا يعني كما يقـــول بعض المتشائمين ، ان ثلاثة ارباع العـــالم سوف تغمره حشود من الجياع ، تكاد تجن بحثا عن مضغة من ارز او اذرة ٠ وتقول تلك الجهات : ان الدول الاقوي والاكثر جوعا ســوف تشن حربا علي الدول الاضعف ولكنهـــا أفضـــــل تغذية ، وسوف تزدحم الولايات المتحــدة ازدحاما شديدا ، وتمتليء عماراتها الســـكنية الهائلة بعشرات من الملايين ، وتبتلع المــدن الضواحي وكثيرا من المناطق الريفية في طوفان من الطوب والخرســـانة ، والحصباء ٠٠ وفي مثل هذا العالم ، ســوف تصبح الديموقراطية ـ كما نعرفهـــا ـ مستحيلة ، وسيصبح الناس مجرد آلات ذات ارقام تذهب وتجيء في مجتمع اشـــبه بمجتمع النمل ٠

اما الجهات المتفائلة فانها تقول ان تقديرات السكان في المستقبل قد تكون صحيحة ، ولكنها لا تدعو للقلق ، فان الانسان ســـوف يرتفع الي مصاف التحدي الناجم عن اخصابه ، كمـــا ارتفع الي مواجهة عدد لا يحصى من التحديات ٠ ويقـــول الخبراء : ان الدول المتخلفة الآن عندما يقرصـــها الجوع ، سوف تجهد انفسها لكي تنتج المزيد من الطعام ، وتجد طرقا

ملخصه عن ماك كول

بقلم جيلبرت كانت

لصنع اطعمه لم تعرف بعد ، وسوف « نزرع المحيطات » ونحصل علي قدر وفير من الميــــاه باستخدام الطاقة الذرية لتنقية ماء البحر .

فأي التنبؤين صحيح ؟ .. وهل سيكون هناك مســاحة كافيــة من الفــــراغ المكشــــوف داخل المدن وحولها لكي يلعب اطفال العقــــد الاخير من هذا القرن ؟

هل ســـــتكون هنـــاك مدارس ومدرسون واعمال كافية ومســاكن لائقة ؟ ام سيصبح العالم مزدحمــا بسكانه كمنطقة « الحفرة السوداء » في كلكتا ؟

لو استمرت الاتجاهات الحاليـــة والمتوقعة في ســيرها ، فسوف يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة في عــام ١٩٩٥ حوالي ٣١٠ ملايين نسمةعلى الاقل ، وسيكون لدي الاتحـــــاد السوفيتي ملايين قلائل من الســـكان اكثر مما في الولايات المتحدة ، أما أمريكا اللاتينية فسيبلغ عدد سكانها ٥٥٠ مليونا .

وتلك بطبيعــــة الحــال مجــرد تنبؤات ، ولكن خبراء الســــــكان المسئولين قل ان يبالغوا في تقدير نمو السكان في المستقبل ، فهذا رقم يبخس تقديره بصـــفة عامة .. فهل يمكن

من أجل مكافحة سباق الارانب

تحاول حكومة الجمهورية العربية المتحدة حل مشكلة زيادة السكان بالعمل فى جبهتين فى وقت واحد معا . فمنذ سنة ١٩٦٠ تنفذ الحكومة برنامجا لرفع مستوى المعيشــة ومضاعفة الدخل فى عشر سنوات ؛ ومن ناحية أخرى تبذل الحكومة المصرية كل ما بوسعها لمساعدة المصريين على تنظيم أسرهم.فهى تقدم اليهم أقراص منع الحمل بأسعار مخفضة ، وتمد الزوجات المصريات بالمعلومات اللازمة لتنظيم النسل مجانا .

والسد العالى هو أحـد الشروعات التى تنفذها حكومة الجمهـورية العربيـة المتحدة للتنمية ومضاعفة الدخل، ومن بين المشروعات الاخرى :

* مشروعات استصلاح الاراضى فى الصحراء الغربية فى الوادى الجـديد الذى كان يطلق عليه أيام الرومان اسم « مستودع القمح »
* استخدام الطاقة الذرية لتحويل مياه البحر الى مياه صالحة للشرب والرى .
* استخدام الوسائل الفنيـة الحديثة لزيادة الغلة الزراعية .

كل هـذا بجـانب مشروعات التصـنيع سيساعد على المحافظة على مسـتوى الدخل فوق معدل زيادة السكان .

اطعـــــام كل هؤلاء النـاس والباسهم واسكانهم ، كما يأكل الناس ويلبسون ويسكنون علي الاقل في هذه الايام ؟• ان شعب الهند مثلا كان لديه في عـام ١٩٦٤ قدر اقل من الطعام في المتوسط عما كان لديه في السنوات السابقة ، لان عدده تزايد زيادة كبري ، في حين لم يزد الطعام الا بقدر ضئيل •

وسوف يضيف السد العالي مليونين من الافدنة الي الاراضي المنتجـــــة للطعام في الجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٧٢ ، ولكن هـــذا وحده لن يستطيع اطعـــام ملايين الافواه التي سيضيفها الفلاحون الي ســـــكان مصر •

ولاشك ان العـــالم يستطيع ـ من الناحية النظرية ـ انتاج طعـام يكفى لمء بطون عدد من السكان يزيد ستة او ســـبعة امثـــال حجمه الحالي ، فمازال في الامكان زيادة الحاصـــلات زيادة كبري باستخدام بذور افضل ، ومزيد من المخصـــبات الكيميائية ، ولكن الثمن فادح جـــدا ، والمزارعون يتبعون وسائل محافظة بحيث ان اي تدفق في الانتاج يكفى لاطعام عـــدد مضاعف من السكان لا يمكن توقعــــه قبل عام ٢٠٠٠ ، وتصر احـــدي مدارس التكنولوجيا علي اننا نعرف طريقة اطعام ١٠ او ٢٠ الف مليون من البشر بالطحـــالب الزرقاء والخضراء والخمائر • واذا كان هذا صحيحا من الناحيـــة الفنية ، فان اغني الدول ـ واقلها حاجة الي الطحالب والخمائر ـ هي التي تملك الموارد لانتاج هذه المواد وفي حين ان فكرة « زرع المحيطات » ممكنة ايضا من الناحية الفنية ، فانها تتطلب رأس مـــال ضخمـــا وتغييرا رئيسيا في تفضيل انواع الطعام •

هل تستخدم مستويات التغذية التي تحسنت في الدول النامية (وبالتـــالي زيادة متوســـط العمــــر) كذخيرة للانفجارات في عدد سكانها ؟ •• كلا • بل النقيض من ذلك • فعندما تتحسن تغذية الناس ويشـــــعرون بالامان ، ينجبون عددا اقل من الاطفال •• وكان عدد سكان الولايات المتحدة جـديرا حقا بأن يتضاعف عما هو الان لو لم تمارس الاغلبيـــة الكبري من الازواج وسائل تحديد النسل •

ان أهم العوامل في مشـــــــكلة السكان ، هو الاحساس بالامن ، مع احساس مماثل بالمسئولية • لقد كانت المرأة تحمل في ١٢ طفلا اذا كانت تأمل في تربية ستة منهم الي مرحلة النضج وكان الاطفال يعدون يدا عاملة لزراعة المحصولات ، ولكن هذا لم يعد يصدق

اليوم ، فان اغني الدول هي تلك التي خفضت معدل مواليدها ، ومعدل زيادة سكانها معا • ولكن لابد من مرور مهلة من الوقت قبل ان تصبح هذه الحقائق البسيطة صالحة للعمل في اغلب انحاء العالم • ويكاد يكون هناك احساس عام بأن الرجل ينبغي ان يثبت رجولته بانجاب عدد كبير من الاطفال • وفي بعض اجزاء الهند ، يبجلون الرجل الذي انجب عددا كبيرا من الابناء لهذا السبب وحده ، ومن الصعب التغلب على مثل هذه الاوضاع التقليدية •

والطريقة الوحيدة لابطاء الزيادة في عدد سكان العالم ، هي عن طريق تحديد النسل • وطريقة منع الحمل ليست حاسمة في حد ذاتها • وقد رحبت نساء بورتو ريكو فعلا بأية طريقة قدمت لهن لمنع الحمل • أما في الولايات المتحدة ، فان حوالي النصف او اكثر من النساء الكاثوليكيات المتزوجات منذ عشر سنوات او تزيد يستخدمن وسائل « غير شرعية » لمنع الحمل • وعلي عكس الاعتقاد الشائع فان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لا تعارض تحديد الابوين لعدد الاطفال الذين يمكنهما ان ياملا في تربيتهم وتعليمهم بصورة مناسبة ، ولكن الكنيسة لم تقر حتي الان غير طريقة توقيت العادة الشهرية لاطالة الفترة بين انجاب الاطفال ، وهذه الطريقة يقدر انها ليست فعالة فيما يتراوح بين ٤٠ و٥٠ ٪ من الحالات •

ومن سوء الحظ ان وسائل منع الحمل المستخدمة الان في الدول الغربية لا تفيد كثيرا في الدول النامية ، لانها غير موثوق بها ، فضلا عن فداحة ثمنها وكثرة تعقيدها او صعوبة قبولها والمشتغلون بتخطيط عدد السكان يعلقون آمالهم الان علي أجهزة منع الحمل التي توضع داخل الرحم ، والتي يمكن ان تصبح رخيصة ، مع تركيبها بسرعة وتركها في موضعها • ولكن اتباع اية طريقة لمنع الحمل علي نطاق واسع سوف يتطلب حملات تعليمية شاملة ومساعدة فنية تقدمها الحكومات التي يعنيها الامر •

ان السيطرة علي انفجار السكان يجب ان تكون عملية بطيئة ، وان كان هناك أمران مؤكدان هما :

كلما زاد دخل الناس وتعليمهم ، قل عدد الاطفال الذين يرغبون فيهم ، والدولة التي عقدت عزمها حقا ، وارتفع تنظيمها ، تستطيع ان تكبح جماح الانفجار في سكانها في وقت اسرع نسبيا • وقد استطاعت اليابان

ـ التي تعتبر نسبة الوفيات فيها أقل نسبة في آسيا ـ ان تخفض معـــدل مواليدها إلي النصف ، وخفضت زيادة سكانها بصورة مثيرة منـذ ١٩٤٥ ، وسوف يحدث كبح لزيادة الســكان ببطء اكثر في دول اخري ، ولكنه هدف يمكن الوصول اليه ، بل يجب الوصول اليه اذا اردنا الا يتجـاوز الجنس البشري موارده ، ويجـد نفسه في مستوي معيشة مماثل لما كان سائدا في العصور المظلمة •

لم يعد فى استطاعتنا ان نقول ان الاسرينبغى ان يكون لها من الاطفال العدد الذى تستطيع اعالته ، وان لكل الازواج الحق فى ان يكون لهم من الاطفال القدر الذى يشاءون ... اننا لا يمكننا اليـوم ـ كأناس ـ ان نواصل تمجيد اسلوب من الحياة ، مهما بلغ تمتعنا به فى الوقت الحاضر ، فانه سـوف يحيل الارض فى النهاية من مكان صالح للسكن الى سجن كئيب مزدحم ، لا يستطيـع الافراد البقاء فيه الا بالسير فوق جثث اولئك الذين صرعهم الجوع والياس •

ولم يكن فى الامكان عمل الكثير فى الماضى لتفادى هذه الكارثة ، ولكن العنصر الجديد فى موقفنا الحاضر ، هو امكان الاختيار ، ولكننا يجب ان نعترف أولا ان كل اختيار، وكل قرار فردى بشان انجاب اوعدم انجاب الاطفال امريهم •• ولابد لنا من ان نعترف قبل كل شيء ان الوقت الذى يجب ان نحدد فيه حجم اسرنا هو الان ، وان الاحيـاء يجب ان تكون لهم الاسبقيه الان على الذين لم يولدوا بعد ، وذلك اذا اردنا للاجيال المقبلة ان تولد فى عالم جدير بالحياة فيه !

مرجريت ميد

فى مجلة « رد بوك »

حب مزدوج !

عندما كان لورد الكسندر أوف هيلز بوروزيرا للبحرية البريطانية خلال الحـرب ، كسبت سيدات احتياطى البحرية المركة من أجل الحصول على جوارب حريرية لتصبح جزءا من ثيابهن العسكرية •

وعندما احتج البعض على ذلك وسأل الكسندر كيف يمكنه أن يبرر مثـل هذا الاسراف فى وقت الحرب • قال الوزير :

ـ حسنا •• انهن يحببن ملمس هـذه الجوارب •• وكذلك يحبها بحارتنا !

الفرق بين الرجل والمرأة

ماهو الرجل ؟ ٠٠ الرجل مخلوق ذو ذكاء فائق يستطيع ان يفهم مبدأ الدفع النفاث ، ونظام المراهنة علي عدة خيول معا ، وتحليلات اسعار البورصة ، ولكنه لا يستطيع ان يعرف كيف يطوي كافولة طفل ، ولا يمكنه ان يفهم النظرية الاساسية للكبشة والعروة ٠

وللرجل ذاكرة مدهشة ٠٠ انه يستطيع ان يذكر عدد الاهداف التي احرزها فريق كرة القدم الدولي في اولمبياد ١٩٤٨ ، وعدد الاصوات التي نالها مرشح الدائرة في الانتخابات السابقة ، وعدد الكيلومترات التي قطعتها سيارته الاولي ، ولكنه لا يستطيع ان يذكر مقاس الجوارب التي يلبسها ، او اعمار اطفاله ، او اسم الاغنية التي تشير اليها زوجته باعتبارها اغنيتهما المفضلة ٠

وما هي المرأة ؟٠٠ المرأة عبارة عن مخ ثرثار يستطيع ان يقرأ المسطرة الحاسبه ، ولا يستطيع ان يتبع خريطة طريق ، ولا يستطيع ان يتذكر من الذي تغلب علي الاخر في العاب الورق ، ولا تعرف الكثير عن صناعة وطراز السيارة التي تقودها ٠ ولكنها تستطيع ان تذكر في تفاصيل حية للثوب الاورجاندي الاصفر الذي كانت ترتديه يوم حفل المدرسة الثانويه ، وتستطيع ان تضرب في ذهنها ١٦ شخص في قطعتين ونصف قطعة من شرائح الخبز المحمرة المدهونة بالجبن وذلك في الوقت الذي تقوم فيه بكي « بلوزتها » ، وتساعد طفلها في كتابة خطاب لبابا نويل وتستمع الي طفل اخر وهو يتدرب علي السلم الموسيقى امام البيانو ٠

وللرجل براعة يدويه مدهلة ٠ يستطيع ان يفك دوبارة صيد السمك المعقدة الي حد يثير اليأس ، ويستطيع ان يصلح مروحة كهربائية ، ويثبت جهاز التبريد في السيارة ، ويشغل

ملخصه عن « جولدهاوس كينج »
بقلم جين جورسيل

منشارا كهربائيا ، ويوقف سيارة طولها خمسة امتار في فراغ لا يزيد طوله علي اربعة امتار ونصف متر ٠٠ والمرأة لا تستطيع ان تفعل ذلك ، ولكنها تستطيع ان تعلق منشفة الحمام بحيث تكون حروف الاسم المكتوبة عليها في الوسط بالضبط ، وتستطيع ان تتخلص « سوستة » ملتصقة بالقماش ٠ ويمكنها ان تزيل خصلة صوف ، وان توازن طبقا من الطعام علي حجرها ٠

والرجل حاسم ، انه يستطيع ان يتخذ قرارات فورية حول حملات الادماج ، والاعلان ، والتخفيضات في الانتاج ، ومسائل تتعلق بسندات تساوي مليون دولار ، ولكنه يضطر الي الالتجاء لزوجته لتساعده في ان يقرر اي ربطة عنق يرتديها مع بدلته الزرقاء ، وماذا يرسل لامه في عيد ميلادها ٠

والرجل لا يبالي بالعواصف الرعدية ، والافاعى ذات الاجراس ، والعناكب ٠٠ انه لا يخاف المدافع والطائرات ذات المحرك الواحد ، وهو علي استعداد لان يتنازل عن اي شيء ليكون رائد فضاء ٠ وله قوة بدنية هائلة ، ويجد متعة كبري في قضاء كل يومه في بركة باردة لصيد البط ٠

اما المرأة فمخلوق جبان ، ترقد مستيقظة وهي تستمع الي اصوات غريبة بعد ان تقرأ نشرة اخبار تقول ان قاتلا مجنونا هرب من سجن علي مسافة ١٥٠٠ ميل من بيتها ، ولكنها لا تخور عزيمتها في رعب من طفل جديد ، وعندما تشعر بوعكة ، تقدم علي شيء يتسم بشجاعة بالغة ، فتذهب الي طبيب !

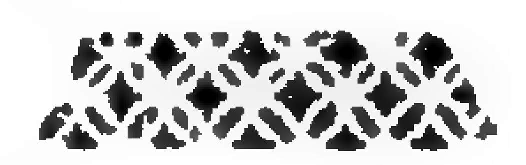
وللرجل انعكاسات سريعة ، فهو يتمتع بسمع وبصر مرهفين ، انه يستطيع ان يتابع مسير الكرة في مباراة لكرة القدم ، ويستطيع ان يسمع حفيف اوراق اللعب رغم دوي صوت اوركسترا الحفلة الراقصة ، ولكنه لا يستطيع ان يسمع طفلا يبكي في منتصف الليل ، ولايستطيع ان يستخدم التليفون اذا كان الطفل يدق غطاءى آنيتين للطعام معا في الغرفة المجاورة ٠

ويتمتع الرجل بذهن حاضر الي حد عظيم في الازمات ، فهو يظل رابط الجاش عندما يتجاوز سيارة نقل تنطلق بسرعة ٦٠ ميلا في الساعة وله مسلك هاديء فلسفي حيال تصفيفات الشعر الدائمة التي تنقلب الي تجعيدات ، وحيال الافران التي تتعطل قبل مأدبة العشاء بساعتين ، ولكنه يصبح كتلة من الاعصاب خلال عملية تنظيف الربيع ، ولا يمكن

مواساته اذا فشل في لعبة الجولف • والرجال عمليون ، واقعيون ، ذوو رؤوس عنيدة (علي عكس النســـاء تماما ، اللواتي اشتهرن بأنهن كالاطفال عنــدما يتعلق الامر بالنقود) فبالقلم والورق والمنطق الذي يتسم بالصــبر يستطيع الرجل ان يثبت حماقة نقـل حساب مدخرات من بنك لآخر لمجرد الحصول علي مجموعة من ســـكاكين اللحم ثمنها جنيه ونصف جنيه بلا مقابل ! ولكن الرجل يؤمن ايمــــانا وطيدا بالمعلومات التي تصل اليه عن السوق ، وهو يستطيع ان يستخـدم نفس الورق والقلم لاثبـــات ان شراء ســـيارة ارخص في المدي الطويل من الحصول علي اطارين جديدين للسيارة القديمة !

وبوجه عام فان الرجـــل لا يمكن الاستغناء عنه مطلقـــا • فهو ذكي ، واسع الحيلة ، شجاع ، قوي ، ثابت وهو صخرة يمكن الاستناد اليها •• ولكن رصيده الاكبر هو فيعجزه المطلق لانه يمنح زوجته (هذا المخ الحفاق الصغير الذي لا يستطيع ان يفتح قدرا من المخلل) المعرفة المؤكدة بأنها لا يمكن الاستغناء عنها ، وانه لايستطيع العيش بدونها ، وهو ما لا يستطيعه حقا •

واذا ما فكرنا في الامر مليا وجدنا انها مسألة ليست سيئة جدا !



وداع !

يحكى هيوبرت همفـــرى نائب الرئيسالامريكى كيف كان رد الفعل لدى اعضـــاء اسرته للانتقال الى العاصمة بعد انتخـــابهلمجلس الشيوخ لاول مرة فى عام ١٩٤٨ •• ففى الليلة السابقة لرحيل آل همفـرى منمينا بوليس ، سمع عضو الشيوخ الجديد ابنته الصغيرة تردد صلواتها قبل النوم ••وبعد أن ابتهلت الى الله أن يبـــارك أباها وأمها وبقية الاسرة ، قالت : (والان وداعايا الله ، فنحن ذاهبون الى واشنطون !)

فقراء !

قالت طفلة فى التاسعة من عمرها تقيم فىاحدى الضواحى الراقية تصف اسرة مجاورة :
ـ انهم فقراء الى حـــد انهم لايستطيعونالسفر الى الخارج الا فى رحلات خاصة بالاعمال

سفراء في الجامعة

« في قليل من الضجة ، وفي كثير من المودة الاصيلة ، يقوم هؤلاء الطلاب بتنوير أذهان آلاف الطلبة الاجانب عن الحياة في أمريكا » .

أحد أيام شهر نوفمبر عام ١٩٦٠، توقف «بيل دوسون» الطالب بقسم الصحافة ، بأحد المقاهي القريبة من جامعة كانساس، ليتناول وجبة خفيفة ، فسمع بطريق الصدفة شابين كوبيين وفتي من بومباي يتبادلون الملاحظات عن حياتهم كطلبة .. وانزعج دوسون من المرارة التي أبدوها ، فتدخل في الحديث . وعرف أنهم أحسوا من الطريقة التي تجاهلهم بها الجميع انهم ليسوا موضع ترحيب مطلقا في الحرم الجامعي وكانوا يعرفون أنهم ليسوا مكروهين لاشخاصهم ، لان أحدا لم يكلف نفسه عناء التعرف بهم ، فاعتقدوا أنهم قد نبذوا لانهم أجانب فحسب .

ويقول دوسون : « كان مما لا يصدقه العقل أن يبقي هؤلاء الفتيان الظرفاء الثلاثة في الجامعة أكثر من عام دون أن يتمكنوا من عقد أواصر الصداقة مع طالب أمريكي واحد .. ولم توجه اليهم الدعوة قط الي أي مناسبة اجتماعية للطلبة، ولم يدخلوا قط البيت الذي يستخدمه شباب الجامعة (جمعية الشبان) أو فتياتها (جمعية الشابات) للعمل ، أولمناسبات اجتماعية ، أو للاقامة . واتضح أن حالتهم هذه تنطبق تماما علي حالة ٢٦٠طالبا أجنبيا بالجامعة .ولاعجب اذن ، اذا لم تكن نظرتهم اليطريقة الحياة الامريكية نظرة ثناء أو اطراء فنحن لم نتح لهم الفرصة قط لكي يحبونا ، كما اننا حرمنا انفسنا من فرصة معرفة أي شيء عن عالمهم»

وعرف دوسون منأصدقائه الجدد

ملخصة عن (توجيذار) .

بقلم : جيمس بولنج

أن العزلة الاجتماعيــــة واحدة من المشكلات العديدة التي تواجه الطلبـة الاجانب• ان الايام الاولي منالدراسة التي تسودها الحيرة والقلق ، تشغل بالهم الي حد كبير ، فعليهم أنيقفوا في صفوف لا نهاية لها لتســـجيل أسمائهم، واستيفاء استمارات غامضة، ثم يجدوا فصـول الدراسة متناثرة بين أطراف المبـاني الجامعية ـ كل ذلك دون أن يكون لهم صديق واحد يساعد في ارشادهم •• وعلي كثير من الطلبة الاجانب أيضا العثور علي عمل يعينهم فيالانفاق أثناءدراساتهم، ولكنهم لا يعرفون كيف يبـــدأون البحث عن العمل • وأخيرا علي حد تعبير فتي بومباي : « ان ما نتعلمه من الكتب لا يوازي شيئا مما نتعلمه من المشـــاهدة » •• ولكن كيف يستطيعون مشـــاهدة كيف يعيش الامريكيون ويعملون ، اذا لمتفتح لهم الابواب ؟

ويقول دوســـون : « لقد هزني ما سمعته من هؤلاء الفتيان ، ولكني ظللتأتساءل عما اذا كانوا قد حاولوا حقا ؟•• انني أعلم أن لدينا كأغلب المدارس «ناديا دوليا» تحت اشراف ادارة الجامعة من المفروض أن يجـد فيه الطلبة الاجانب كل فرصة لعقـد الصداقات مع الطلبـــه المحليين • وتحريت الامر ، فوجـــدت أن بين أعضاء النادي وعددهم ١٥٥ عضوا، سبعـــة أمريكيين فقط •• وبدا من الجلي أنه لابد من عمل شيء ما» •

وشكل دوسون مجلسا من زعماء طلبة الجامعة لوضع مشروع •وطلب من كل منظمة في الجامعة أن تسهم في معونته • وبعد ثلاثة أســـابيع ، أسفر النداء عن جمع ١٢٠٠ دولار •• ولاثارة المـــزيد من الاهتمام ، لصقت الفا لافتة بجـــدران الحرم الجامعي • وتطوع عشرات الطلبـة للمساعـــدة • وتأثرت السلطات بما حدث فقدمت لهذه الحركة الفتيـــة مكانا لمكاتبها •

وعند انتهاء العـــام ، كان المجلس قد أعد مشروعا من خمس نقـــاط ، وعين لجـــانا لتنظيم : (١) برنامج للندوات ، يجتمع فيها الطلبة منأبناء البلاد مع الطلبـــة الاجانب ، لكشف مظالمهم ولتبـــادل الاراء (٢) برنامج «أخوة وأخوات» يكفــل لكل طالب أجنبي مستشارا من كبار طلبـــة الفصل ، يستطيع مراسلته أثنـــاء شـــهور الصيف ، ومقابلتــه عند وصوله ، ومساعدته فيما بعـــد • (٣) مكتب للتوظيف (٤) برنامـــج

رحلات ، ينظم الرحلات الي المزارع والمصانع والشركات ، والمعاهدالعامة، والخاصـــة كالمجالس التشريعيـة في الولايات ، والمتـــاحف (٥) برنامج للاسكان والاستضافة يكفل للطلبـة الوافدين غرفا يسكنونها ، وجـداول للنشاط الاجتماعى •

وحل اول اختبار كبير للحركة في ربيع عام ١٩٦١ ، عندما طلب ٥٦ طالبا تدبير عمـل لهم في الصيف ، وكان هذا العدد أكبر مما تأمل لجنة التوظيف تدبيره في مدينة «لورانس» التي تقع فيها الكلية (وعدد سكانها ٣٥ الفـنسمة) ومن ثم فقد استقل دوسون و ١٤ من معاونيه سياراتهم، وجابوا مدن كانســـاس الخمسين ، حتي وجدوا عملا لكل فرد •

ويبديء في تنفيذ المشروع كله عند افتتاح العام الدراسى ١٩٦١/١٩٦٢ وتقرر عقد سلسـلة من الاجتماعات للندوات الرسميـــة ، واجتماعات في فترات الراحة لتناول القهوة• ودبت الحركة في برنامج «الاخوةوالاخوات» ونظمت رحـــلات الي مزارع القمح المجاورة ومعامل الالبان والمصانع •• ولحل مشكلة الاســكان تطوع أكثر أعضاء «جمعيات الشبان» و«جمعيات الشابات» بتقديم غرف مجانيةووجبة طعام لطالب زائر علي الاقل•وأسفرت الدعوة الموجهة الي سكان مدينـــة «لورانس» عن استجابة تثلج الصدور•

وخصص أحد أصـحاب الفنادق طابقا بأكمله لاستخدام الطلبةالوافدين الجدد ، باجر قدره دولار واحد في الليلة ، طوال المدة التي يقضونها في البحث عن مسكن دائم ، كما قدمت ٣٠٠ اسرة استجابة لنـداء الاذاعة والصحف ــ حجرات للاقامة ، أغلبها بأجر اسمي • ووافقت ثلاثون أسرة علي قبول ايواء الطلبـــة الاجانب بلا أجر • وفي ذلك الخريف استطاع كل الطلبة الاجانب المحتـاجين الي غرف خارج الحرم الجامعى، وعددهم ٢٣٦ طالبا لاول مرة أن ينتقوا وأن يختاروا منها ما يريدون •

ولبدء تنفيذ البرنامج الاجتماعى ، تضافر أعضـــاء «جمعية الشـبان» و «جمعية الشابات» لتقـــديم رحلة خلوية دولية ــ وهي أول رحـــلة يشرف عليها الطلبة بجامعة كانساس لفريق أجنبي من الطلبة • وكان من الطبيعى أن يكون كل فرد ، في بادىء الامر خجولا هيابا • ثم أخرج فتي منأسبانيا آلتهالموسيقية (الهارمونيكا) وأحضر شاب من مدينـــة كانساس «موسيقي القرب» • وتقدمت فتــاة

وفدت حديثا من اسكوتلندا ، وأدت رقصة الهايلاندرز (سكان الجبال) ٠٠ وسرعان مانسى الجميع - في هذا الجو الذي تبدد فيه الشعور بالغربة خجلهم وعنصرهم وجنسيتهم ٠٠ وسرعان ما تغير جو الجامعة بطريقة ملموسة حتي لقد قالت الفتاة الفلبينية «ليليا سياسات» : « لقد بدا لنا وكأن احدي ملكات الجان قد برزت فجأة وسط الساعات الصامتة في ليلة كانت تبدو طويلة مظلمة » ٠

وعندما قدم دوسون تقريره عن مدي التقدم الذي أحرزه ، اليرؤساء اتحادات الطلبة في الجامعات الاخري، تأثر به عدد كبير الي حد أنهم قرروا اتباع هذا البرنامج في جامعاتهم ٠٠ ولكن جاءت القوة الدافعة الكبري لانتشار تلك الحركة ، عندما اولاها جويس هول رجل الاعمال الكبير في كانساس تأييده ٠

وجويس هول مدير شركة«هولمارك كاردز» ، هو أيضا منشيء «مؤسسة هولمارك» وهي منظمة لا تسعى الي الربح ، ترعى برنامج « من شعب لشعب » الدولي الذي بدأه الرئيس أيزنهاور في عام ١٩٥٦ ٠ وعرض هول ادماج مشروع جامعة كانساس في برنامج «من شعب لشعب» ليمنحه التأييد اللازم لزيادة توسعه ٠

ووافق دوسون ، بقبوله عرض هول ، علي تأجيل اتمام دراسته وكرس عامين لبرنامج الكلية في مقر برنامج «من شعب لشعب» في مدينة كانساس وانضم اليه أكثر معاونيه نشاطا «ريك بارنس» و «ريفر جونسون» بطل الديكاثلون الدولي في أولمبياد ١٩٦٠ من جامعة كاليفورنيا بلوس أنجليس ، الذي أجل هوالاخر اتمام دراسته للمساعدة علي استمرار البرنامج القومي ٠ وجندوا فيمابينهم حوالي ٥٠ مدرسة من مجموع المدارس الاعضاء وعددها ١١٧ مدرسة ٠ وأحرزوا نجاحهم الاكبر عندما أقنعوا ٢٦ من حكام الولايات بالدعوة الي عقد مؤتمر لزعماءالطلبة في جميع الكليات بولاياتهم ، حتي يستطيع هذا الثالوث عرض قضيتهم علي فرق المدارس في اجتماع واحد ٠٠ وعن طريق هذه المؤتمرات أضيفت ٨٧ كلية الي قائمة الخدمات لذلك العام ٠

ومنذ ذلك الحين ، تحول البرنامج الي منظمة يعمل في مقرها الرئيسى ثمانية موظفين من الطلبة الذين تخرجوا حديثا ، وستة من المندوبين الاقليميين ، وقد تدربوا جميعا في

برنامج « من شعب لشعب » •

وحصلت الحـــركة علي تأييد ١٣ الفــا من الشـبان الامريكيين ويأمل زعماؤها أن تمتد لتشمل في النهاية ٣١٧ كلية ، تضم كل منها ٢٥ أو أكثر من الطلبة الاجانب •

ومن أثينا ، كتب أحـد المعجبين من رجال التربية ـ وهو مستشــار للاساتذة اليونانيين الذين يضــعون خطط الدراسات الاجنبية ، الي مكتب المنظمة بمدينة كانساس يقول : « ان برنامجكم هو اكبر تغيـير ديناميكي حدث في مسرح الكلية منذ سنوات عديدة • ولما كنت أريد بطبيعــة الحال ، ايفاد طلبتنا الي الجامعات التي تزداد فيها سعادتهم ، فاني أود الحصول علي قائمة باسماء المدارس الامريكية المشتركة في برنامج الجامعة من «شعب لشعب» •

ان البذرة التي زرعها بيل دوسون في عام ١٩٦٠ ، آتت اكلها وثمرتها الخصيبة •



فرصة ••

خرج « اوستن لى » ـ من اشهر اساتذة كلية « ايتون » ـ يوما فى جولة على قدميه مع زميل له أصغر سنا فى منطقــة بحيرةانجلترا •• وعنــدما وصلا الى محطة جانبية للسكك الحديدية ، حدثت مشادة بين لىوناظر المحطة انهــاها « لى » قائلا فى غضب « سوف أكتب عن ذلك لناظر محطة ميلان ».

وعندما هدأ غضبه ساله زميله عن معنىهذه العبارة ، فقال « لى » :

ـ منذ اربعين عاما حدثت مشادة بينىوبين ناظر محطة ميلان ، فقلت له اننى اذا قابلت ناظر محطة أغبى منه فاننى ســوفأكتب له عن ذلك ..

واعتقد ان الوقت حان الآن لذلك



لا فرق !

يتضـــمن برنامج تدريب رجــال الفضـــاءالامريكيين ، رفعهم ـ الهواء ، ثم القاءهمفى مياه مضطربة شديدة البرودة ••• وهــو شيءيماثل تقريبا قصة حياة الانسان العادى !

«رحلة طولها ٦٥٠٠ كيلو متر عبر كندا، تركز الانظار على مجموعة المتناقضات التى خلقت لهذه الارض الفسيحة شخصيتها المتميزة».

كندا .. أرض المتناقضات

من سان فرانسيسكو متجهين شمالا : من المدينة المشمسة الى الصراع مع الطبيعة ، فقد بدات العواصف المطيرة ونحن فوق ولاية واشنطون التى تقع على ساحل الولايات المتحدة الباسيفيكى ، ومن تحتنا أخذت الغابات المخضلة بمياه الامطار تتهادي ممتدة الى ما لانهاية ، واكفهر البحر ، وبدا كأن له غاباته هو الآخر، ذلك أننا حين وجهنا انظارنا صوب مياهه ، بدت لنا جزر عديدة مليئة بالاشجار وكأنها أسراب من الحيتان، تتجه معنا نحو الشمال في جو عاصف .. ثم هبطنا في فانكوفر وسط خليط عمودي مفاجيء من الجبال والسحب والبحر والغابات وشوارع طويلة مستقيمة تتناثر علي جانبيها المنازل الخشبية والمروج الخضراء .. لقد كنا في بداية رحلتنا البالغ طولها ٦٥٠٠ كيلو متر عبر كندا .

وفانكوفر ليست بالمدينة الجميلة ـ وماذا يتوقع الانسان منها ؟ فمنذ ثمانين عاما مضت كانت ميناء صغيرا خشنا لشحن الاخشاب ، وهي الآن ثالث مدينة في كندا وبها جامعة ممتازة .

وسكان فانكوفر متعلقون بالبحر والخلجان الصغيرة والقنوات التى تعد من أعظم المناظر في أمريكا الشمالية. ولم يمض وقت طويل حتي فعلنا نحن نفس الشيء ، اذ بينما كنا نخترق تلك الخلجان الصغيرة العميقة كيلو مترا بعد آخر ، أحسسنا ببدائية الريف ، وحرية الحيوان . كانت الغابات في كل مكان ، غابة وراء غابة، وجبل وراء جبل .

ويشعر المرء هنا بالتحذير الذي تحمله كل صخرة وكل شجرة ، وهو الشعور الذي يحسه الانسان في كل انحاء كندا عندما يتجه شمالا وكأنه يقول له . لاتبتعد كثيرا فبعد خطوة ستكون في عزلة تامة . وعندما تجلس

ملخصة عن مجلة « هوليداى »

بقلم : ف . بريشيت

بعد ذلك مستريحا في أحد نوادي فانكوفر ، ترقب السفن وهي تشحن بالقمح للصين وأوربا ، والخشب الذي يمد العالم بنصف ما يحتاج اليه من ورق الصحف ، يهيم تفكيرك شمالا وتتساءل ماذا يفعل الناس علي مسافة ١٥٠ و ٣٠٠ كيلومتر .

والجواب على ذلك غريب . ولكي نبدأ الحديث نقول ان هناك عددا قليلا جدا من الناس . ولكن هناك احصاء رسمى قديم يذهب الى أن الكنديين يجرون من الاتصالات التليفونية أكثر من أي شعب آخر في العالم ، وما عليك الا أن تقيم بضعة أيام في أحد الاكواخ الموجودة بالغابة وبعدها لن تتذكر سوي صوتين : صوت السناجب المخططة وهي تجري بسرعة فوق سطح الكوخ ، وصوت أجراس التليفون الرفيعة التى تصل المشتركين بالسنترال ، ويؤكد رنين الجرس وجود كائن حي هناك بين ملايين الاشجار ، وربما كان وحيدا .!

ولا ينطبق ذلك كثيرا على الحياة الاجتماعية المرحة التى تبدو فيالظاهر على مدن مثل فانكوفر . ويسود هنا بين الناس شعور بأنهم بلغوا أقصى حد لما كانوا يحلمون به .. وأنهم أصبحوا أخيرا في الجنة !

مجال الفرد :

اننا هنا على حافة اللغز الكندي. فالكندي يحس بمزيج من الميل والنفور حيال الولايات المتحدة. فقد بدا يدرك أخيرا مدي مايقع من صناعاته وثرواته في الايدي الامريكية، ولكنه لم يعرف بعد كيف يتصدي للتغلغل السلمى للصناعة الامريكية والافكار الامريكية التى غالبا ماتختلف اختلافا عميقا عن آرائه ؟.. والكندي ليس أمريكيا ، وليس بريطانيا، وليس فرنسيا ، ومع ذلك فهو يجمع من كل هؤلاء مايكفى للاحساس بالضياع عندما يسائل نفسه من هو الكندي؟.

والنتيجة أنك تسمع عبر القارة كلها تلك الملاحظات التى تنطلق من أفواه الكنديين أنفسهم : « اننا دولة سلبية» أو «نحن لانعلم من نكون» . وهذا الشك يبدو ظاهرة سيئة ، ولكن الكنديين فخورون بشكوكهم. ويجدون في تلك المعضلة نوعا معينا من الغرور وهذا فيما يبدو لى قوة من النوع الذي يجعل الجذور ترسخ في تأن وبطء

وفي القطار المتجه الى «بانف» التى تقع علي مسافة عدة كيلومترات بمحاذاة نهر فريزر العريض ذي المياه الصفراء ، كنا نخترق أرضا زراعية مريحة . ومرت الساعات . وفى ضوء الغسق لايري المرء الا الانوار

المنبعثة من البيوت القليلة المتناثرة ، أو قاربا مربوطا الى ضفة النهر عند الغروب .. أكثر المناظر التى توحى بالعزلة في العالم .

وفي الصباح كنا فوق الجبال الخضراء العارية المغطاة بالجليد . وشرفاتها التى نظمتها الطبيعة فى هوات رهيبة ، وهي تبدو في مظهر جليل كالكاتدرائيات الضخمة، وحشية في عددها . وكان شق الطريق العام الحديدي من هذا المكان حتى فانكوفر من الاعمال الباهرة ، ولا يقل عنها عظمة شق الطريق العام عبر القارة في عام١٩٦٢ . واختراق هذا الطريق من أروع الرحلات في القارة الغربية.

كان الحديث في القطار يتردد مرة بعد أخري عن المستوطنين ، والجديد في كل شيء . (ولابد أن الحال كان كذلك في غرب الولايات المتحدة بعد عام ١٨٤٠) فالبولنديون والايطاليون يفضلون الذهاب الى الاماكن الخشنة القاسية ، والالمان والبريطانيون فنيون وأطباء ، وهكذا . فما هو حال الهولنديين ؟ هناك اجماع على أنهم أحسن المستوطنين حتى الآن ، فهم يتسمون بالصبر والبعد عن الخيال.

وفي «بانف» قابلت شابا هولنديا يعمل في احدي الحانات ، تلخص قصة حياته كل مايفكر فيه ويشعر به مهاجر تلك الايام . فقد قال « لقد اتيت الى هنا منذ خمس سنوات بعد أن ضقت ذرعا بالخدمة العسكرية ، وقد فضلت كندا على الولايات المتحدة بسبب الصعوبات التى تكتنف دخول الولايات المتحدة منناحية ـ الاستمارات المختلفة والاسئلة وما الى ذلك ـ ولكننى أفضلها أساسا لان في كندا يوجد مجال أكبر للفرد »

ويؤكد الكنديون ذلك غالبا وهم يعنون أحيانا أن الكندي أكثر احساسا بفرديته من الامريكى ، وأحيانا أخري يعنون أن المرء أكثر حرية ، والفرصة أمامه أحسن في بلد لايزال يتفتح ..

ومضى الهولندي يقول : « ان الاجور في كندا ليست مرتفعة مثل الولايات المتحدة . والحياة أكثر كآبة، ولكن المعيشة رخيصة ، وكل شيء هنا سهل ميسر ، ففى هولندا اذا كنت جزارا ، مثلى ، يتحتم عليك أن تتلمذ في هذه المهنة ، وأن تحصل على شهادة فيها مما يتطلب سنوات ، كما أنك لاتستطيع تغيير حرفتك ، أما هنا فالحياة مفتوحة أمامك وفي امكانك أن تكون أي شيء » .

سماء خاوية وأرض موحشة :

وتعبر الفاصل القاري وتهبط من الجبال الي البراري . هنا تكون البلا في شهر يونيو اكثر رقة وتنمو

الحشائش الطويلة ، وتحل أشجار الحور محل أشجار الشربين، والماشية ترعى في الارض • والقمح ينبثق من التربة السوداء ، وفي «كالجاري» يري المرء البوادر الاولى لثروة ضخمة ــ ثروة الماشية ورجال البترول • وتطفو «البرتا» وجزء من «ساسكاتشيوان» فوق بحر من الزيت والغاز الطبيعي •

ومع ذلك فان الشيء الذي استرعى انتباهي ، هو تلك الالوان الرقيقة ، والتكوين الذي يمتاز به اقليم البراري .. تلك الالوان الخضراء التى تتحول الى الاحمر الزاهي والاصفر ، الى الرمادي والازرق في تشابك دقيق ــ وكتلة الارض ذاتها تتدفق من طية لاخري ومن الافق للافق كلما تغير الضوء ، وهبت الريح عليها • والبط البري يطير بين أزهار البراري والانهار المختفية ، والانسان بين هذا كله لا يزيد علي نقطة من قلم ، ويمكن رؤية منزل أو آلة رافعه لمدة ساعة والانسان مسافر في اتجاهها • والصوت الوحيد هو صوت الريح • والتقاء السماء الخاويه البسيطة بالارض الموحشة عند دائرة الافق يملأ الانسان بشعور من الغبطة والخوف •

بوتقة لا تصهر :

وعند «وينبيج» كنا لانزال نعبر الارض المنبسطة ، ولكن توجد هنا نباتات طفيلية غضة ، وشجيرات الحور المستطيلة ، وأشجار الشربين وأشجار الحور ذات الثمرة القطنية• وهذه المنطقة من المناطق المنتجة للقمح ، وتعد امتدادا لولايتى داكوتا الشمالية ومينيسوتا • ومازالت مدينة وينبيج تسمى «بوابة الغرب» • على أن الانسان يلتقى أخيرا في هذه المدينة الصاخبة الآخذة في النمو والازدهار التى تضم نصف مليون نسمة بالملامح الحقيقية الراسخة الجذور لكندا •

و «وينبيج» ليست مصقولة مثل «تورنتو» أو أي مكان يغلب عليه المظهر المتحذلق مثل مونتريال ، ولكنها ذات فردية خاصة كسائر مدن كندا الاخري، وتعطي صورة أساسية للحقيقة الكندية •

وأول مايشد البصر في «وينبيج» قباب كنائس الروس الارثوذكس الخاصة بالاوكرانيين الذين وفدوا الى المدينة في مستهل هذا القرن ، فاذا صعدت الى «سيلكيرك» و «جملى» يوجد ابناء اسكندناوة وايسلندا ، وفي المدينة ذاتها يوجد المستوطنون من الالمان والايطاليين الذين وفدوا فى السنوات القلائل الماضية ، كما يوجد موقع أمامى قوي من الكنديين الفرنسيين • والسلطة والمال فى

وينبيـج في أيدي أفراد من أصـل بريطانى ، يمثلون اليوم أقل من نصف تعداد السكان في المدينة • ومن ثم يوجد على سطحها بوتقة للصهر •

ولكن ذلك لايحدث فانكندا لاتنصهر بسهولة • فحتى الآن لايزال محور فخارها يتمثل في عدم اذابة الفوارق العنصرية بين أفراد شعبهـا ، وفي اتاحة السبيل للاقليات فيها ان يختطوا لانفسهم طريقا خاصا بهم في الحياة، وترك الناس وشأنهم • وليست هناك محاولة لصبغ الحياة بالصبغة الكندية، كما هو الحال في الولايات المتحدة • ذلك أنه من السهل حتى الآن في هذا البلد الكبير ترك النـاس يختارون الطريق الذي يشـاءون ، ولكن هل تسير الحال بهذه السهولة واليسر؟• ان الاطفـال يتعلمون الفرنسـيه الآن في المدارس • فهل سيتعلمـون الالمانية والايطالية أيضا ؟••

احترام السلطات :

وعنـدما تحلق بالطائرة مغادرا وينبيج ، تواجه صدمة اخري لعينيك: منظر آلاف البحيرات ، منافذ زرقاء زاهية تبرز من بين النباتات ، وهناك غابات وبحيرات على طول الطـريق الى البحيرات العظمى • ويدرك المر-ء هنا سبب اختراق هذه البلاد بطريق الماء في بادىء الامر ، لابطريق البر ، والسبب هو أن الطائرة هي التيتفتح الآن الطريق الى الاقاليم الشمالية ، والا فكيف يستطيع الانسان أن يذهب الى الجانب الاكبر منها ؟

ووصلنا الي أونتاريو لنلقيالنقيض تماما ، فهي أكثر أجزاء كندا ازدحاما بالسكان ، وأكثرها نموا وتصنيعا ، وأغنى الاسـواق ، حيث الطـابع البريطاني أكـثر قوة ، من التحفظ والثبات والحذر •

وتورنتو، التى عرفت يوما بالتزمت والجدية والتمسـك الشديد بأهداب التقاليد والسلوك ، تبدو أكثر مرحا وحيوية عما كانت عليه • كما انهـا استيقظت من الناحيـة الثقافية ، فأصبحت تقدم اليوم الشعراء والكتاب الساخرين فوق كل شيء •• لقـد بدات تضحك • وتورنتو مركز لطبع الكتب ونشرها ، وفي ذلك يصطـدم الكنديون بطبيعة الحـال مع النفوذ الامريكى • فان الصحف والمجلات الامريكية ، السيىء منها والجيد على السواء ، يتدفق على كندا ، ومن بين كل عشرة كتب تشتري في كندا يأتى سبعة منها من الولايات المتحدة •

ورغم أن تورنتو كانت مدينـة بريطانية قحة ، فقد بدأت تصطبـغ بالصبغة الامريكية • ولكن هنـاك فارقا أساسيا بينالكنديين والامريكيين

يرجع الى عهد الثورة الامريكية. فان هذه الثورة خلقت روحا من الجرأة والثقة لدي الامريكي أدت الى قدر زائد علي الحد من الفساد والخروج على القانون ، ولكنها أتاحت في نفس الوقت الفرصـة للعقول الاكثر ذكاء ومغامرة . أما بالنسـبة للشخص الكندي ، فعلى العكس من ذلك، فان مبـدأ السلطة كان كل شيء لديه وما زالت له قيمـة كبري . فليست هناك رغبة لديه في « أن يكون حرا ». وقد جعلت السلطة من الكنائس قوة يعتد بهـا في المجتمع : وتدل أرقام الاحصائيات على أن كل كندي تقريبا عضو في الكنيسة . كما يسيطر الأب في كندا على حياة الاسرة ، لا الأم كما هو الحال في الولايات المتحدة .

وتظهر آثار السلطة في الاتجاهات الاشتراكية للحياة الكندية. فالحكومة تتولى التـأمين الصحى والعلاجى ، وتمنح العلاوات الاجتماعية ، وتدير هيئة الاذاعة القومية (وان كانت هناك هيئات اذاعية خاصـة) ، كما تدير خط طيران دوليا ، وخطوط السكك الحديدية الداخلية ، ومعظم الولايات في كندا تملك محطات توليد الكهرباء بها ، وتملك ولاية «البرتا» هيئـة المواصلات التليفونية ، كما أن صناعة الغاز الطبيعى الجديدة ذات الاهميـة العظمي تشرف علي ادارتها لجنـة المرافق العامة .

مواجهة ثقافية :

وفي مونتريال ، أكثر مدن كنـدا اثارة ، يلتقى الانسـان بالمواجهة الشاملة لجنسين مختلفين . أحدهما نزل في مقاطعة كويبيك الشاسعة ، و «مونتريال» هي أكبر مدن كندا . وهي ميناء صناعى ، يسودها نفس الجو المحيط بلندن ، وهي تقبع تحت الدخان المتصاعد من عابرات المحيطات الراسية على أرصـفة مينائها .. ومونتريال مدينة لها وزنها ، تبـدو أبنيتها العالية ليلا وكأنها ألواح من الضوء تسطع في السماء . وفي النهار تزدحم الجسور الضخمة على نهـر سانت لورانس العظيم بحركة المرور، وتموج شوارعها بالزحام .

وخليط الفرنسيين والانجليـز فى مونتريال أمر غريب ، ذلك أن التوتر القائم بين الثقافتين والديانتين أمـر مثير للعقـل ، حتي علي الرغم من أنهما يمتزجان قليلا خارج نطـاق السياسة والعمل .

والكنديون الفرنسيون يشكلون ثلث سكان البلاد .. ومع ذلك ليس لديهم أي شيء كنصيب متناسب في القوة الاقتصادية . وحتى سنوات قليـلة مضت كانوا يذعنـون لذلك ، ولكن

الحـــال تغير اليوم • فان عنصر المزارعين الفلاحين الذين لم تتغير لهم عادة أو رأي منذ القرن السابععشر الا نادرا ، والذين كانت سياساتهم مضللة ، فاسدة ، وكان تعليمهم الذي يوجهه الدين لايزود أحدا بما يمكنه من العيش في العالم الحديث ، هؤلاء المزارعون تغير حالهم منذ الحـــرب العالمية الثانيـــة ، ومن المحتمل أن يحـــدثوا تغييرات كبيرة في موازين الحياة الكندية •

والواقع أن مايقـــظ كويبيك هو التصنيع المفاجيء للاقليم • فقد ذهب الفلاح للعمل في المصـــانع ، وتحطم النظام القديم الذي كان يديره قسس الابرشيات • وأصبح الكندي الفرنسى يتساءل اليوم عن السبب الذي يجعله مواطنا من الدرجة الثانية عندما يتعلق الامر بالمراكز الرئيسية في الصناعة•

وان المرء ليسأل الناس في مونتريال عن رأيهم في الدعوة الانفصالية• وهل يريد الكنديون أن يصبحـــوا دولة مستقلة جديدة ؟•• هناك حجـــة ساحقة ضد ذلك في أذهانهم ، وهي حجة مراوغة ترجع الى خوفهم من أنفسهم •• وقد شرح كندي شاب ثاقب الفكر ، ناجح جـدا ذلك الامر بقوله في جزم : « اعطنا الاستقلال وستجد لدينا عليالفور «دكتاتور» من ذلك الطراز الموجود في أمريكا الجنوبية وسيبيعنا للامريكيين» • والكنـديون يخشون موقف أمريكا تجاه الاقليات فيها ومبدأ صبغ كل شيء بالصبغـة الامريكية في بوتقة الصهر •

ومهما غالى الكندي الفرنسى فى انتقاد الكندي الانجليزي ، فانه ينهى حديثه دائما بعبـارة واحدة لاتتغير وهي : « اننا ندين بالشكر والامتنان لتسامح البريطانيين» • وهم يفعلون ذلك حقا ، فان البريطانيين يتركونهم وشأنهم فيما يعتزون به • وأهم مثل لذلك مدينـــة كويبيك التى مازالت فرنسية تماما تقريبا •

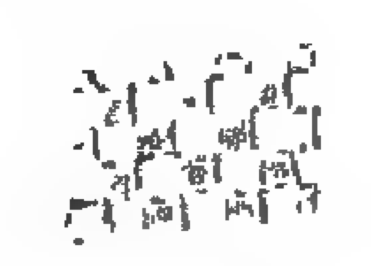
ولقد كان ينبغي ــ لسببشاعري ــ أن تكون «كويبيك» نقطة النهاية لهذه الرحلة عبر القارة في تلك الامة التى تتحدث لغتين ، ولكن نقطة النهـاية الحقيقية لكندا ، بطبيعة الحال ، هي الاقاليم البحرية • وهنا تظهـر مرة أخري المشكلة الكندية • فان سكان تلك الاقاليم يتحدثون عن كندا كما لو كانت بلدا أجنبيا بالنسبة لهم ، فهم مازالوا يعيشون في حال أشبه مايكون بالوجود الاستعماري في أوائل القرن الثامن عشر • والاموال عندهم لاقيمة لها ــ فيما عدا الاموال الموروثة ، أما الطبقة فهي التى تميز الشـخص ، لا النقود • وتوجد في تلك البقاع ست

سلالات ، لم تضيع الحياة الحديثة معالمها ، يعيشون جنبا الى جنب . فالاسكتلنديون المسنون ما زالوا يتحدثون بلغتهم الاسكتلندية القديمة «الغاليــة» في جزيرة «كيب بريتون» (وتدرس هذه اللغة في بعض المدارس)، وبعض الفرنسيين ، والالمان والهولنديين ، وسلالة الامريكيين القدامى الذين كانوا يدينون بالولاء للتاج البريطانى ، والايرلنديون والبريطانيون .

القوة في التنوع :

ولا يمكن لاحد التنبؤ بما ستكون عليه كندا من النمو في العقود القليلة القادمة، فان المناجم في أقصى الشمال غنية جدا ، والكنديون ، مثل الروس والامريكان ، يبذلون جهودا كبيرة في مناطقهم القطبية . وتحتاج كندا فى الوقت الحاضر الي فيض جديد من المستوطنين . وكندا التى كانت تعتبر في الجيل الماضي مرتع لعبي يسوده الجمود ، أدهشت الامريكيين وحيرتهم بقوة شخصيتها المتميزة . فعلى الجانب الكندي يوجد شعور جاد وصارم تجاه وضع هذه الامة كقاعدة عسكرية ومنطقة عازلة في الصراع بين روسيا وأمريكا ، وكذلك بالنسبة للغزو الاقتصادي الامريكى ، على الرغم من أن الكنديين أساسا أكثر معرفة بالامور الجوهرية المشتركة بينهم وبين الولايات المتحدة .

ويمكن توقع أن تكون العلاقات الكندية ـ الامريكية أكثر وضوحا عندما تحدد كندا ملامح شخصيتها، وهذا شيء طيب ، ذلك أن التاريخ يظهر لنا أن الاختلاف والتنوع كانا السبيل الى تلك الحضارة القوية التى خلقت فيما بعد العالم الجديد .. والروح الكندية حذرة ، مترقبة ، وانتقادية ، بينما الامريكية قاطعة جازمة، والسياسة الخارجية للدولتين لايحتمل أن تتطابق تماما ، وذلك أمر طيب أيضا ، لان سلام العالم يعتمد على احترام وجهات النظر المختلفة.



النجاح المخيف

انني أخاف النجاح .. فالنجاح هو نهاية لعمل الانسان على الارض ، كذكر العنكبوت الذى تقتله الانثى فى اللحظة التى ينتهى فيها غزله معها .. انني احب الوضع الذى يكون الهدف فيه أمامي ، وليس ورائي ..



كل أربعاء
آخر ساعة
تكشف لك الأستار عن الأسرار
كبرى المجلات المصرية
أشهر الأسماء التجارية في العالم
أساور الساعة ماركة رو - وي
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
رشيقة - عملية - متينة
٨٠ عاما



١٩٦٥ فورد جالاكسى 500/XL

أمريكا تقدم سيارات ١٩٦٥ من فـــورد فاخرة .. جديدة تماما ، صنعت للاداء الـكامل

لم يسبق من قبل ان جاء مثل هـذا الطيف الرائع للسيارات الجديدة المتفوقة من فورد . فان هذه السيارات ذات المحركات الست V-8 الجديدة العظيمة تجلب لك مستوى جديدا من الاداء الكامل .

فكر : هناك موستانج وهى اكثر السيارات الامريكية الجديدة نجاحا ، وطراز القاعدالاربعة المدهش يقدم لك بسعر منخفض على غير ماتتوقع وهناك فورد ، اهدا وافخر سـيارة صنعت وهى احدث سيارة فورد صنعت فى مدى ١٥ عاما .

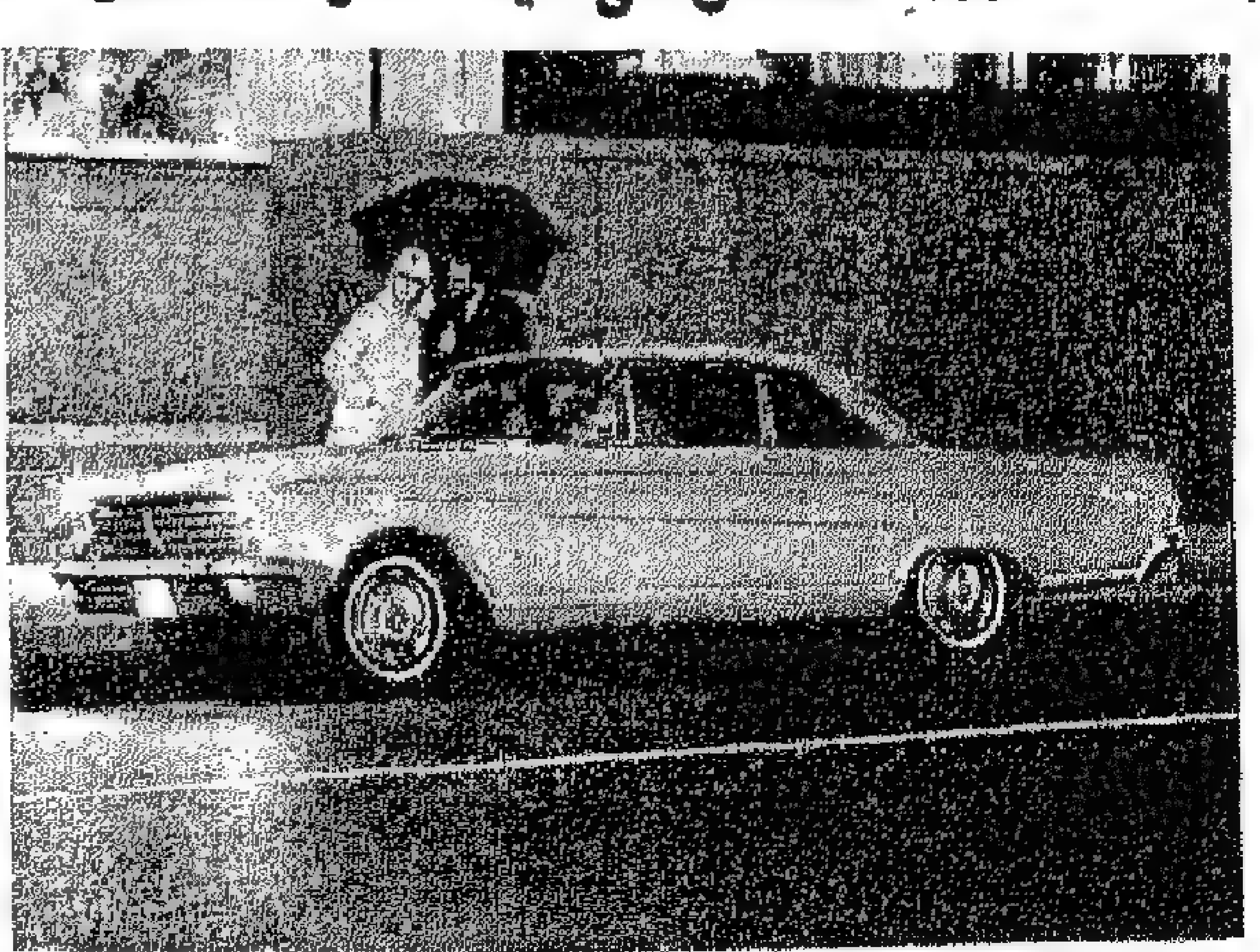
وهناك فيرلين وهى من احسن سيارات أمريكا المجرية وقد اصبحت الآن رائعة المنظر تتصف بقوة دافعة قوية .

وهناك ايضا كوميت.. أخر طراز السيارات الامريكية ذات المقاعد الستة التى صنعها فورد .. انها الآن اروع واجمل .

فايها تريد ؟ ان السيارة التى صنعها فورد فورد لمستقبلك موجودة الآن لدى وكيل منتجات فورد .

Ford

انك تحصل على قيمة اكثر من النقود التى تدفعها فى اى سلعة تنتجها فورد



١٩٦٥ فالكون فوتورا



١٩٦٥ فيرلين ٥٠٠



١٩٦٥ ماستانج ذات السقف الصلب



« قصة اعظم متسلقى جبال الالب وانتصاره على قمة (ماترهورن) »

رجل .. وجبل!

ملخصة عن كتاب (الغزو الشاهق)
بقلم جيمس رامسى اولمان

ضحى يوم ١٥ يوليو عام ١٨٦٥ أقبل ثلاثة رجال منهكون زائغو البصر يتعثرون الى قرية «زيرمات» السويسرية . كانوا عائدين من غزو أشهر جبال أوربا، ولكن لم يكن للنصر أي اشراق في وجوههم ، وسرعان ما تجمع القرويون حولهم وعيونهم تسأل سؤالا واحدا في صمت :

« أين الاربعة الباقون ؟ »

وعندئذ راح «ادوارد ويمبر» يسرد حكاية تسلق جبل «ماترهورن» . واليوم بعد مضي قرن من الزمان ، لاتزال هذه القصة تعتبر من أكبر

قصص المغامرات الفاجعة في العالم •

هناك مئات من الجبال تفوق قمة «ماترهورن» ارتفاعا ، ومئات أخري تفوقها صعوبة في التسلق ، ولكن ليس هناك في أي مكان آخر قمة تثير باستمرار مثل هذا الخيال ، فهذا الجبل الذي يرتفع في شكل هرم متعزل كبير الي ارتفاع ٤٥٠٥ امتار علي الحدود السويسرية الايطالية ، لا يتمتع بالابعاد الضخمة فحسب ، بل وبساطة العظمة المطلقة •

وفي أوائل العقد السابع من القرن التاسع عشر كانت كل قمم جبال أوربا الوسطي قد تم تسلقها فعلا •• بينما ظلت قمة «ماترهورن» تشمخ بأنفها دون أن يقهرها أحد • وكان الفلاحون الذين يعيشون في الوديان المحيطة بهذه القمة ينظرون الي معاقلها المعلقة وسط السحاب في رهبة خرافية وقد اتفق الجميع علي أن قمة «ماترهورن» لا تقهر •

وفي صيف عام ١٨٦٠ ، قام «ادوارد ويمبر» بزيارته الاولي لجبال الالب • وكان ويمبر في ذلك الوقت فنانا ومصورا في العشرين من عمره • وقد قدم من انجلترا ليقضي بضعة أسابيع في الرسم • ولكن القمم الشاهقة سحرته وأثارت فيه حمي التسلق لقهرها • وسرعان ما قام بعدة تسلقات ملحوظة ، ولكنه ما أن شاهد قمة «ماترهورن» الرائعة حتي أصبح أي شيء آخر عداها ثانوي الاهمية بالنسبة له •

وحاول «ويمبر» اقتحام جبل «ماترهورن» سبع مرات في خلال خمس سنوات ففشل سبع مرات • وكانت العقبات التي لقيها تكفي لتحطيم الروح المعنوية ـ ان لم تكن رقبة اي رجل اقل عزما منه • فقد كانت قمة الهرم الضخم ذات الوجوه الرئيسية الاربعة الضاربة في السماء عبارة عن هوة فوق هوة ، ترتفع الي ١٥٠٠ متر فوق تخومها الثلجية •• وكانت الرياح تعوي في ثورة لا رادع لها عبر هذه الـ ١٥٠٠ متر العمودية الارتفاع وتزرأ اسفل حفرها العميقة، والانهيارات الثلجية من الصخور والجليد تهدد بالموت كل من يغامر بالدخول الي هذا العالم الوحشي المنحدر •

وفي احدي المرات التي تلت ثلاث محاولات لويمبر برفقة أدلاء رفضوا مواصلة التسلق تلقي ويمبر درسا هادفا في أخطار التسلق بمفرده وكان قد عاد بعد أن وصل الي ارتفاع ٤٠٢٠ مترا واثقا من أنه قد عثر علي

مفتاح الصعود الي القمة • وبينما كان يهبط بسرعة علي منحدر جليدي وقد خلف وراءه أسوأ مخاطر الجبل، ولا يشغل ذهنه غير التفكير في أخذ حمام دافيء والالتجاء الي الفراش •• وفجأة••انزلقت قدمهوهوي ••وسقط في البداية وسط كتلة من الصخور ثم هوي فوق الثلوج وهو يدور في الهواء رأسا علي عقب الي حفرة في قفزات كبيرة يتراوح اتساعها بين تسعةامتار واثنيعشرمترا• ولكنآلهة الجبل كانت معه ، فقد استقر فوق كومة من الصخور علي حافة هوة عمقها ٣٠٠ متر ، فتعلق بها لمدة دقيقة مذهولا والدماء تنزف منه حتي تمكن من أن يزحف الي موقع آمن، ثم أغمي عليه • وحينما استعاد وعيه ، كان الليل قد أرخي سدوله، فاستجمع ما تبقي له من قوة مدخرة وسار مترنحا بقية مسافة الهبوط حتي قرية «برويل» •

كان «ويمبر» يجرب أوجه الجبل المختلفة من الجنوب الغربي الي الجنوب الشرقي ، ولكنه في يوليو ١٨٦٥ قرر أن يجرب وجه الجبل الشرقي والشمالي الشرقي أو حافة «زيرمات» • وكان هذا الوجه يبدو أكثر انحدارا من أسفل الوادي ،ولكن (ويمبر) كان قد لاحظ أنه أقلانحدارا اذا ما شوهد من الجانب ، فضلا عن أن طبقات الصخر في القمة كانت تنحدر من الشمال الشرقي الي الجنوب الغربي ، فاستنتج أنالصخور في الجهة الشمالية الشرقية لابد أن تكون مائلة الي الداخل متجهة الي أعلي صانعة درجا حجريا طبيعيا ضخما •

واستأجر (ويمبر) دليلا منمتسلقي الجبال ذا مهارة لا تباري يدعى «جان أنطوان كاريل» ، واستعد للقيام بغزوة للجبل في أول يوم يصحو فيه الجو •• ولكن قبل أن يجيء هذا اليوم المناسب ، كانت جماعة من الايطاليين قد وصلت الي (برويل) عاقدة العزم علي تسلق «ماترهورن» من الجانب الجنوبي الغربي أوالجانب الايطالي • وهنا تعلل (كاريل) «بارتباط سابق» معهم ولحق بمنافسي (ويمبر) ، لانه أحس – كمواطن ايطالي – بأن واجبه الاول يجب أن يكون نحو مواطنيه الايطاليين • ولم يكن «كاريل» هو الايطالي « الوطني » الوحيد في الوادي ، اذ لم يتسن العثور علي أي رجل يصاحب الانجليزي في صعوده الي القمة •

وهكذا وجد (ويمبر) نفسه علي

وشك أن يفقد الانتصار ، ولكن في تلك اللحظة المعتمة وصل الي(برويل) مغامر انجليزي شاب يدعى لورد فرنسيس دوجلاس كان قد ذاع صيته بعد أن حقق عدة تسلقات صعبة في جبال الالب • وجاء معه (بيتر توجفالدار) الصغير وهو ابن واحد من أشهر الادلاء في قرية «زيرمات»• ووافق دوجلاس علي أن يرافق(ويمبر) في تسلقه ، كما أقنع (توجفالدار) الكبير بأن يرافقهم في مهمتهم • وبدأ الايطاليون تسلقهم ، ولكنهم كانوا يصعدون ببطء شديد لانهم كانوا محملين بمعدات ثقيلة ، وكانت لاتزال هناك فرصه للتغلب عليهم •

وفي «زيرمات» ، نقطة الرحيل المتفق عليها ، التقوا بالقسيس «تشارلس هدسون» ، متسلق الجبال، ومعه رفيق صغير السن يدعى«هادو» ودليلهما (كروز) وكانوا أيضا في طريقهم لتسلق جبل «ماترهورن» • وسرعان ماوحد (ويمبر) و(هدسون) جهودهما •

كان (ويمبر) هو وحده من بين الرجال السبعة الذين بدأوا تسلق الجبل في الصباح التالي ، الذيسبق أن تسلق (ماترهورن) ولكن الاخرين جميعا كانوا اقوياء قادرين ، وكان (ويمبر) مرتاحا اليهم ممتلئا بالامل وراحوا يصعدون في ثبات حتي وصلوا الي سفح الحافة الشمالية الشرقية قبل الظهر وبعد ذلك بساعات قليله اقاموا معسكرا علي حافة ترتفع حوالي ٣٣٠٠ متر ، وكان الطريق حتي ذلك الحين سهلا الي حد لايصدق •• وكانت جماعة متسلقي الجبال التي حطت رحالها في تلك الليلة في مجثمها هذا الذي يثير الدوار تتمتع بروح مرحة •

وبزغ فجر ١٤ يوليو صافيا ساكنا ، وما أن ظهر الضوء ، حتي واصل المغامرون صعودهم بينما كانت الهوات المخيفة في الوجه الشرقي للجبل ترتفع فوقهم مسافة ٩٠٠ متر •• ولكن (ويمبر) كان علي صواب، فقد كان انحدار الصخور الي أعلي هو الذي جعل هذا الجانب من الجبل اشبه بسلم عملاق •

وأخذوا يرتفعون بسرعة حتي بلغوا الي ارتفاع ٤٢٠٠ متر في الساعة العاشرة • وفوق هذه البقعة كانت ترتفع آخر بضع مئات الامتار الباقية من الجانب الشرقي علي شكل حائط يكاد يكون عموديا ، وقد بدا انه لا يمكن تسلقه ، ولكنهم عبروا الحافة وزحفوا الي أعلي في الجانب

الشمالي ، وفي هـذا المكان أصبح التسلق يتطلب منهم كل مهارتهم في تسلق الجبال ، لان الحائط الشمالي ـ علي الرغم من أنه كان أقل هوات من الشرق ـ فانه كان مغطي بطبقة رقيقة من الثلج ، والي اسفل علي مسافة ١٢٠٠ متر يجري نهر جبل ماترهورن الجليدي • وراح المغامرون يتقدمون ـ باستعمالهم الحبـال ـ الواحد بعد الاخر••«كروز» و«ويمبر» وهدسون في المقـدمة ، وقد ربطوا أنفسهم خوفا من أي زلة قـدم من زملائهم الاقل خبرة •

وأخيرا ، بقيت عقبة واحدة عبارة عن نتوء صخري يبرز في الفضاء في أقصي نهاية الحـافة ، ولكنهم داروا بحرص وحذر حول حافة هذا النتوء: خطوتان أو ثـلاث خطوات مائلة ، وخطوة واحـدة طويلة فوق هاوية ، وبعدها أخذت قلوبهم تدق بعنف في اثارة بالغـة • فلم يبق فوقهم غير منحدر جليدي رقيق وخلفه قبـة السماء الزرقاء الخاليـة • وأسرع (ويمبر) و(كروز) نحو القمة فوصلاها معـا •• وهكذا قهـرت قمـة ماترهورن !

ولكن كان هناك خوف كبير يجول بأذهانهم في تلك اللحظـة ، كانوا يسائلون أنفسهم : هل نحن أول من بلغها ؟ ام ان « كاريل » والايطاليين تغلبوا عليهم ؟

وأخذ (ويمبر) يفتش بقلق القمة التي يحوطها الجليد بحثا عن آثار اقدام ، ولكن لم تكن هنـاك اية آثار • ثم شـاهد (ويمبر) من اقصي الطرف الجنوبي ، وهو يحـدق ببصره الي أسفل ، مجموعة من النقاط المتناهية في الصغر تتحرك ، وعندئذ اخـذ المنتصـرون يصيحون حتي بحت أصواتهم من شدة الصراخ • وأخيراء نظر الايطاليون الي أعلي ، وعنـدما تأكـدوا من أنهم قد هزموا ، بدأوا يرجعون أدراجهم بسرعة •

وبعد أن تأكد (ويمبر) ورفاقه من النصر ، غرسوا عمودا في الجليـد ربط «كروز» قميصه فيـه وكأنه علم رآه الفلاحون الذين تملكهم التاثر في قرية (زيرمات) •

ويبدو أن الطبيعـة نفسها أرادت أن تسهم في الاحتفال بانتصـارهم ، فأشرقت الشمس بنورها السـاطع ، وأطل الغزاة السبعه المبتهجون علي منظر طبيعي فسيح من القمم وحقول الجليد والوديان ، ولاحت لهم ـ علي البعد ـ قبة «مون بلان» اللامعـة الصحمه ، وحتي قمه «مونتي فيزا»

التي تبعد ١٥٠ كيلومترا كانت تبدو واضحة تتألق في الضوء البلوري • لقد كانت ساعة الانتصار هذه وهم يقفون ، أول الناس جميعـا ، علي قمة جبل «ماترهورن» أمجد ساعات حياتهم •

كانوا قد وصـلوا الي القمة في الساعة الواحدة وأربعـين دقيقة ، وفي الثانية وأربعين دقيقـة ، ربطوا أنفسهم بالحبال وبداوا رحلة العودة، وعندما وصلوا الي «الجـزء الصعب» للوجه الشـمالي ، توقفوا لينظموا طريقة الهبـوط • كان «كروز» في المقدمة يتلوه «هادو» ثم هدسون» ، وبعده « دوجلاس » • وفي مجموعة أخـري في المؤخـرة كان «ويمبر» و «توجفالدار» الصـغير والكبير ، وربطت المجموعتان كلتاهما الي الثانية بحبل ثالث اقل قوة • وبهذا التتابع كان المتسلقون الاقوياء ذوو الخبرة في وضع يسمح لهم بمعاونة الجماعة الضعيفة - هادو وهدسـون - اذا ما واجهت صـعابا •• أو هكذا ظنوا •

وداروا حول النتوء الصـخري ، وأخذوا يسيرون بحذر نحو الالسـنة المنحدرة الي الجانب الاخر فلايتحرك غير شخص واحـد فقط في المـرة الواحدة ، وبعد لحظة •••

ولكن ها هي ذي قصة (ويمبر) عما حدث •

«كان (كروز) قد وضع فأسـه جانبا ، ولكي يتيح (لهادو) اطمئنانا أكثر ، كان يمسـك بساقيه ويضع أقدامه في مواضعها المناسبة ، وكانا يختفيان نصف اختفاء خلف صـخرة تسد الطريق• ولكنني أظن أن (كروز) كان قد استدار لكي يهبط درجـة أو درجتين حينما انزلقت قدم (هادو) فوقع (كروز) فوقه ودفـع به الي اسفل » •

وانبعثت صرخة حادة من «كروز» ثم هوي هو و «هادو» طائرين الي اسفل ، جاذبين هدسون ودوجلاس في اثرهما • اما ويمبر وتوجفالدار الكبير وابنه فقـد احتضنوا أنفسهم متعلقين بالصخور واهتز الحبـل الضعيف الذي يصـل بين الجماعتين - بين دوجلاس وتوجفالدار الكبير - هزة عنيفة ثم انقطع !

ورأينا رفقاءنا التعساء ثواني قليلة يتدحرجون علي ظهورهم الي أسفل، مادين اذرعهم الي الخارج محاولين انقاذ أنفسهم ، وتجاوزوا أعيننا دون أن يصيبهم اذي ، ولكنهم اخـذوا يسقطون من هوة الي أخـري حتي

وصلوا الي نهر (ماترهورن) الجليدي علي مسافة تصل الي حوالي ١٢٠٠ متر » ٠

وهكذا انتهت مغامرة قمة «ماترهورن» : بالنصر وبمأساة مفزعة ، وكان هبوط (ويمبر) وتوجفالدار وابنه كابوسا رهيبا بدلا من ان يكون عودا منتصرا للابطال ٠

وقد اكتشفت جثث « كروز » و «هادو» و «هدسون» ملقاة في النهر الجليدي ، أما جثة لورد فرانسيس دوجلاس فانها لم تظهر قط ٠

وفي السنوات التي تلت تسلق (ويمبر) ، أصبحت قمة «ماترهورن» من اكثر جبال العالم تسلقا ، وحتي الجيل الحالي من أطفال «زيرمات» يستطيعون أن يقصوا عليك كلتفاصيل هذا الحادث المؤلم ـ الذي وقع منذ قرن مضي وكأنه قد وقع بالامس ٠ وتعرض الان بالمتحف المحليفي القرية، الاحذية وأدوات التسلق ، والملابس التي وجدت مع الثلاثة الذين عثرعلي جثثهم ، كما توجد قبعة ومسبحة المرشد «كروز» وكتاب صلوات الاب (هدسون) وهناك ايضا عصى لتسلق الجبال ، وفئوس الثلج ٠٠ وأفظع هذه المخلفات جميعا ، الحبل ذو الاطراف المتآكلة المقطوعة الذيتسبب في سقوط «كروز» و «هدسون» و «هادو» مسافة ٤٠٠٠ قدم حيث لقوا حتفهم ٠

وقد كانت قرية (زيرمات) في يوليو ١٨٦٥ ابان وقوع المأساة ، قرية صغيرة لا يزيد عدد سكانها علي ٤٠٠ نسمة فقط ، ولكنها اليوم أصبحت من أجمل مشاتي جبال الالب وأكثرها حياة ـ حيث تمارس رياضات الشتاء وتسلق الجبال ، وازداد عدد سكانها حتي وصل الي ٢٨٠٠ نسمة ٠ وبالقرية أماكن كافية للاقامة تستطيع أن تستقبل ٨٠٠٠ ضيف في فنادقها وأكواخها ، ومدت بها عدة أميال من خطوط السكك الحديدية ، والعربات المعلقة علي أسلاك ، كما يوجد بها عدد كبير من مصاعد الانزلاق التي تنقل الزوارالي القمم ٠ أما من يرغب في السفر بسرعة أكبر فيستطيع الطيران عن طريق شركة (بورتر بيلاتوس) السويسرية للخطوط الجوية من (سيون) الي ممر (تيودول) علي ارتفاع ٣٢٦٤ مترا ٠

وسينعقد اجتماع عالمي لمرشدي جبال الالب في ٢٧ يونيو من هذا العام ويستمر أغلب شهر يوليو ، كما ستقام الاحتفالات بمناسبة مرور

مائة عام علي أول مرة تم فيهـــا تسلق قمة جبل «ماترهورن»• وسيتم ذلك في أسبوع تذكاري يبدأ من ١٠ الي ١٨ يوليو القادم ، وقد دعى الي هذه الاحتفالات التي ستقام في «زيرمات» من انجلـــترا كل من ابنة (ادوارد ويمبر) ، مسز بلاندي ويمبر وسلالة وأقرباء (هادو) ولورد دوجـــلاس و (كرون) وآل توجفالدار •• وكذلك المرشد الايطالي « كاريل » وسيكون من بين المدعوين أيضا عدد من الاسماء اللامعـــة في ميـــادين الفن والادب والسياسة ، من عشاق جبال الالب•

ونظمت عمليـــة تسلق لقمـــة «ماترهورن» من فوق حافة (هورنلي) الايطالية من الجهة الشمالية في يومي ١٥ و ١٦ يوليـــو القادم ينقلهـــا التليفـــزيون الاوربي ، وفي يوم ١٧ يوليو وهو العيد المئوي لغزو ايطاليا لقمة (ماترهورن) ، ســـيعبر بعض الضيوف ممر (تيودول) الي «سيرفينا برويل» علي الجـــانب الايطالي ، ليشاركوا في المهرجانات التي تقـــام هناك •

طريقــة حديثة

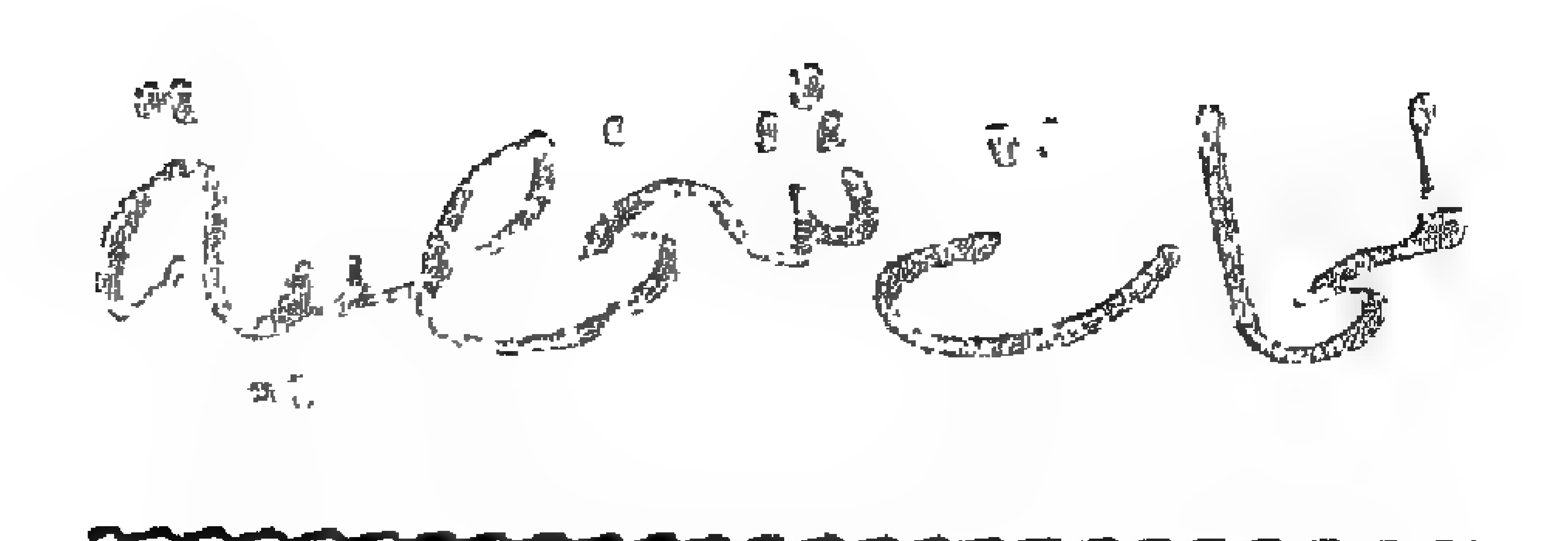
يستخدم جون ماك كارى فى مدينة جلاسجو باسكوتلندا طريقة جديدة فى تعليم الجغرافيا، فهو يعيد تلاميذه الى منـــازلهم ومعهم خريطة الولايات المتحدة ، طالبا اليهم وضع علامات على المدن التي ظهرت فيها فرقة الخنـــافس البريطانية ••

ويقول ماك ان هـــذه طريقـــة من اسهل الطرق لتعليم الطلبة اسماء المدن الرئيسية فى الولايات المتحدة •

تواضع ••

فى هونج كونج فرقة من عازفى القـــرب الاسكتلندية كل اعضائهـــا من الصينيين ••• المتواضعين •

ويقول قائدها : « انـــا نعزف الموسيقى ،ونقلد الاسلوب الاسكوتلندى ولكننا لانستطيع ان نرتدى الزى الاسكتلندى ، فاننا نحن الصينيين خجولون جدا ••!



افتتح الاديب الفرنسى الشـــــهير اندريه موروا خطابه الذي القـــاه في النادي الامريكي بباريس قائلا : « ايها السادة ، من سوء الحظ انه طلب مني ان اتحدث اليوم بالانجليزية ، وستكون النتيجة ان اللغة التي سوف تسمعونها لن تكون لغتكم ٠٠ او لغتي ! »

***

عندما اصبح هاري ترومان رئيســا للولايات المتحدة ، وجد هربرت هوفر نفسه يدعى من جـــديد الي البيت الابيض ٠ وقـد حـدث يوما أن القى ترومان كلمة عنيفة هاجم فيها هوفر وهو يتحدث عن الايام الغابرة ٠٠

وعنـــدما دعى هوفـــر الى البيت الابيض في المرة التالية ، تردد في قبول الدعوة ٠ ولكن لما كانت تلبية دعــوة رئيس الجمهورية تعتبر واجبا قوميــا تقريبا ، فان هوفر لبي الدعوة بوحى من الاحساس بهذا الواجب ٠

ومع ذلك فقـــد تحدث هوفر في الاجتماع بصراحة قائلا : « قبل ان نناقش أى شىء يا سيدي الرئيس ، اريد ان اقول ان اشارتك الاخيرة الي كانت أدنأ شيء قيـــل فى الحياة العامة »

فابتسم ترومان وقال : « اجل ٠٠ لقـــد كانت كذلك ٠٠ هل تعلم انني عندما بلغت هذا الجزء من الخطبــة كدت اعجز عن جعل نفسى أقرؤها ٠٠»

ولما كان هوفر معروفا بروحه المرحة في مثل هذه المواقف ، فقد ادي ذلك الي تخفيف حدة التوتر بين الرجلين ٠

***

في حديث مع عالم الوراثة البريطاني الراحل ج٠ هالدين عن شيء تبـــدو نتيجته لناشيئا يمكن التنبؤ به، قلت له: « لا فائدة من الاستمرار ، فانني اعرف ماستقوله بعد ذلك ، واعرف ماستفعله ايضا بعد ذلك »

وأجاب هالدين علي ذلك بالاستلقاء على ارض الغرفة ، والقيام بحركتي شقلبة الي الوراء ، ثم عاد الي مقعده وقال : « لقد فعلت هذا لكي اثبت لك انك لست علي صواب دائما ! »

« دورل سوريا »

في عهد حكومة ابراهام لنكولن ، صدرت عملة ورقية لم يكن لها رصيد من الذهب .. وتساءل وزير الخزانة يومئذ عن العبارة المناسبة التي توضع علي العملة الجديدة ، وأخيرا اقترح لنكولن ان تكتب عليها العبــارة التي قالها الحواري بطرس وهي : « ليس عندي ذهب ولا فضة ، ولكنني اعطيكم هذا الذي عندي » .

« نيويورك تايمز »

***

كان كارل ت . رووان — وهو فى الوقت الحالى يراس مكتب الاستعلامات بالولايات المتحدة — يشغل منصب سفير الولايات المتحدة فى فنلندا . وفى احدى المناقشات غير الرسـمية التى اشترك فيها معه رجال الصحافة الفنلنديون تملكتهم الدهشــة ازاء رغبتــه فى أن يسرد عليهم قصصــا عن تجـــاريه كزنجى فى الولايات المتحـــدة . ومن بين القصص التى أثارت نوعا خاصا من الدهشــة هى وصــفه لتشذيب حشـائش النجيل فى حديقة المنزل الذى كان يسكن به عندما كان يعمل بوزارة الخارجية . اذ مر به رجل يقود سيارته وأوقفها وحياه بقوله : يا ولد ، وسـأله عن أجره مقابل العمل فى الحديقة فأجاب بقوله ان الاجر الوحيد الذى يتقاضاه هو أن سيدة البيت تسمح له بالسكن معها فى البيت .

***

من بين الاكتشـافات الاولى للعالمين السويسريين اوجاست بيكار وأخيــه التوأم جين فيليكس انه يمكن أحيانا لاثنين أن يقضيا مصلحة ما ولا يدفعا سوى ما يدفعه واحد مقابل قضــاء نفس المصلحة .

ففى احـــدى المرات عندما كان الاخوان فى مدينة غريبة ذهب اوجاست الى أحد الحلاقين ليحلق ذقنه وقال له : ليكن رائدك اليقين فى ان تحلق شعر ذقنى حلاقة ناعمـــة . اذ أن لحيتى تنمو بسرعة غريبــة لدرجة اننى بعد ساعتين من حــلاقتها أجــد نفسي مضطرا لحلاقتها مرة ثانية .

فرد عليه الحلاق ساخرا : أتقول بعد ساعتين ، اننى على استعداد لان احلق لك لحيتك بالمجان اذا نمت فى خلال ساعتين .

فقال أوجاست : هل تعنى ماقلت ؟

فأجابه الحلاق : طبعا

وبعد مضى ساعتين حضر جين فيليكس الى الحلاق . . والسواد باد فى شعر ذقنه وطالبــه بحلاقة مجانية وقال موجها كلامه الى الحلاق : والآن هل تصدقنى ؟

تقول الممثلة هيلين هايز أن زوجها الراحل تشارلس ماك‌آرثر كان يلومها دائما بقبولها الدعوات التى توجه اليها لمساعدة أية قضية عامة ..

وقد قال لها يوما انه سوف يكتب على قبرها هذه العبارة : «لقد اتصل الله بهيلين ودعاها للحضور فقالت : اجل . اننى استطيع الحضور » .

***

عندما قبل جوستافو دياته اوردانه رئيس المكسيك الجديد ترشيحه لمنصب الرئاسة ، تعهد بأن حكومته سوف تحمى وتضمن كل الحريات الا حرية واحدة .. تلك هى حرية القضاء على الحريات الاخرى

والمتوقع أن يتبع دياته طريقا وسطا ، لايسمح بالتطرف سواء من اليمين أو اليسار ، وقد قال يوما : «اننى أود أن أعمل كما تعمل الغواصة التى تستخدم جهاز التقاط الاصوات .. فعندما التقط الصوت من اليسار واليمين معا ، أعرف ان طريقى صحيح .. »

« نيويورك تايمز »

***

قال عمدة نيويورك الراحل فيوريللو لاجوارديا يوما : « لا فرق عندى اذا أحرقت كل جسورى ورائى . فاننى لا اتراجع ابدا » ..

***

كان ليندون ب . جونسون كنائب للرئيس يلقى خطابه فى حفل توزيع الجوائز بجامعة تفتز ، فساله الصحفيون عما اذا كان يرى ان أزمة التكامل الكبيرة قد ادركت امريكا على حين غرة (تكامل العنصرين من بيض وسود) . فكان رده ان استعاد قصة عن رالف والدو ايميرسون ـ فيلسوف التفرقة ـ واحدى زميلاته واسمها مارجريت فولار ، وذلك عندما شاهد ايميرسون الآنسة فولار تصطدم فى مشيتها باحدى الاشجار . فجرى اليها وساعدها على النهوض وبادرها بان سالها : الم ترى الشجرة وكان ردها عليه : بلى لقد رأيتها ولكننى لم أدرك أنها موجودة .

تعريف !

قال طفل فى الرابعة من عمره يصف مدرسة الحضانة .

« انها المكان الذى يعلمون فيه الاطفال الذين يضربون غيرهم الا يضربوا . والاطفال الذين لا يضربون ، أن يردوا الضرب ! »

« ان رجال معمل منتجات الغابات يبحثون الوسائل لجعل الاشجار تنمو اكثر قوة واستقامة ، وزيادة استخدامها في نواح غـير متوقعـــــة »

يصنعون العجائب من الخشب !

يبدو اشبه بصندوق عادي من الورق المقــوي ، من النوع الذي يستخدم لشحن السلع المصنوعة من الخزف او الادوات الصحية ، او مواد البقالة ، وكان في تلك اللحظـــة خاليا ، وفي استطاعة اي شخص ان يري ذلك من خلال الثقوب المفتوحة في جوانبه . ولكن الجميع كانوا يتوقفون ليحدقوا ويعجبوا .. وكانوا ألوفا من المهندسين والعلماء والطلبة وأصحــاب المصانع الذين زاروا في العام الماضى معمل منتجـــات الغابات الامريكية في مدينة «ماديسون» بولاية ويسكونسين

فقد كانت الحقيقة المثيرة للدهشة هي ان هذا الصندوق المصـــنوع من سبعة أفرخ من الورق المصنوع من لب الخشب ، يحمل سيارة زنتها ١٢٠٠ كيلوجرام ، ولم يؤد ثقل السيارة الي انبعاج جوانب الصندوق المصنوع من الورق ، بل كان في استطاعة الصندوق ان يحمل سيارتين بالاضافة الي عشرة أشخاص !

هذا العرض غير العـــادي للقوة في انتاج صـــنع بثمن رخيص من قطع خشبية صغيرة ليس الا واحـــدا من عشرات من التطورات العلمية التي تري في معمل ويسكونسين ، فهنا يقـــوم حوالي ٤٠٠ من العلماء والمهندسين ، وعلمـــــاء الوراثة ، وخبـــراء البنـــاء ومساعدوهم باكتشاف كيف يجعلون الورق قويا كالصلب ، وكيف يصنعون خشبا « ابلكاش » لا يلتوي ولا يتمزق في الماء ، وكتلا من الخشب لا تتشقق في أى جو ، واعمـــــدة للتليفون لا تتآكل ، وارضيات خالية من الصريف والاحتكـــاك ، وألواحا خشبية ترفض ان تحترق ، وألوانا لا تبهت في الشمس او المطـــر . ان كثيرين من صـــناع الكتل الخشبية ومستخدمي الاخشـــــاب يعتبرون

ملخصة من (أمريكان فورستس)

بقلم كارل ديتزر

التجارب التي يقـــوم بها المعمل من الاهمية الي حد انهم يحتفظون بمكاتب في ماديسون ليظلوا علي علم دائم بما يجري هناك •

كما يحدد رجال معمـــل منتجات الغابات كيف ان المنتجات الثـــانوية الكيماوية التي كان يلقى بها في وقت ما ، يمكن استخدامها في صـــناعة السجاجيد ، والمواد التي تكسب الطعام نكهة خاصة ، وانواع الطلاء ، والسقوف والستائر ، والاقمشة •• وهنـاك في الغابات ذاتها يعمل رجال المعمـل في ابتكار وسائل جديدة للقضـــاء علي الآفات التي تصيب الاشجـــار ولمنع الاخشاب من التعطن ، وجعـــل الاشجـــار تنتج كميات اكثر وانواعا احسن من الاخشـــاب ، وتشذيبها وترفيعها من اجل احسن النتـــائج الاقتصادية ، ولاسيما القضـــاء على الاسراف •

ان نشارة الخشب مثلا تعد تبديدا للاخشـــاب ، يضيع بسببها ملايين الامتار من الخشب ، وهي عديمـــة القيمة لصناعة الاخشاب ، الا اذا كانت مصانع لب الخشب التي يمكن بيعها لها لصنع الورق منها قريبة ، ومن ثم فانه في الوقت الذي يواصل فيـــه المعمل ابحاثه للكشف عن استخدامات ممكنة لنشارة الخشب ، يبحث ايضا طرقا جديدة لقطع الاخشاب بطريقـــة تتفادي نزول النشارة ، وذلك بخرط الخشب بدلا من نشره • ومن اجـل هذه الغاية ، يقـوم العمـال بتجربة ســكاكين ضخمة تستطيع ان تخرط الخشب تحت ضغط كبير • وقد نجحت هذه الســكاكين في قطع كتل البلوط الاحمر الي الواح خشبية سمكها حوالي نصف بوصة فقط ، ولكن لم يعثر حتي الان علي سكين عملية لانتاج الواح خشبية •

وفي الحرب عي الفطريات والنمـل الابيض الذي يقتـــل الاشجار ويدمر الاخشاب المقطوعة ، توصل علمـــاء ماديسون الي ٦٢ مستحضرا كيميائيا لا تؤذي الانسان والحيوان ، ولكنهـا تسمم الفطريات او تجيعهـــا حتي الموت • واحدث علاج ـ لم يقدم بعد للجمهور ـ يدخل في الشجرة مادة تجعل ما فيها من سيلولوز شـــيئا لا تستطيع الفطريات هضمه ، وثمـــة مستحضر آخر يدمر « الثيامين » وهو الفيتـــامين الذي تحتـــاج اليه اغلب الفطريات في غذائها اليومي ، ومستحضر ثالث يجتذب النمل الابيض الي فنائه •

ويستخدم معمل منتجات الغابات ـ وهو فرع من قسم الغـــابات بوزارة

الزراعة الامريكية ـ ركنا من اراضي جامعة ويسكونسين ، ومبانيه العديدة لا تستخدم كمكاتب وورش فحسب ، بل كتجارب ايضا لتقرير اي منتجات الاخشـــاب يستطيع ان يصمد تحت تجارب مختلفة في مدي واســـع من ظروف الجو والطقس • وهذه المباني مغطاة بأنواع كثيرة من مواد الطلاء لاكتشاف اي الانواع « يتقشر » او يخبو لونه ، او يمتليء بالبقع •• وفي تلك المباني ارضيات مصـــــنوعة من تشكيلة مختلفة من المواد ، وضعت في الاماكن التي تبلغ فيها حركة الاقدام اشدها ، ليجري فحصها بصفة منتظمة لمعرفة ما يحدث فيها من بلي واحتكاك (والمطلوب انتـاج مادة تقاوم كعوب السيدات العالية) •

وقد تبين لعلماء المعمل ان هنـــاك انواعا مختلفـة من الراتنج يمكن ان تحسن من بناء الارضـيات وتقلل نفقاتها •• ان ارضية غرفة واحـدة ، مثلا ، سارت فوقها الاقدام بقوة حوالي ٢٠ عاما ، مصنوعة من « شطيرة » واحدة من لوح خشبي واحد ، يتكون « قلبها » من شرائح من الورق المضلع عرضـها ١٥ سنتيمترا ، ركبت علي الحافة ، وربطت معا بالراتنج ، وهذا يصنع شيئا متينا اشبه بقرص العسل يجري تصميغه بين طبقتين رفيعتين من الخشب الابلكاش ، وينتج عن ذلك كتلة صلبة بلغ من قوتها وصلابتها ان سيارة تسير فوقها لا تجعلها تتراخى • ويبلغ مقاس الالواح ١٢٢ سنتيمترا في ٢٤٤ سنتيمترا ويتراوح سمكها بين ٥ و ١٥ سنتيمترا ، وفقـــا لنــــوع الاستخدام المطلوب لها ، وعلي نقيض اغلب الواح الابلكاش الموجودة الان في السوق ، فان هذه يمكن استخدامها دون دعامات او عروق خشبية •

وتجري الان تجـــارب علي الواح « الشطائر » ، لاستخدامات مختلفة علي نطاق واسع ، ان سقوفا مصنوعة من ألواح عرضها عشرة سنتيمترات ، اذا امتدت من طرف الي الطرف الآخر واغلقت معا بغلاف لا ينفذ منه المطر ، تستطيع ان تحتمل اربعة أقدام من جليد رطب ، دون ان تهبط ، وفي نفس الوقت تكفل عازلا ممتازا • والالواح التي يبلغ سمكها ٥ او ٧٫٥ سنتيمتر والتي يجري اختبارها كحواجز متحركة في مباني المكاتب ، محصنة ضــــد الحشرات ، وعازلة للصوت كأي جدار آخر للمكتب ، اما الجدران الخارجية التي يبلغ كثافتها ١٠ سنتيمترات فقد صمدت للرياح التي تبلغ في قوتها شدة الاعاصير •

وواضعو التخطيطات العسكرية الامريكية كثيرا ما يجلبون مشكلات خاصة الي معمل ماديسون • ويمكن مشاهدة حل احدي هذه المشكلات في الغلاف الموضوع علي مقدمة صاروخ بولاريس التابع للبحرية الامريكية لتقليل المقاومة التي تواجهه • وهذا الغلاف المتين الذي وضعت خطته في المعمل بوساطة مصممي البحرية ، ومهندسى منتجات الغابات ، مصنوع من تسع طبقات من خشب ابلكاش على درجة عالية من المتانة ، وتم تشكيله ولحامه بصمغ من الراتنج تحت ضغط مرتفع • وهو يتحمل جهدا اكبر من وزنه الخاص من الصلب ولكنه علي عكس الصلب ، ترتفع حرارته ببطء خلال الطيران •

وعندما شكت فرق البنادق بين مشاة الاسطول الامريكي بأن ايدي البنادق تتمدد وتنكمش كلما يتغير الجو ، مما يفسد التصويب غالبا ، راح خبراء معمل ماديسون يعالجون الاخشاب السميكة ، حتي اصبحت محصنة ضد آثار الرطوبة •

ويسعى المعمل دائما لايجاد اساليب تكنولوجية افضل لتلك المناطق التي يعتمد اقتصادها اعتمادا شديدا علي الاخشاب ، وهناك مثلا برنامج كبير لانشاء مصانع للخشب الابلكاش في غابات الصنوبر في جنوب الاباما والمسيسبي • ومنذ سنوات واغلب اخشاب المحصول الثاني الناتج في اعماق ولايات الجنوب الامريكي ، لا تصلح الا لانتاج زيت التربنتينا ، ولب الورق ، وصناعة هياكل خشبية رخيصة للمنازل الصغيرة ، وبعض منتجات اخري قليلة منخفضة السعر •

وفي غضون ذلك ، وجد القلائل من الناس الذين كانوا يزاولون زراعة الغابات بطريقة ممتازة ، ان سوق الخشب لاشجار الصنوبر الجنوبية التي بذلوا عناية كبري في زراعتها • قد انكمشت • وكان رد فعل اصحاب الاخشاب وصانعى الابلكاش سريعا عندما اعلن المعمل عن اساليب فنية جديدة لقطع وتصميغ هذا الخشب ليصبح نوعا ممتازا من الابلكاش •

وهناك اكثر من ١٢ مصنعا يجري بناؤها الآن ، او بدات فعلا اخراج الانتاج الجديد من الصنوبر الجنوبي •

كما قرر المعمل ايضا انه كلما زادت كثافة الخشب ، زادت قوته ، والمقصود بالكثافة هنا زيادة الحلقات السنوية الداكنة الكثيفة فيه ، وهكذا فانه كما يستطيع المشتغلون بتربية الماشية انتاج سلالات افضل من الماشية يعمل علماء الوراثة بادارة الغابات في انتاج

سلالات افضل من الاشجار ، ويقومون بنثر حبوب اللقاح المذكرة المأخوذة من اشجـــار باســـقة مستقيمة متقاربة الحبيبات ، على براعم مؤنثة منفصائل اختيرت بعنـــاية ، وقد ادت البذور الناتجة عن هذه العملية ، الي نمـــو اشجار شابة مستقيمة اخشابها ذات كثافة متزايدة ، وسوف تنمو سلالات هذه الاشجار يوما في غابات الولايات الجنوبية ٠

أخطار كامنة في طعامك !

« انها شيء متعب الي حد كبير ..
وربمـــا كانت قاتـــلة الا أن معظم
حالاتها يمكن الوقاية منهـا بملاحظة
بعض احتيـــاطات بســـيطة »

في ٢٣ يونيو ١٩٦٤ اجتمع ستة من الاقارب الوثيقي الصلة في منزل مستر دان هيوز وزوجتـــه للاحتفال بعيد ميلادأحد أفرادالاسرة. وتناولوا في الغـــداء دجاجا محمرا بالصلصة ، وأذرة محفوظة فيالعلب، وسلطة ، وبطاطسمهروسة ، ولوبيا، وكعك . وقبلانينتصفالليل ، ودع الاقارب صاحب البيت وانصرفوا .

وبعد الساعة الواحـــدة صباحا بقليل، بدأت المناسبة السعيدة تتحول الي كابوس شنيع . لقد استيقظت مسز هيوز علي صداع يحطم الرأس، وتقلصات في المعـدة ، مع اسهال . ولم يكن زوجها أسعد حالا منها.. وقبل أن ينبلج الصبح ، كان أطفال أسرة هيوز يعـــانون آلاما مماثلة ، وكذلك جدتهم لأمهم .. وقبـــل أن ينتهي النهار ، كان كل من حضـر الحفلة قد نقـل الي المستشفي .. كان الجميع يعانون من تسمم غذائى.

وهذا المرض ـ وهو أكثر الامراض شيوعا في العالم بعد البرد العـادي والحصبة ـ يحدث بوسائل مختلفة، فالبكتيريا تغزو الاطعمـــة ، وتهاجم المعدة وأنسجة الامعـــاء مباشرة أو تخلق سما يسبب التهابا . والمواد الكيماوية المستخدمة في السوائل التي ترش علي المزروعات ، والمخصـبات تلوث الاطعمة الان بصـورة متزايدة كما أن النباتات الســامة المستخدمة في اعداد الطعام أو في صورة توابل، تصيب المئات بالمرض كل عام .

وقد أظهر التحليل المعملي في حالة

ملخصة عن « فاميلي » الاسبوعية
بقلم جيمس ونشستر

أسرة هيوز أن جرثومة تسمي «سالمونيلا» هي التي سببت هذه المتاعب كلها ..

وميكروب السالمونيلا الذي يسبب تقلصات ، وغثيانا ، وصداعا ، وقيئا وانتفاخا ، واسهالا شديدا ، وفقدا للماء من الجسم ، زادت الاصابات به في الفترة الاخيرة ، كما أن جراثيم السالمونيلا تلوث اللحوم والدواجن .

ولا يمكن عمل الكثير للمصابين بهذا المرض عدا اعطائهم العقاقير المضادة للجراثيم والسوائل بالاضافة الي الراحة في الفراش . ويتخلص الاشخاص الاصحاء من هذه العدوي بأنفسهم عادة في خلال فترة تتراوح بين ٢٤ و ٣٦ ساعة . ولكن صغار الاطفال والاشخاص الذين أصابتهم أمراض أخري بالضعف كثيرا ما يعجزون عن مقاومةهذا المرض . ومنذ عامين نقل الي المستشفي ٦٠١ شخص مصابين بالسالمونيلا ، فمات منهم ١٦

وبالتحري في بيت آل هيوز ، وجد المسئولون عن الصحة أعدادا كثيرة من ميكروب « سالمونيلا نيوبورت » ، وهو واحدمناكثرمن ٨٠٠سلالةمعروفة وذلك في بقايا الدجاج والصلصة . وكشف الاستجوابالدقيق عما حدث . ان ٨ دجاجات من التي كانت تربي في حديقة هيوز الخلفية كانت قد ذبحت قبل ذلك بأسبوعين ، ثم جهزت ، ووضعت في مكان التبريد علي الفور ، وفي ساعة مبكرة من صبيحة يوم الحفل، أخرجتالدجاجات من مكان التجميد في الثلاجة، ووضعت في أوان مكشوفة في المطبخ لكي يذوب ما عليها من ثلج . وفي الساعة الثالثة بعدالظهر تم تحميرها بسرعة، ثم وضعت علي ظهر الموقد حتي وقت العشاء .

والمعتقد أن جراثيم السالمونيلا كانت موجودة في الدجاجات عندما ذبحت (ويشك المسئولون عن الصحة العامة في أن الجراثيم الكامنة فيقطع اللحم النيء والاسماك التي تستخدم في أطعام الحيوانات هي مصدر محتمل للمرض) والتجميد يكبح هذه الجراثيم ولكنه لا يقتلها . وفي خلال فترة ذوبان الثلوج من الدجاج بمطبخ آل هيوز ، عادت الجراثيم الي الحياة وتكاثرت .

ولم يكن الطهي ساخنا او طويلا الي حد يكفي لقتلها ، فالطهي الدقيق هو وحده الذي يقتل جراثيم «السالمونيلا» في اللحوم . ولم يكن في استطاعة السلطات الصحية ان تفعل اكثر من

تحذير اسرة هيوز لكي تكون اكثر عناية في المستقبل •

وعدوي الميكروبات العنقودية التي ينقلها الطعام اقل شدة من السالمونيلا وان كانت اكثر شيوعا • والجراثيم العنقودية في حد ذاتها ليست مؤذية للجهاز الهضمي ، ولكنها اذا وجدت داخل الاطعمة ، استطاعت ان تنتج سما مهيجا الي حد كبير يسبب امراضا مماثلة لاعراض مرض السالمونيلا (ولكنه اقل دواما ، اقل من يوم بصفة عامة) • وغالبا ما يكون السبب هو اهمالا من جانب الشخص الذي يدبر الطعام • ويحمل كل شخص في وقت او آخر ، الجراثيم العنقودية في انفه وحنجرته او علي جلده كما ان اواني الطعام غير الصحية قد تكون مشحونة بها• وتعتبر اللحوم المجففة ، والشطائر الجاهزة ، والسلاطات (ولاسيما سمك التونا والدجاج والبطاطس) ، واللبن ، ومنتجات المخبز التي تغمرها القشدة مناطق تفريخ رائعة للجراثيم العنقودية •

وبينما تعتبر عدوي جراثيم السالمونيلا والجراثيم العنقودية اكثر امراض الطعام شيوعا ، فان التسمم الغذائي هو اكثرها خطرا ، فهو يقتل حوالي ثلثي الاشخاص الذين يصيبهم • وهبوات سم الطعام ليست مؤذية في حد ذاتها ، فكل انسان يبتلع الكثير منها كل يوم في الفاكهة والخضر النيئة ، ولكنها في البيئة الدافئة الخالية من الهواء ، كتلك التي في علبة مغلقة باحكام ، فانها تنتج احيانا سما قاتلا يصيب الجهاز العصبي المركزي بعد اكل الطعام الملوث بفترة تتراوح بين ١٢ و ٣٦ ساعة • وجزء من الف من المليون من الجرام من هذا السم النقى قاتل •• ويعتبر سم الافعى الكوبرا معتدلا اذا قورن به •

وتفشى التسمم الغذائي يمكن في اغلب الاحيان ان يعزي اثره الي الاطعمة المعلبة المصنوعة في المنزل ، وهو ينتج عادة من الفشل في طهي الطعام في درجات حرارة عالية الي حد كاف ولمدة كافية (في درجة ٢٤٠ او ٢٥٠ مئوية ولفترة تتراوح بين ٢٠ و٩٠ دقيقة وفقا لنوع الانتاج وحجم العلبة) وذلك لقتل هبوات السم • والاطعمة التي يصيبها هذا السم عادة هي الاطعمة غير الحمضية ، كما يبدو ان للفاصوليا الخضراء علاقة خاصة به ، وكذلك الاذرة ، والبنجر ، والهليون ، ولحم الخنزير ، والاطعمة البحرية ، والسبانخ ، والتين والفلفل وعش الغراب •

وهنـــاك خطر اخـــر مريع علي الصحه ، هو مرض « الترخان » الذي ينجم عن تناول لحم خنزير لم يتم نضجه ، فالديدان الضئيلة الموجودة في اللحم الملوث تنطلق في الامعـــاء ويحملها مجري الدم الي انسجـــة العضلات حيث تسبب اوراما وآلاما في العضلات واسهالا ، وقد يطـول ضعف العضـــلات ويصيب المريض بالعجز ، وفي بعض الحالات يؤدي ذلك الي الوفاة .

كيف تستطيع ان تقى نفســـك واسرتك من التسمم الغذائى ؟

ها هي الاحتياطات التي ينصح بها العلماء :

× اغسل يديك دائما قبل اعداد الطعام .

× من اجل النزهات الخلوية ، خذ اكبر كميـــة ممكنة من الاطعمة التي لا تفســـد كشرائح البطاطس المقلية ، والفاكهة والخضر المغسولة جيدا ، واستخدام ثلاجة صـــغيرة متنقلة لحفظ انواع السلطة والاشياء التي يمكن ان تفسد ، وطهي الاطعمة علي نار في العراء فكرة جيدة ، اذا اكل المدعوون الطعـــام وهو لايزال ساخنا .

× الطعام الذي يتم اعداده مقدما وبقايا الاطعمة ، يجب ان توضع في الثلاجة فورا ولا تترك عارية قط .

× صلصة الســـلاطة ، وانواع القشـــطة والحلوي المختلفـــة يجب وضعها في الثلاجة الي ما قبل تقديمها مباشرة والا اصبحت اوساطا ممتازة لتفريخ الجراثيم .

× يجب ان تبقى الاطعمة الساخنة ساخنة ، والاطعمة الباردة باردة ، اما في درجة اكثر من ٦٠ مئوية ، او اقل من ٤ درجات مئوية . وتفادي ترك الطعام يبرد حتي تصبح حرارته فاترة اذ يمكن ان تنمو الجراثيم في هذه الظروف .

تصرف !

جاء فى كتـــالوج لبيع طوابع بريد فى بورتموث ما يلى :

« سيتم التصرف فى الامبراطورية البريطانية فى الصـــباح .. مجموعات مختلفة بعـــد الظهر ! »

دروس للآباء ..

من تربية الاطفال مسالة بسيطة تماما ، اذا كنت تتمتع بصبر هواة مراقبة الطيور ، واعصاب رجل الفضاء ، والقدرة علي ان تكتفي بأقل قدر ممكن من النوم ، كما ان من المفيد ان يكون لك دخل يقدر بحوالي ٥٠ الف جنيه سنويا او نحو ذلك .

وبعض الناس ينتجون دفعه من الاطفال ، ثم يكتشفون بعد ذلك انهم لا يتمتعون بالمؤهلات اللازمة لكي يكونوا آباء مثاليين ، فاذا كنت في مثل هذا الموقف ، ولديك مشكلة او مشكلتان ، فانني هنا لكي اساعدك .

وانني اورد مؤهلاتي فيمايلي :

١ ـ ان لدي ثلاثة اطفال .

٢ ـ انني انا نفسي كنت طفلة في يوم ما .

٣ ـ انني لا احمل اية شهادة في علم نفس الاطفال .

٤ ـ انني في منتهي الفطنة والذكاء .

هل اقتنعت ؟ ... حسنا ... هيا نواجه اسئلتك واحدا واحدا :

س : ما هي اكبر عقبة في قيام علاقة سعيدة بين الاب والطفل ؟

ج : الاطفال !

س : هل الكتب الخاصة بعلم النفس للاطفال مفيدة ؟

ج : لمن ؟

س : الا تشعرين بالحرج والارتباك عندما يوجه اليك اطفالك اسئلة عن الجنس ؟

ج : لا اشعر بنصف الحرج الذي اشعر به عندما يسألونني اسئلة عن الكسور وجغرافية امريكا الجنوبية . فضلا عن انني اعرف بعد ذلك المزيد عن الجنس .

س : ما رأيك في فترة المراهقة ؟

ج : المراهقة مرحلة نمو طبيعية جدا، يمر بها كل انسان ربما باستثناء والدي المراهق .

س : ابنتي المراهقة تقول لي

ملخصة عن « ذى امريكان ويكلى »

بقلم جين جودسيل

دائما انني لا افهمها • ماذا استطيع ان أفعل حيال ذلك ؟

ج ـ توقفى عن محاولة عمل اي شيء بشأن ذلك • واهم شيء يجب ان تفهميه بشأن المراهقين ، هو انهم يريدون ان تسيىء فهمهم •

س : ابنتي التي تبلغ الثالثة عشرة تعتقد انني من طراز عتيق الي حد يثير اليأس ، لانني لا اسمح لها باستخدام احمر الشفاه في المدرسة• فلماذا لا استطيع ان تفهم انني انما اهتم بمصلحتها ؟

ج : لانها في الثالثة عشرة من عمرها ، وانت امها ••

س : ابني الذي يبلغ السادسة كثيرا ما يصب لعناته وصرخاته قائلا انه يكرهني •• اليس هذا شيئا مذهلا ؟

ج : انه مذهل • ولكنه طبيعى فلا يساورك القلق بشأنه ، ومن ناحية أخري اذا احاط طفلك ابن السادسة رقبتك فجأة بذراعيه وهمس قائلا : « انني احبك يا اماه •• » فالافضل ان تقلقى • فهو اما انه حطم شيئا غاليا ، او انه يريد شيئا غاليا •

س : هل يمكن ان يمرح الآباء والاطفال معا ؟

ج : يستطيعون ذلك بكل تأكيد ، ولكن لاكرفاق لعب • فالآباء والاطفال من فصائل مختلفة • الاطفال يحبون اللبان ، والضجيج ، والتراب ، والجليد ، والجيلاد ، والحلوي ، والاضطراب ، وأى شيء فيه ماء ماعدا الحمامات •• خذي طفلا فى نزهة علي الاقدام ، وسوف يثير جنونك بالدوران حول اعمدة النور ، وخذيه الي مباراة رياضية ، وسيقضى كل وقته يراقب البائعين •• خذيه الي دار السينما ، ولكن لا •• يستحسن الا تأخذيه الي السينما !

س : لماذا يئن صغار الاطفال ؟

ج : ولماذا تموء القطط ؟

س : ان طفلي ابن الرابعة يحرجني دائما امام الناس بابداء ملاحظات شخصية عن اناس آخرين بصوت عال • ماذا استطيع ان افعل بشأن ذلك ؟

ج : لن تستطيعى ان تفعلي الكثير •

آثار !

على ابواب احد متاجر التحف الاثرية وضعت لافتة ضخمة كتب عليها :

« تعال •• واشتر ما نبذته جدتك ! »

« مضت خمسمائة عام على موت العذراء وسط النيران ••
ومع ذلك فان هذه الفتاة التي بلغت من العمر تسعة عشر
عاما تظل حتي اليوم رمزا خالدا للصراع الدائب بين الخير والشر »

معجزة چان دارك

بقلم لويز بيد فيلد بيتى

تعتبر جان دارك بالنسبة لغالبيتنا اسطورة ، وأنشودة تتسم بالبطولة لراعية سمعت أصواتا خارقة للطبيعة قادتها لانقاذ امة غير انالانشودةليست الا ظلا للحقيقة فلم يكن هناك بالنسبة لجان شيء خارق للطبيعة • لقد كانت فتاة حقيقية ، فلاحة من الارض كتربة فرنسا الحلوة بل لم تكن تلك البلاد قد اصبحت امة موحدة بعد • عندما



حملت جان دارك رايتها الي المعركة ، وقد نسجت عليها زنابق فرنسا الخالدة ٠

ولقد مرت خمسمائة عام علي موت جان دارك وسط اللهب بمدينة روان ، فلماذا نتذكرها اليوم ؟

اننا نذكرها لان قصتها هي قصة الحرب التي تدور منذ القدم بين الخير والشر ٠٠ والحرب التي تدور في كل قرن ٠٠ واذ يشارك كل منا بنصيبه في هذا الصراع ، فانه سيناضل بصورة افضل عندما يعرف عذراء اورليان ٠

لقد ماتت جان وهي مدانة بالهرطقة والخطيئة ٠ ومع ذلك فسوف تعيش الي الابد كقديسة ، هزمت قوي الشر التي صرعتها ، رمزا للحقيقة والشجاعة ٠

وعندما ولدت جان عام ١٤١٢ في قرية « دوميرمي » بمقاطعة اللورين ، كانت الاضطرابات الدموية تعم فرنسا وكانت حرب المائة عام بين فرنسا وانجلترا لاتزال دائرة منذ ما يقرب من خمسة وسبعين عاما وكانت انجلترا تطالب بعرش فرنسا ٠ وكان دون بورجانديا حليف انجلترا يحكم الجزء الاكبر من اراضي فرنسا ، اما بقية البلاد فكانت تدين بالولاء لولي العهد شارل وريث العرش الفرنسي الذي لم يتوج بعد ٠

وقد عرفت جان امر هذه الاضطرابات منذ طفولتها ، ذلك ان الطريق الروماني القديم الذي يعبر نهر « الموز » كان يجري امام مسكنها الخشن وفوق هذا الطريق ، كانت تسير عصابات من الرجال المسلحين ويأتي الرهبان المتجولون الذين يتوقفون ليرووا الحكايات عن القتل والنهب ، ويندبوا ضعف ولي العهد الذي لن يقوي دون شك علي تنصيب نفسه ملكا ، ويجعل من البلاد التي تفتقد الي القيادة امة موحدة ٠

وعندما بلغت جان الثانية عشرة من عمرها ، كانت فتاة متينة البنيان ، ورعة ذات شعر اسود ولم تلاحظ عليها اية صفات ملحوظة ، ثم حدث ذات يوم وهي في حديقة أبيها ان انتشر

من حولها وهج عظيم ، ثمانبعث صوت يخاطبها ، فجثت جان علي ركبتيهـا من الرعب وجاءت مع الصوت اجنحة لامعة ووجه من السماء ، فعرفت فيه جان علي الفور رئيس الملائكة ميخائيل حارس ولي العهد ، والذي تحبـه فرنسا كلها • ولم يكن رئيس الملائكة كما قالت جان فيما بعد وحـده بل « كانت ترافقه ملائكة من السماء • وقد أخبرني ان القديسـة كاترين والقديسـة مارجريت ستظهران لي ، وانني يجب ان اتبع مشورتيهما لانها مشيئة الرب » •

وراحت القديستان تتحدثان الي جان كثيرا خلال السنين الاربع او الخمس التي تلت • ولم تشر جان بكلمـة واحدة من كل ذلك ، بل ظلت تعمل في هدوء ، وقد اقتنعت طيلة الوقت بأنها علي اتصال بالرب • وفي عام ١٤٢٨ ضرب الانجليز حصارهم حول مدينـة اورليان ، وفي ذلك الحين ـ وكانت جان قد بلغت السادسة عشرة ـ ابلغهـا رئيس الملائكة ارادة الرب في ان تهب لنجدة ولي العهد وترفع الحصار • • وقالت جان : « لقد طلب الصوت مني أن اتوجه الي روبرت دي بودريكور قائد مدينة «فوكولور» الذي سيعطيني رجالا يصاحبونني » •

ولم تكشف جان شيئا لابويها • • وذهبت الي « فوكولور » التي تقع على مسافة حوالي ١٦ كيلومترا من قرية دوميريمي ، ومثلت مرتين امـام بودريكور • وأخبرته ان العنـاية الالهية عينتها لكي تقود ولي العهد ، حتي مدينة « ريمز » حيث يتم تتويجه ملكا • وفي كلتا المرتين ابعدت جـان بخشونة ، غير انها لم تيأس فعاودت الكرة مرة اخري •

وفي هذه المرة اقتنع السير روبرت بتأكيداتها السماوية ، فأعطيت حصانا والحرس الذي احتاجت اليه، كمازودت بملابس الرجال التي طلبتها • وقصت جان شعرها ، وسمعت الاصوات التي تخاطبها تقول لها :

« امضى الي الامام بشجاعة » •

ومضى حصانها ينهب بها الارض مبتعدا بها عن كل الاماكن المألوفة لها •• انها تمضى الان ليلا نحو مصيرها •• عبر بلاد يسكنها العدو ،وتوقفت جان عند « شينو » حيث يقيم ولي العهد ، وارسلت الي داخل القلعـة تنبيء بقدومها •

كان شارل ولي العهد شـابا مترددا ضعيف الارادة وسمح لجـان بالحضـور ، ولكنه تخفى في رداء متواضع وسط الجمع حتي يخدعها •

وخطت جان داخل القاعة الفخمة التي تنيرها المشاعل ، وتغص برجـــال الحاشية وتوجهت مباشرة نحو ولي العهد وركعت امام قدميه وقال شارل وهو يشـــير الي واحد من رجـــال الحاشية : « هذا هو الملك » •

ولكن جان كانت ثابتة العزم فقالت: «باسم الله •• انك أنت أيها الامير النبيل وليس أحدا آخر » • وأخبرته جان أن الله قد أرسلها كي تســاعده وتنقـــذ مملكته وتراه يرســم في كاتدرائية «ريمز» •

وبينما أخذ جميع رجال البـلاط يحدقون بأبصارهم • تحدث شــارل اليها علي انفراد حديثا طويلا ،وراح وجهه يتألق كلما اجابته ، ولكنه ظل يتردد خــوفا من أن تكون أداة في أيدي القوي الشـــريرة ، فقدمها للاستجواب علي أيدي كهنة متضلعين في عملهم من «بواتييـــه» وفحصتها بعض السيدات حتي يتـــأكدن من عذريتها ، وذلك عملا بالمبدأ القـــائل بأن أول عمل في طريق الساحرة هو اتخاذها الشيطان عشيقا لها • وكان القرار الخطير أن هذه الفتاة الريفية لا يوجد لديها الا الخير •

وفرغ صـــبر جان من كل هذا التأخير • وقالت لشارل المتلكيء في الهام عجيب : « انني لن أعيش أكثر من عام الا قليلا ، وخلال ذلك العـــام يجب أن نؤدي عملا طيبا » •

***

وهكذا جمع شـــارل جيشا • وأعطي جان حلة مدرعة من الصلب المصقول • وأرسلت جان الي كنيسة مكرسة للقديسة كاترين معارشادات للبحث عن سيف مدفون خلفالمذبح • وأحضروا الســيف لها وقد عـــلاه الصدأ ، غير أنه سرعان ما برق في يدها• وصنعوا لها علما أبيضطرزت حواشيه بالحرير وزينت بالزنابق ، وفوقه صورة للمسيح وعلي جانبيـــه ملكان وهكذا وقفت جان امام حشد الجنود ممسكة بالعلم في يدها، «ابنة الرب» كما ســـماها رئيس الملائكة ميخائيل •

كانت أورليان وهي نقطة رئيســية في الحملة الانجليزية لفتح وادي نهر اللوار قدظلت واقعة تحت الحصـــار مدة ستة اشهر • وقد بني الانجليز حول المدينة اثني عشر حصنا،وكانت استحكامات كل حصـــن تتكون من حائط كبير من الحجر يبلغ ارتفـــاعه ٩ أمتار تعلوه أبراج قوية • وعندما وصلت جان الي هذا الحصن ، أملت خطابا وربطته في سهم واطلقته فوق الحائط •

« ان ملك السموات يرسل لكم عن طريق جان العذراء رسالة وانذارا ، كي تتخلوا عن حصـــونكم وترحلوا الي بلادكم والا فانني ساعلنها حربا عليكم لن تنسوها أبدا » •

النصر :

كانت حـــــروب القرون الوسطي عبارة عن قتـــــال يدور بالالتحـام بالايدي والنزال بالرماح والســيف والعصا الحـــديدية والبلطة • والي مثل هذه الملحمة انطلقت جان لترفع الحصار • ونجحت هي ورفاقها في مهاجمة أحــــد الاستحكامات • ولم يمض يومان حتي كانت جان تهاجم القلعة الرئيســـــية • وبينما كانت تتسلق سلما علي جدارها ، مرق في الهواء سهم منطلقا من قوســـــه ، فأصابها فوق ثديها • وحملوها بعيدا عن الميـدان ، ولكنها نزعت السهم بيدها • ودوي صوت النفير معلنـا الانسحاب ، ولكن جان اســتجمعت قواها • وســـرعان ما رأي الجنود رايتها تخفق مرة أخـري وسمعوها تصيح : « انه يومكم •• تقدموا ! » وشاهدوها تندفع نحـــو الســـور وتتسلقه • وسقط الحصن وتم انقاذ أورليان •.

وسارت جان في الشـــوارع على رنين الاجراس ، وكانوا قد ضمدوا جرحها وتناولت نصيبها من الطعام ـ خمس شرائح من الخبز غمست في النبيذ والماء • وهكذا انتهت تلك الايام القليلة القصـيرة التى أعادت خلالها الفتاة ذات السبعة عشر ربيعا للجيش الفـــرنسى روحه المعنوية ، وغيرت مجري حرب المائة عام •

ورغم أن شارل قد سيطر عليـه حلم جان عن تتويجـــه ، فانه تلكأ وتوانى • وتضرعت اليه جان قائلة: «ياولي العهد النبيل •• لاتعقد المزيد من مثل هذه المجالس الطويلة والمتعددة، بل تعال الى ريمز بأسرع ماتستطيع والبس التاج» • ذلك أن جان دارك رأت في هذا العمل السبيل الوحيـد لانشاء فرنسا الموحدة واحبــــاط ادعاءات انجلترا • وكان الطريق الى «ريمز» يمر عبر مدن يسيطر عليهـا العدو سيطرة قوية ، ولكن جان لم تخف ، بل خفق علمها على الدوام هناك حيث يدور القتال على أشده •. وصاحت في الجنود : « امضوا ولا تهـــابوا فكل شيء سيســـير على مايرام» •.

واستعدت ريمز علي عجل ، وقد غمرها الانفعال لاستقبال ولي العهد • وفي صبيحــة يوم من أيام الصيف

الجميلة في ١٧ يوليو عام ١٤٢٩ امتطى شارل جواده وذهب لتتويجه في احتفال رائع ، والى جانب عرشه وقفت جان ، ولم يكن قد مضى عليها خمسة أشهر منذ أن غادرت قرية دوميريمى •

والآن وقد تم تتويج شارل السابع آخر الامر، فانه لم يعد يشعر بالحاجة الى جان كما كان من قبل • فلم يعد يكترث لتوسلاتها بالزحف رأسا الى باريس، ولكنه استمع الى مستشارين ملأتهم الغيرة من الفتاة العذراء • بيد أن حملته المتلكئة مضت في طريقها ثانية وقادت جان القوات الفرنسية للاستيلاء على مدينة تلو اخرى، ولكن الهجوم على قلعة باريس فشل ، وجرحت جان فيفخذها بأحد السهام•

وفي اسبوع الفصح من عام ١٤٣٠ وجهت الاصوات لجان تحذيرا مريرا بأنها ستقع أسيرة في أيدي العدو •• واستمرت جان تمضى غير هيابة تتصدر المعارك حتى حوصرت بين الانجليز والبورجنديين في المعركة التي دارت عند قنطرة كومبيين •• وأمسكت الايدي بها وبحصانها وهكذا وقعت العذراء في الاسر •

وبدا أن الرجل الذي توجته جان ملكا على فرنسا لا يجرؤ أن يحرك اصبعا من أجل مساعدتها • وبدلا من ذلك أغلقت عليها الابواب في قلعة أحد النبلاء البورجنديين • وهناك عرفت جان بالمفاوضات الدائرة لبيعها الى الانجليز ، وأصابها مس من الجنون في محاولتها الافلات فألقت بنفسها من برج القلعة الشاهق ، غير انها لم تمت ، بل راحت في دويتها تصلى من أجل الغفران •

خيانة :

وفي غضون ذلك راحوا ينصبون لها شركا عن طريق خطابات مرسلة الى دوق بورجنديا منكهنة جامعة باريس الموالية للبورجنديين • وأطبق عليها الفخ بسرعة عندما منح حارسها مبلغا كبيرا من المال ، فأطلق سراحها بناء عليه وسلمها الى اسقف بوفين

وكانت تلك الشخصية الدينية الكبيرة وتدعى بيير كوشون تعمل في خدمة الانجليز وكان رجلا داهية طموحا • وقد هيأت له محاكمة جان بتهمة الهرطقة تحقيق مآربه ومصالح الانجليز ، الذين رغبوا في أن تبدو أيديهم نظيفة من هذا العمل • ولذلك عقدت في روان محاكمة دينية بعيدا عن أية محاكمة سياسية •

واختار « كوشون » قضاته من رجال الكنيسة بمهارة • ولم يعين احدا

للدفاع عن جان ، ولم يستدع أي شاهد ليشهد في صالحها • ولم يجرؤ أحد بسبب نفـوذ كوشون على أن يخاطر بحيـاته ويرفع صوته دفاعا عنها •

وهكذا وقفت هذه الفتاة الفلاحة الأمية ذات التسـعة عشر ربيعا ، وحيدة بعد أن تخلى عنهـا الجميع أمام هذا الصف المحتشد من قضاتها من الكهنة العلماء ، وتقوم بالدفاع عن نفسها• وكانت كل الاسئلة والاجابات تسجل •• وهانحن نسمع صـوت جان ينبعث من أعمـاق القرون وهي تقول : « تقولون أنكم قضاتى، فتأملوا فيما تفعلونه ، فانني في الحقيقـة مرسلة من عند الله ، وأنتم تعرضون أنفسكم لهلاك عظيم » •

وتحت ضغط التحقيق جاهرت جان بقصة حياتها القصيرة والغريبة ، ولم تعترف بأية هرطقه ، بل كانت تصر على أن مافعلته كان بمشيئة الله ••
وأظهروا لهـا آلات التعذيب المنذرة بالشر ، غير أنها لم تتزحزح وقالت: «حقا •• لو اردتم أن تمزقونى اربا اربا ، فانني لن أقول شيئا آخر » •
وهددوها بحرقها ، فأجابت : « لو أنني واجهت النار فسأظل أردد كل ماقلته من قبل » •

«اجابه رائعة» ، هذا هو ماسجله كاتب الجلسة على الهامش •

وتحرشوا بها عدة مرات ، لكنها لم تهتز مرة واحدة عن العقيدة التى كانت تحكم حياتها • وقالت جان : «ان لى سيدا خيرا • انه الهنا • واليه أتطلع ولا أحد سواه » •

غير أن كوشون الذي دبر الامر لم يكن ليدع اجاباتهـا الثابتة على اسئلة القضاة تقرر مصيرها • وبدلا من ذلك اخذت شهادتها التى تتقـد بالحقيقة واختزلها الى اثنتى عشرة فقرة غامضة مشوهة ، وقدمهـا كأساس لمداولة القضاة • وقد اعطاه هؤلاء الرجال المبرزون من رجال الله والذين كانوا أذلاء للاسقف ، الفتوي التى أرادها •

وهكذا في يوم من أيام السوق فى أواخر شهر مايو ، اقتيد ذلك الشبح الشاحب الذي يشـبه الصبيان في ملابسه السوداء ، وتطـوف عينـاها من وهج الشمس الساطعة ، لتسمع الحكم الصـادر ضدها • وتضاربت أقوال شهود العيان في وصفهم لمـا حدث بعد ذلك ، فمما لاشك فيه أن هناك وثيقة قد أخرجت وقرئت على الفتاة التى لاتعرف «الالف من الباء» • وبعد ذلك قالوا لها : «وقعى هنا والا

فسوف تحرقين» • وبابتسامة غريبة وضعت جان علامتها على الوثيقة •

وظنت جان بعدئذ أنها اصبحت في أمان • كانت تثق في الكنيسة التى أحبتها فقالت «خذونى يارجال الكنيسة الى سجنكم ، ولا تدعونى بعد ذلك في قبضة الانجليز » •

وكم كانت مرارتها شديدة عندما اقتيدت مرة أخري الى نفس الزنزانة المظلمة • ووافقت جان علي ان تلبس ملابس النساء بعد أن وعدوها بالسماح لها بسماع القداس • ذلك أن ارتداء ملابس الرجال كانت تهمة فظيعة ضدها • غير أن حراس جان أخذوا الملابس بعيدا أثناء نومها ، فاضطرت للذهاب من زنزانتها بملابسها الصبيانية المهلهلة ••

اجابة قاتلة :

وأدانوها علي هذه « الخطيئة » باعتبارها عائدة الى الهرطقة ، وهو أكثر الاحكام المخيفة التي يمكن اصدارها وحتي يضاعف كوشون من تضييق الخناق على مصيرها ، سألها عما اذا كانت قد سمعت الاصوات مرة أخري • وأخبرته جان بأن الاصوات قد لامتها على توقيعها مهما كان الشيء الذي قامت بتوقيعه • وقالت جان : « ان كل ماقلته عندئذ ونقضته انما قلته خوفا من النار» •

وكتب كاتب الجلسة ملحوظة على الهامش قال فيها :

« اجابة تؤدي للهلاك » ••

ومع ذلك استمرت جان متمسكة بشجاعتها وقالت :

« بنعمة الله ساكون الليلة فى الجنة » • وطالبت جان بأداء المناولة • والغريب أن كوشون منحها هذا الطلب الاخير • فهل كان الاسقف يعرف براءة ضحيته ؟•• أما هي فقد عرفت على الاقل بجريمته • وقد قالت له وهي ترشقه باتهامها : « اننى أموت بسببك» •

وقيدوا جان بالحبال وحلقوا شعرها، واقتادوها الى ميدان السوق في مدينة روان في صبيحة يوم ٣٠ مايو من عام ١٤٣١ • وملأت الجموع كل الطرق • وانتشرت فوق الاسطح • وتلا كوشون حكم الموت ، ثم وضعوا غطاء من الورق علي رأس جان وقد كتب عليه بحروف كبيرة هذه الكلمات :

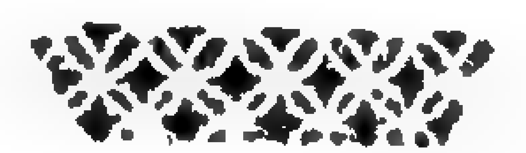
«مهرطقة — عائدة الى الخطيئة — مارقة — ملحدة » • وتوسلت جان اليهم ليعطوها صليبا • وفي عجلة صنع أحد رماة السهام الانجليز صليبا من أغصان الشجر فوضعته على صدرها ، بينما أسرع رجل آخر الى الكنيسة المجاورة ليحضر

صليبا خشبيا •

أما هذا الصليب فقد قبلته جان، ثم تسلقت القائمة المرتفعة ، بينما ثبتت عينيها على الصليب الخشبي الذي رفع أمامها • وحجبتها ألسنة النيران المتصاعدة عن الجموع الساكنة التي لم يعد يصل اليها غير صوت جان وهي تصلى ، وتئن ، ثم تطلق صرختها الاخيرة المدوية مفعمة بالحب وألم الاحتضار • « يايسوع ! »

ويقال أن أحد الانجليز راح يجري وسط الجموع وهو يصرخ « لقد ضعنا ••• فقد حرقنا قديسة ! »

ومضى نحو ربع قرن على استشهادها ، وبدأ شارل السابع يتخذ الخطوات ليرد اليها اعتبارها عن طريق الكنيسة التي قضت على سمعتها • وفي احتفال لائق أعلنت الكنيسة براءتها ، تلك الكنيسة التي طالما أخلصت جان لها ، والتي حكمت بادانتها • وأخيرا وفي عام ١٩٢٠ أثبتت الكنيسة قداستها • ولكن كان هنالك هؤلاء الذين عاشوا منذ خمسمائة عام وعرفوا أن هناك قديسة كانت تعيش بينهم ، وهذا بكمل المعجزة !



السر !

توجه الجندى لصرف شيك من مصرف المدينة الصغيرة التى يوجد فيها معسكره فقال له الصراف

ـ يجب ان يشهد بعض اصدقائك فى المعسكر على شخصيتك أولا

فقال الجندى :

ـ ليس لى اى صديق فى المعسكر

ـ لماذا ؟

ـ لاننى الرجل الذى ينفخ فى النفير !



جو !

عاتبت احدى السيدات صديقتها الانجليزية لانها لم تزرها مرة واحدة منذ عشر سنوات •• فقالت :

ـ انظرى يا عزيزتى اى جو يمر بنا !

شيء لا تتوقع رؤيته في نيويورك »

أعادها الحياة

عام ١٩١٩ ، هاجر رالف في ناشي ـ ٦١ سنة ـ وزوجته ايلين الي نيويورك قادمين من بلدتهما اوسلو بالنرويج ، واحب الاثنان مدينتهما الجديدة حبا جما ، وعندما اصبح رالف ملاحظا للعمارة رقم ٣١٠ بالشارع الخامس في عام ١٩٥٩ ، القى نظرة علي شجرة مسكينة اسيرة وسط كتلة من الاسمنت ، فأدرك انها تحتضر ، ومن ثم فقد احضر فأسا وحفر الارض المحيطة بها ، ووضع فيها بعض الاسمدة ورواها بالماء ، ثم أقام حولها سورا لحمايتها •

وعاشت الشجرة وبدأت تزدهر ، ولكن لم تكن هناك اية طيور تأتي الي هذا الجزء من الشارع الخامس ، فاشتري رالف عددا من الطيور الصغيرة المحنطة ، وربطها فوق اغصان الشجرة ، ثم صنع بيتا للعصافير طلاه باللونين الابيض والاخضر ، ووضعه هو ايضا في اعلي الشجرة •• ووضع فيما بعد بعض ثمار الفاكهة الصناعية ، وكان يربط بعض الزهور احيانا علي الاغصان•• ولكي يحتفل بمهرجان حصاد الخريف ربط بعض ثمار الموز الحقيقية في الشجرة ، فقطفها المارة واكلوا بعضها فاشتري رالف كمية اخري •

ان الشجرة عارية في الشتاء لان الثلوج والجليد تقضى علي الاشياء ، ولكن رالف زرع في بيت زجاجي ابتكره بنفسه ، ٥٠ شجرة صغيرة ليضعها حول قاعدة الشجرة .وهناك مجموعة اخري من الطيور للاغصان وتمشيا مع روح معرض نيويورك الدولي ، وضع اعلاما صغيرة لكل الدول لترفرف فوق الشجرة •

وفي ربيع ما ستكون تلك الشجرة ابهي شجرة في نيويورك ، وسيقف آلاف من الناس امامها ويحدقون اليها في اعجاب وروعة !

ملخصة عن «نيويورك ويرلد ـ تلجرام آندصن»

بقلم نورتون موكريدج

« قصة الشركة اليابانية العجيبة التى تصنع اجهزة الراديو والتليفزيون الصغيرة » *

هنا تتحول الأفكار الى ملايين

كيف تولد الاعمال الكبرى ؟ .. تعال معى لتشهد مولد مشروع تجارى امتد الى كل القارات .. وهو من أعظم الاعمال الناجحة فى عصرنا الحاضر .. ان كل خمسين جنيها استثمرت فى هذه الشركة عام ١٩٤٦ أصبحت تساوى اليوم اكثر من ثلاثة ملايين جنيه تقريبا .

كان ذلك فى اكتوبر عام ١٩٤٥ ، بعد استسلام اليابانيين بشهرين ، وقد تحولت طوكيو الى انقاض ، وتهدم منها ٦٥ في المائة وفى حى « جينزا » كان هناك متجر كبير مكون من ثمانية طوابق لم يبق منها غير هيكل من الصلب بعد ان دمرته القنابل .. وفى الطابق الثالث أقيمت غرفة من ألواح خشبية جلس فيها ثمانية رجال على مقاعد خشبية طويلة صنعت من بقايا الاخشاب المحطمة . يعملون بمواد خام استخلصت من أكوام الانقاض والمخلفات العسكرية .. وهناك اناء يغلى بأرز – من السوق السوداء – فوق موقد غازى ، وأمام الرصيف الخارجى للبناء المتهدم ، تقف سيارة الشركة ، وهى سيارة نقل صغيرة عتيقة مغلقة من طراز «داتسون» يدار محركها باليد .. ولم يكن بين أعضاء الشركة الصغيرة غير اثنين يحملان ترخيصا بقيادة سيارة : هما مدير الشركة ونائبه ، وكلما كانت هناك شحنة لابد من تسليمها ، فواحد منهما هو الذى يقود سيارة النقل .

كانت هذه هى البداية غير المشجعة للشركة اليابانية الواسعة الانتشار الان المعروفة باسم « سونى كوربوريشن » . والتى أصبح انتاجها

ملخصة عن « ذى ليون »

بقلم . ج . راتكليف

من الراديو الترانزستور ، واجهزة التليفزيون الصغيرة الحجم « ونفق ديود » الذى يسمى أعظم تقدم الكترونى منذ اختراع الترانزستور، يغزو أرجاء العالم . ولعل قصة شركة «سونى» هى افضل مايمكن أن يروى عن الثورة الصناعية التى شملت اليابان بعد الحرب ، والتي غيرت الصورة الراسخة فى اذهان العالم عن التجارة اليابانية وانها مجرد سلع رخيصة مقلدة ، الى اعتبارها انتاجا لاصناف ممتازة من الاجهزة البصرية والفوتوغرافية والالكترونية .

وتعتبر شركة « سونى » التى يديرها علماء فى طليعة الشركات العالمية التى تقوم على الاهتمام بالابحاث العلمية ، وبين المشروعات التى يجرى إعدادها الان مشروع يكشف عن طريقتها الجريئة فى التفكير :

ان أجهزة التسجيل التليفزيونية التى تستخدم الآن فى تسجيل برامج التليفزيون بطريقة « الفيديو » يساوى الواحد منها بين ٢٠ و٢٥ ألف جنيه ويملأ غرفة كاملة .

وقد استطاع علماء الابحاث فى شركة « سونى » أن يضغطوا هذا الجهاز بحيث لايزيد حجمه على حجم الحقيبة، ولايزيد سعره على خمسة آلاف جنيه، وهم يهدفون الى تصغيره بحيث لايزيد على حجم اليد ، وعندما تنجح هذه الابحاث ، ستصبح أفلام السينما المنزلية الفورية حقيقة واقعة اذ يكفى ان يسجل الانسان منظرا على شريط، ثم يوصله بجهاز التليفزيون فيحصل مباشرة على الصورة والصوت .

واسم الشركة « سونى » مشتق من الكلمة اللاتينية Sonus أى الصوت . وقد قام بانشائها رجلان عظيمان هما : ماسارو ايبوكا ، وآكيو موريتا . وكان ايبوكا يعمل أثناء الحرب كبيرا للمهندسين فى « شركة الاجهزة الدقيقة اليابانية » بمدينة سوزاكا التى تبعد ١٤٥ كيلو مترا من طوكيو ، أما موريتا ، فهو ابن رجل غنى يملك مصنعا للجعة اليابانية « ساكى » وقد نشأ لكى يتولى أعمال الاسرة وانضم الى البحرية اليابانية ليقوم بأبحاث علمية . وعندما انتهت الحرب وجد الرجلان نفسيهما بلا عمل .

واستدعى ايبوكا سبعة من ألمع مهندسيه ، وقال لهم : « هيا بنا الى طوكيو .. سنجوع هناك ، ولكننا سنكون حيث تجرى الاحداث »

وكان موريتا حينذاك فى الرابعة والعشرين من عمره ، وسبق له أن عمل فى المجالس الفنية مع ايبوكا خلال الحرب ، فانضم اليهم .

كان كلّ ما يعرفونه ، هو انهم يرغبون في صنع « شيء ما » • وبعد أربع سنوات من الحرب ، كان اليابانيون في حاجة ماسة الى أي نوع من السلع الاستهلاكية ، وكانت هناك اقتراحات عديدة لتنفيذها آنية كهربائية لطهي الارز ، ومساطر حاسبة ، بل وأدوات مصغرة للعبة الجولف !

وقال ايبوكا كلمته الفاصلة « دعونا نقتصر على ما نعرفه « الالكترونات » وضع ايبوكا قواعد أخرى للعمل •• يجب أن تنافس الشركة بانتاجها على أساس النوع . لا على أساس الايدي العاملة الرخيصة . « كلّ ما نصنعه يجب أن يكون أفضل ما يمكننا صنعه ، ولن تقلد الشركة منتجات صنعها غيرها ، بل لابد أن ترتاد آفاقا جديدة خاصة بها .

كانت هذه كلمات جريئة ، لرجل في السابعة والثلاثين ليست لديه خبرة في دنيا الاعمال ، يدير شركة بلا مصنع ولا آلات ، ورأسمالها كله ١٦٠٠ دولار (مايقرب من ٦٥٠ جنيها) كلّ ما اقتصده ايبوكا في حياته .

ووجدوا المكان في هذا المبنى التجاري الذي هدمته القنابل واشتروا حطام سيارة مازالت قادره على الحركة ، بحوالى ٤٥ جنيها •

وبدت أول فرصة للعمل واضحة على الفور •• ففي خلال الحرب كانت اليابان معزولة عن أنباء العالم الخارجي ، حيث كانت أجهزة الراديو ذات الموجة القصيرة محظورة . اما الآن فالناس كلهم ظمأى الى الاخبار وقليل من الموسيقى • وبدأت الشركة عملها بتحويل أجهزة الراديو العادية لتستطيع استقبال اذاعات الموجة القصيرة ، واصلاح أجهزة الحاكي المعطلة •

وفي عام ١٩٤٦ تقرر توحيد الشركة ، وان لم يكن هناك كثير لتوحيده • فقد تضاءل راس المال حتى أصبح حوالى ٢٤٠ جنيها فقط ، وعاد المحل التجاري الى الحياة فطلب منهم اخلاء المكان فانتقلت الشركة الى مبنى صغير للمطافيء (وفي خلال النهار كانوا يضطرون الى اخراج وابور المطافيء لايجاد مكان يعملون فيه) ولكن المستقبل بدأ أكثر اشراقا فقد كانت شركة الاذاعة اليابانية تريد أجهزة جديدة للاستوديو •

وفي عام ١٩٤٨ سمع ايبوكا وموريتا عن جهاز التسجيل ، ولم يكن معروفا يومئذ في اليابان ، واستطاع صديق أمريكي لموريتا من رجال الهيئات التبشيرية أن يطلب لهم

جهازا للتسجيل من أمريكا ومن هذا الجهاز أعدوا تصميما جديدا، صنعوا منه ٥٠ وحدة ، وأمكن اقناع صاحب أحد المطاعم بشراء جهاز للتسجيل ، ولكى يستفيدمنه كان يدعو الزبائن للغناء ثم يعيد اذاعة الشريط بأصواتهم واشترت ادارة البوليس جهازا آخر لتسجل عليه استجوابات المتهمين. ولكن بيع جهازين لم يفد الشركة كثيرا فى تصريف انتاجها . ومن ثم فقد اشترى أيبوكا وموريتا سيارة عرض ، وبدآ الطواف بالمدارس اليابانية لاقتراح أن أجهزةالتسجيل تستطيع أن تسجل برامج الاذاعات التعليمية واعادة اذاعتها كلما شاءوا وزادت المبيعات زيادة كبرى حتى اشترت فى النهاية ثلثا المدارس اليابانية البالغ عددها ٤٠ ألفا أجهزة تسجيل .

وعلى الرغم من أن علماء معامل « بل » للتليفونات كانوا قدتوصلوا فى ذلك الوقت الى اختراع الترانزستور فان أنباء الاختراع لم تكن قد وصلت بعد الى اليابان ، وعندما سمع ايبوكا بأنباء هذا الاختراع فى عام ١٩٥٢، أدرك على الفور مدى امكانياته لصنع أجهزة راديو صغيرة تعمل ببطاريات رخيصة الثمن ، تجد أمامها أسواقا ضخمة فى جنوب شرقى آسيا وغيرها من المناطق التى لايوجد فيها تيار كهربائى. وكانت الصعوبة الوحيدة فى ذلك أن جهاز الترانزستور الواحد كان يبلغ ثمنه عندئذ حوالى ٢٤ جنيها ولم يكن الترانزستور يستخدم فى الولايات المتحدة الا فى أجهزة الدفاع الالكترونية ، وقد سخر كثير من الخبراء بالفكرة الثورية التى أراد ايبوكا تنفيذها ، وهى استخدامها فى راديو للجيب .

ومضى رجال الابحاث فى شركة ايبوكا يعملون لتصميم أجهزة جديدة بينما جند هوصغار الشبان اليابانيين ذوى الاصابع الماهرة فى صنع الاجزاء الدقيقة من هذه الاجهزة . وفى عام ١٩٥٥ كانت الشركة قد أصبحت مستعدة بجهاز راديو يعمل كله بالترانزستور وبسعر معقول. وبدأت فى عام ١٩٥٧ إنتاج أول راديو جيب فى العالم ، وكان أكبر قليلا من حجم علبة السجاير . ولم يمض وقت طويل حتى أمكن تخفيض نفقات صنع بعض أنواع راديو الترانزستور الى ٧٥ مليما ، ونقلت أجهزة الراديو الصغيرة الانباء والموسيقى والبرامج التعليمية الى أقصى المناطق فى العالم.

وقال ايبوكا لنفسه : إذا كان من الممكن اختصار الراديو من حجم قطعة الاثاث الكبيرة الى حجم الجيب

فلماذا لايصبح جهاز التليفزيون أيضا بهذه الصورة ؟ ان العالم كله قد ألف أجهزة التليفزيون الكبيرة التى تصل شاشتها الى ٢٧ بوصة . ورأى ايبوكا أن هذا اتجاه خاطىء ، فالاسرة بكل أفرادها ـ تجتمع حول جهاز واحد لتشاهد نفس البرنامج ، مع أن رغبات أفراد الاسرة الواحدة تختلف فلماذا لاتكون هناك أجهزة تليفزيون ترانزستور للافراد ، تشتغل على أى تيار تقريبا . سواء بالبطاريات الخاصة بها ، أو التيار الكهربائى العادى فى المنزل . أو بطارية السيارة؟

وفى عام ١٩٦٠ كانت شركة «سونى» قد استعدت بجهاز تليفزيون ترانزستور مقاس ثمانى بوصات يمكن نقله وحمله . وفى عام ١٩٦٢ أمكن تصغيره الى خمس بوصات ولا يزيد وزنه على ثلاثة كيلو جرامات ونصف كيلو جرام واسمه «الميكرو» ويباع فى أمريكا بحوالى ٨٢ جنيها وتنتج شركة سونى الآن ألف جهاز يوميا . تساوى حوالى نصف مليون جنيه أسبوعيا بمستوى أسعار القطاعى الحالية .

ويرقب رجال الابحاث بالشركة المستقبل بعيون حادة، وتنفق الشركة حوالى ٦ فى المائة من دخلها على الابحاث وهى نسبة أعلى من المتوسط فى اليابان . كما أقامت معامل حديثة فى يوكوهاما لاجراء الابحاث الطبية فقط . وأبرز الانتصارات التى حققوها اليوم هى المكثف الالكترونى المعروف باسم « نفق ديود » هذا الجهاز العجيب الذى لايزيد حجمه على حجم زرار الياقة . وهو يقوم بكثير من الوظائف التى يؤديها الترانزستور، ولكن على نحو أفضل وأسرع . ومن المؤكد أنه سيجد عشرات من الاعمال التى يقوم بها فى العقول الالكترونية ذات السرعة البالغة وفى أجهزة الفضاء الالكترونية ، والتليفزيون والراديو .

ويعتبر موريتا الرقيق الحديث وهو نفسه عالم طبيعة متدرب، القوة الدافعة وراء أعمال شركة سونى .

ويقول موريتا : « فى البداية لم تكن لدينا غير خبرة قليلة جدا الى حد أننا لم نكن نخشى الافكار الجديدة ، وعندما ازداد النجاح ، ترك موريتا علماءه يواصلون أبحاثهم الالكترونية حتى تستطيع شركة «سونى» الخروج الى الاسواق بمنتجات جديدة مختلفة عندما تلحق الشركات المنافسة بهم فى المنتجات الموجودة فعلا ، وتتآلف الخبرة الهندسية والمهارة فى ادارة الاعمال معا الى حد كبير فى مؤسسة سونى .

وبالمثل فان سياسة (سونى) العمالية

تلفت النظر كأفكارها المخالفة للشركات الاخرى فان مايزيد على ثلث عمالها البالغ عددهم ٦٥٠٠ ، من الفتيات اللواتي جمعتهن من مناطق ريفية فقيرة ، ولكن تساعدهن الشركة على تحسين حالتهن . نقلت «سونى» مصنع الترانزستور التابع لها الى احدى الضواحي حيث يقيم حوالى الف فتاة بين السادسة عشرة والحادية والعشرين في غرف بيضاء متألقة مقابل ٤٣٠ قرشا شهريا للسكن والطعام ، وتدير الشركة مدرسة ثانوية خاصة على نفقتها تمنح الفتيات شهادات للدراسة الثانوية معترفا بها فضلا عن تعليمهن بعض المواد الاضافية مثل الحديث بالانجليزية وطرق تنسيق الزهور ، والى جانب نوبات العمل التى تستمر ٧ ساعات في مصنع الشركة . يتلقى مايزيد على ٩٠ فى المائة من الفتيات برنامجا دراسيا لمدة ثلاث ساعات يوميا ، فضلا عما توفره لهن من قضاء أجازات بنفقات زهيدة فى الجبال وعلى شاطىء البحر .

وعلى الرغم من أن «سونى» قد أحرزت نجاحا عالميا ، ولها مصانع فى اليابان وايرلندا ، وتبلغ جملة مبيعاتها حوالى ٣٣ مليون جنيه سنويا فيما يزيد على ١٠٠ دولة فى أنحاء العالم ، فانها مازالت تحتفظ بكثير من مظاهرها غير الرسمية التى كانت عليها في سنواتها الاولى ، فما زال ايبوكا يرتدى خفا فى قدميه أثناء عمله فى مكتبه ، وفى نفس السترة القطنية الزرقاء التى يرتديها العمال فى المصنع ، وهو يجلس مادا قدميه فوق مسند الكرسي أو مسندا بهما الى المكتب ، يستمع فى صبر عجيب وهو يقول فى هذا الصدد : «اجلس ودع الناس يتحدثون .. فمن هنا تأتى الافكار الممتازة» .

هذا الاهتمام الشديد بالافكار أسلوب نموذجى للشركة ، ذلك أن «سونى» ليست الا تجسيدا لفكرة أحدثت تغييرا شاملا فى سمعة المنتجات اليابانية ونشرت فوائدها الى كل جزء من أجزاء العالم .

***

وجه الشبه !

قال مدير الشركة للموظف الذى استقال من عمله :

ـ سوف اشعر بالاسف لفقدك فقد كنت اشبه بابنى .. فانت وقح ومشاكس ولا تقدر اى جميل ! ..

تعبيرات راقصة

فكر مرتين قبل أن تتكلم .. وستجد أن زوجتك قدغيرت موضوع الحديث !

***

الذاكرة الممتازة ... هى التى دربت على أن تنسى التفاهات .

***

قد لايكون المال هو كل شىء حقا ... ولكنه يجعلك على اتصال باولادك على الاقل !

***

بعض الفتيات يعتقدن أن الاساس الوحيد للحب الصادق .. هو بحجر ماسى كبير !

***

اننا جميعا نريد أن نحصل على الاخبار بطريقة موضوعية ، حيادية ... ومن وجهة نظرنا !

***

ان الاشياء البعيدة الاحتمال تحدث عددا من المرات يكفى لجعل الحياة اما مزعجة ، أو بهيجة !

***

ان التقدم فى السن عاطفة تكتنفنا فى أى سن تقريبا .. وقد مرت بى أنا نفسى بين الخامسة والعشرين .. والثلاثين !

***

يجب أن يصبح الصبى رجلا ... عندما تتطلب الظروف رجلا



قصة العالم الزنجى جورج واشنطون كارفر

بقلم : لورنس اليوت

عن كتاب : BEYOND FAME or FORTUNE

أسمى من المال والشهرة



جورج و . كارفر

كان جورج واشنطون كارفر من أبرز الامريكيين الذين شهدتهم الولايات المتحدة ومع انه كان زنجيا ولد فى ظل الرق ، فقد اصبح عالما لاينازع احد فى عبقريته وفنانا تتنافس المتاحف على لوحاته .. لم يتطلع قط للشهرة ، ولكن رؤساء الجمهوريات والامراء كانوا يزورونه ، وكبار رجال الاعمال يلتمسون مشورته .. وكان فى استطاعته ان يجمع ثروة ضخمة ، ولكنه اختار بدلا من ذلك ان يعطى مخترعاته لكل من يطلبها .. وكان يحس جراح التفرقة العنصرية ، ولكنه لم يسمح لنفسه قط أن تغزوها الكراهية وكان ايمانه الاساسى هو ان العالم « حديقة الله »

ان قراءة هذه القصة الفذة كفيلة بتجديد ايمان المرء بالجنس البشرى .

جاءوا في ليلة كانت الريح تزمجر فيها وتجتاح المنطقة بعنف بالغ ، وسمع موسى كارفر وقع حوافر جيادهم ، فأدرك على الفور انهم فرسان الليل ، اولئك اللصوص المقنعون الذين اشاعوا الرعب في ميسوري في ذلك الشتاء المرير خلال الحرب الاهلية ، فسرقوا الماشية ، وساقوا العبيد جنوبا حيث يمكن ان يباعوا بأسعار الحرب المتضخمة ..
وكانوا قبل ذلك بأسابيع قد أغاروا على مزرعته ، وقيدوا يديه بالاسلاك ، ورفعوه الى احدى الاشجار بينما كانت زوجته تنظر في ألم بلا حول ولا قوة وهددوه قائلين : « اين زنوجك؟ »

وضربوه بالسياط ، واحرقوا قدميه العاريتين بالفحم ، ولكنه لم يذكر لهم ان الزنجية الوحيدة التي عنده ، وهي ارملة شابة تدعى ماري ، كانت تختبىء مع اطفالها في كهف ..

وهاهم الان يعودون في تلك الليلة من ليالي شتاء ١٨٦٢ المريرة ! ..
وصاح كارفر بزوجته قائلا :
ـ اهربي الى الكهف .

وانطلق هو يحجل على قدمين مقروحتين ، مترنحا وسط الظلام .. لم يكن الفرسان قد بلغوا المزرعة بعد .. ومرت لحظة ظن خلالها ان هناك وقتا تستطيع خلاله ماري ان تختبىء مرة اخرى ، ولكنه عندما فتح باب كوخها ذي الغرفة الواحدة ، وجدها تقف الى جوار النار بلا حراك ، وقد ثبتها الخوف في مكانها بينما تعلقت ابنتها « مليسا » بثوب نومها ، اما ابنها الصغير جيم فكان نائما في فراشه ، وقد حملت طفلها الرضيع بين ذراعيها ..

وصاح كارفر : تحركي يا امرأة بحق السماء .. سيكونون هنا بعد دقيقة .

واختطف جيم من فراشه ، وانطلق نحو الباب وهو ينادي : « احضري الطفل والطفلة وتعالي ورائى فورا .. »

ولكنها لم تبتعد ، فمنذ اليوم الذي ولد فيه طفلها الرضيع وهو مصاب بسعال خشن ، وبينما كانت الرياح تجتاح الغرفة بعنف ، اخذت ماري تبحث عن ثياب دافئة لتغطيته .. وجرت نحو احد الاركان تبحث عن غطاء صوفي بينما كان وقع حوافر الجياد يزداد ارتفاعا ، وأخيرا اقتحم الرجال المقنعون كوخها ، وانتزعوا الطفل من بين ذراعيها ، واسرعوا يقيدون معصميها ، ثم سحبوها الى الخارج ، ووضعوها على ظهر جواد

• فقالت في توسل وهي ترتعش من البرد :

ـ ارجوكم •• غطوا اطفالي ••

ولكن أحدا لم يرد عليها ، ولم تسمع غير انفاس الرجال الخشنة وهم يندفعون لامتطاء جيادهم والانطلاق بها في الطريق المظلم ••

وهمس كارفر لزوجته :

ـ ليغفر الله لي •• لقد اخذوها •

وتعلقت به سوزان كارفر ، وشرعت تبكي وتنوح ••

كان موسي كارفر يعارض الرق دائما ، ولم يكن يملك عمالا للحقل كغيره من مزارعي ميسوري ، وعندما بدأ اثر السنين الطويلة يظهر علي زوجته ، وتوسلت اليه ان يحضر لها فتاة لمساعدتها في اعمال البيت ، وتخفيف اثر الوحدة عليها وهو في الحقل ، عندئذ فقط رضي ان يشتري ماري من احد جيرانه بمبلغ ٧٠٠ دولار وعاشت معهم ست سنوات في سعادة ، في حين ان كارفر لم يشعر قط براحة الضمير •• وادرك الان انه لن يستطيع استعادة ماري ، وانه سيعيش معذبا بذنبه بقية ايامه •

وفي الصباح التالي انطلق بجواده الي « دياموند جروف » ، اقرب مستعمرة الي مزرعته ، وهو يجر خلفه احد جياد السباق ، ويبحث عن رجل يدعى جون بنتلي ذكرت الشائعات انه كان يشترك مع فرسان الليل في غاراتهم وأنه قد يستطيع ان يعرف كيف يلحق بهم ، ووجده كارفر امام المتجر الكبير • فقال له :

ـ لقد اخذوا ماري واثنين من صغارها • سأدفع لك اجرك اذا مضيت وراءهم • وهذا (بيسر) من افضل جيادي خذه وافتديها ، واذا اعدتها لي فسوف اعطيك ٤٠ فدانا من الارض المزروعة باشجار الخشب

وانطلق بنتلي بجواده بعد ظهر ذلك اليوم ، وعاد كارفر الي بيته لينتظر مع زوجته سوزان والصغير جيم •• وبعد ستة ايام من مطر غزير بارد ، جاء بنتلي الي المزرعة وخلفه جواد السباق وكان يبدو انه بمفرده ولكنه عندما دخل البيت ، اخرج من تحت معطفه لفافة قذرة مبتلة وقال :

ـ هذا كل ما استطعت الحصول عليه • ولست ادري ان كان حيا ام ميتا •

وصاحت سوزان :

ـ انه الطفل الرضيع !

وامسكت اللفافة القذرة ، ودست اصابعها بين الخرق ، وحدقت في وجه ابن ماري الاسود •• كانت تمسك

الطفل وجفناه زرقاء ، وقد اسـتكن بين ذراعيها ساكنا كأنه عصفور ولد بحديثا ومات في عشـه • واسرعت تسخن بعض اللبن ، ثم ركعت مع الطفل بجوار النار ، ومزقت الكافولة الرطبة من حول جسم الطفل الضئيل واحضر لها زوجها اللبن مع حفنة من السكر ، فقربت ملعقة ممتلئة به من شفتي الطفل ، فتساقطت قطـرات اللبن علي ذقنه في البداية ، ثم غص به حلقه وبكي في ضعف •• ومالبث ان رضع اللبن طالبا المزيد •

وقالت سوزان : « انه حى علي الاقل »

وهز بنتلي ابهامه مشيرا به نحو الطفل الباكي وقال :

ــ اعتقد انني لن استطيع ان آخذ ارضك من اجل هذا فقط •

فقال كارفر :

لقد بذلت ما في وسعك ، فاحتفظ بالجواد •

وحنى بنتلي رأسه في رضى ، ثم ذكر له كيف اقتفى اثر العصـابة حتى جبـال اركنساس الى آن فقـد اثرها ، فقـد كان الرجال ينطلقون بجيادهم بسرعة نحو المسيسبي ••• وقال : انه علي ثقةمن انهم سـوف يبيعون ماري وابنتها في حوض النهر الاسفل •

وسأله كارفر :

ــ وهذا ؟•• كيف عثرت عليه ؟

فقال بنتلي :

ــ لقد اعطوه لامرأة قرب كونواي •• انه لا يساوي شيئا •

العاب اطفال في الغابة

اطلق عليه أسم جورج •• جورج المملوك لكارفر ، وكانت كل سنواته الاولي صراعا من اجل البقاء ، فقد اصيب بكل مرض من امراض الطفولة وكان كل منها يهـدد باجتذابه الي ابواب الفناء ، وكان السعال لا يكاد يفارقه حتي مزق حباله الصوتية ، وأصبح صوته أشبه بزقزقة العصافير المرتعشـة ، وادت بعض الذكريات المؤلمة الي تعقيد لسـانه ، وتركته مصابا بلعثمة تثير الاشفاق ، ولكنه عاش رغم ذلك بفضل حضـانة سوزان له ، وصلابة غامضـة في أعماقه •••

وانتهت الحرب ، واعيد بنـاء الاجران المحترقة ، وغرست البذور في الحقـول •• وقال موسى لجيم وأخيه :

ــ انتما حران الآن •• كل العبيد أحرار ، تستطيعان الذهاب حيثمـا تشاءان ••

ولكن جورج لم يفهم ما سمع ، بينما اكتفى جيم بالابتسام •• وفي

تلك الليلة اتجها الي الكوخ وناما فوق الحشيات القطنية المحشوة بشواشى الذرة كما كانا يفعلان دائما ٠

كان جيم قد اصبح قويا يستطيع ان يجز اصواف الغنم ، ويســـاعد كارفر في حصد الدريس وحلب الابقار اما جورج فكان لايزال يكافح ليرسخ قدمه في الحياة ، ولم يكن يبتعد عن المطبخ الا قليلا ٠ اذ كان يتابع العمة سوزان طوال النهار ، ويبدأ يساعدها في اداء الاعمال المنزلية ، يكنس الارض ويغسل الاطبـــاق ، وقبل ان يمضى وقت طويل ، تعلم كيف يدبغ الجلود ويغزل الكتان ، ويعالج الخنازير ٠٠ وقد دهشت سوزان ذات يوم عندما وجدت انه علم نفسه حبك الصوف مستخدما ريش ديكرومي من الحديقة وقفازا صوفيا قديما مفكوكا ٠

واعتاد جورج ان يتسلل الي الغابة متجهـــا الي ممر سري اكتشفه في الغابة تبدو فيـــه الطبيعة في أجلي روائها ، وكان يخز بيده محـــــار احدي الاشجار ، ويرقب الحشرات وهي تزحف منها ٠ ودرس الزهور البرية : تلك التي تبحث عن الشمس والتي تعيش في الظــلال ، وفحص الخنافس والصخور وديدان التبغ ، والسحالي ٠ واحس برغبة طاغيـة ليفهم هذا العالم المعقد بصورة سحرية ليعـــرف كل شيء عنـــه ٠٠ وكان يتساءل لماذا تسقط الامطار ، ولماذا تكون بعض الزهور حمراء والبعض صفراء ؟

كان يحب ملمس التراب في يديه ٠٠ وقال بعد سنوات : « ان الناس يقتلون الطفل عندمايقولون له ابتعد عن التراب ٠٠ ففى التراب حياة ! ٠٠ وهكذا اصبحت اوراق الاشجار والسرخس والجذور هي الالعـــاب والاصدقاء ، الذين لم يكن لديه شيء منهم ، وســـرعان ما تفتحت زهور كارفر بلمسة من يده ٠٠

وبعد ظهر احـــد أيام الصيف ، عندما شكت الجارة مسز بانيهام من زهورها ، توجه جورج الي حديقتها وعرف اصل المشـــكلة علي الفور : كانت الزهور لا تحظي بشمس كافية وحركها ثم رواها ٠٠ ودخل البيت ليشرح للسيدة ما عمله ، وبينما كان يقف بجوار باب الردهة ، اذ فغـــر فاه فجـــأة بعد ان وقع بصره علي مشهد مذهل ٠٠ كانت هناك صور معلقة في انحاء الغرفة : لوحات جميلة للغابات والزهور ، وصـــور لرجـــال ملتحين٠

وشكرته مسز بانيهام ، واعطتـــه

قرشا ، ولكن جورج ظل يفكر في تلك اللوحات بعد ان عاد الي منزله .. وفي تلك الامسية ، اعتصر السائل الاسود من بعض ثمار التوت ، ثم غمس اصابعه فيها ، ورسم دائرة على صخرة منبسطة ، وراح يصنع بعد ذلك صورا ووجوها علي الصخور ، بقطعة من صفيح ، او يرسم صورة لزهرة في أي سطح ناعم علي الارض

وفي غضون ذلك ، تفتحت زهور مسز بانيهام ، واخذت السيدة الطيبة تكيل قصيد الثناء علي جورج كارفر اينما ذهبت ، وجاءه جيران آخرون يحملون متاعب حدائقهم ، ومع انه كان لايزال فتي صغيرا فقد اعتاد الناس ان يسموه « طبيب النبات » ، وشاع في ارجاء المنطقة ان جورج كارفر يستطيع ان يشفى الامراض التي تصيب اي شيء ينمو

وعلى مسافة غير بعيدة من المزرعة كان هناك كوخ ذو غرفة واحدة في « لوكاست جروف » يستخدم كبيت للعبادة ، ولكن الكوخ كان يستخدم في بقية أيام الاسبوع كمدرسة .. وفي ذات يوم اسرع جورج الي موسى كارفر في الحقل وسأله في تلعثم :

— متي استطيع ان اذهب الي المدرسة ؟

ومسح الرجل العجوز العرق عن جبهته ، وتطلع الي السماء باحثا عن كلمات يرد بها .. وعاد جورج يقول :

— هل استطيع الذهاب اليها غدا يا عمي موسى ؟

فأمسك كارفر بكتفي الفتي وقال له انه لايستطيع ذلك ، فانهم لايسمحون لابناء الزنوج بدخول تلك المدرسة .

وذهل جورج .. فهو لم يكن يعتقد ان للونه اي معني اكثر من ان بشرته اكثر اسمرارا من بشرة العمة سوزان ، ولكنه ادرك الآن انه يختلف عن الاخرين . واحس بالالم والضياع فأسرع يختبيء في ممره السري بالغابة واخذ عقله يصارع هذه الصاعقة التي انقضت عليه ، ثم لصق وجهه بالارض وبكي !

ولكنه رفض ان يتخلى عن حلمه .. واخرجت العمة سوزان من احدي حقائبها كتابا قديما للتهجئة وعلمته ما فيه من حروف ، وبعد اسابيع كان قد حفظ كل سطر في الكتاب ، واستطاع تهجئة كل كلمة .. وبمساعدة سوزان استطاع ان يكتب اسمه دون مساعدة .

وحدث ذات صباح ، بينما كان جورج يزور بلدة « نيوشو » التي تقع

على مسافة ١٢ كيلومترا ان اكتشف شيئا مذهلا ، وماكاد يجد شقيقهحتي قال في تلعثم مثير :

ـ هناك مدرسة في نيوشو .. مدرسة للملونين ، سنذهب اليها .

لم يكن جيم يفهم اخاه الاصغر قط .. لا ولعه الاحمق بالزهور ، ولا اهتمامه بكتاب التهجئة ولكنه كان يعرف انه لا فائدة من مجادلته ، فاذا كان جورج سيذهب ، فانه سيذهب هو الاخر .

وكان موسى كارفر يعرف ذلك ايضا ، فقال لجورج بهدوء :

ـ لا استطيع منعك .. ولكن ماذا ستفعل من اجل الطعام والمأوي ؟

ـ استطيع ان اطهو واكنس واشعل النار .

وحني موسى راسه في جد .. ومكذا تقرر الامر . وضعت له العمة سوزان بعض الطعام وارغفة الخبز المصنوع من الذرة .. وفي صباح يوم من ايام الخريف ، وقفت مع موسى وجيم ينظرون في حزن وصمت الي الفتي النحيل وهو يخرج من خلال البوابة وينطلق الي العالم الفسيح ، وكان ذلك في عام ١٨٧٥ ، وجورج المملوك لكارفر في الرابعة عشرة من عمره !.

هذا الفتي يريد ان يعرف الكثير

وفي نيوشو ، وجد جورج لنفسه ماوي فيبيت ماريا واتكنس وهي قابلة زنجية تعمل ايضا في غسل الملابس ، ولم ترزق هي وزوجها اندرو بأطفال وكان اندرو يمارس اعمالا بسيطة مختلفة ، وما ان وقع بصرها عليه لاول مرة ، وهو يجلس في صبر على سور الحديقة في انتظار فتح المدرسة حتي اقتنعت بأن الله ارسله اليها .

وقالت ماريا فيما بعد : « لقد ذكر لي هذا الفتي انه جاء الي نيوشو ليعرف ما الذي يصنع البرد والجليد وهل يستطيع الانسان ان يغير لون الزهرة اذا غير البذرة . فقلت له لن يعرف هذا في نيوشو ولا في كانساس سيتي ، ولكنني كنت اعرف دائما انه سيعرفه منمكان ما »

وكانت ماريا هي التي غيرت اسمه عندما شرع في الذهاب الي المدرسة في اول صباح ، فقد نادته من الباب الخلفي وقالت له : « انك لا تستطيع ان تسمي نفسك « جورج المملوك لكارفر » فأنت شخص .. ومنذ الان سيكون اسمك جورج كارفر .

ورغم غرابة الاسم علي لسانه ، فقد قدم نفسه للمدرس الزنجي

الشاب في الكوخ المهتز الذي اطلق عليه اسم « مدرسة لنكولن للاطفال الملونين » • وكان هناك حوالي ٣٠ تلميذا حشروا في المدرسة الصغيرة •• وسرعان ما اصبح الهواء كريها ، رغم الرياح التي تشق طريقها من خلال الجدران في الشتاء • وكان اغلب الاطفال يرتدون المعاطف والقفازات طوال اليوم •• ولكن شيئا من ذلك لم يكن يعني جورج ، فقد كانت الايام تمر امامه بسرعة ، وعندما يكون بعيدا عن المدرسة ، كان يخرج كتاب القراءة حتي وهو يساعد العمة ماريا علي الكي وغسل الاطباق ، والثياب •

وفي ذلك الشتاء اصيب بالبرد ثلاث مرات ، ولم يستطع الذهاب الي المدرسة ، وكان يعذب نفسه علي العمل الذي فاته ، وكانت ماريا تحدثه احيانا عن حياتها بين الرقيق عندما كانت تعيش في مزرعة كبري• ولم يكن بين الزنوج غير واحد فقط يعرف القراءة ، وحثته على ان يعلم الزنوج كل ما يتعلمه من كلمات وعبارات وقالت له : « هذا ما يجب ان تفعله • يجب ان تتعلم كل ما تستطيع ثم انطلق الي العالم ، واعط تعليمك لشعبنا • »

واقبل شتاء جديد ، واصيب جورج مرة اخري بالسعال الذي الزمه الفراش اياما ، ولكنه لم يعد يهتم بذلك ، فقد تعلم عندئذ كل ما كان يمكن تعلمه من المدرسة •• وتعلم من العمة ماريا كيف يؤمن بالله ولكنه لم يستطع قبول حقيقة أن الله كتب عليه المرض طوال حياته ، وقال لنفسه انه ربما اذا ذهب الي مكان اخر فقد ينمو ويتحسن ، ويتعلم مزيدا من الردود علي اسئلته •

وسمع عن اسرة تقطن في نفس الشارع علي وشك الانتقال الي (فورت سكوت) في كانساس وتقع على مسافة ١٢٠ كيلومترا تقريبا • فالتمس منهم اخذه معهم ، ووافقت الاسرة ، وكان قد حصل علي شهادة جدارة من مدرسة لنكولن في ٢٢ ديسمبر ١٨٧٦ •

وفي صباح يوم شديد البرودة ، ودع ماريا وزوجها اندرو واتكنس •

وقالت ماريا في همس وهي ترقبه يختفى عن بصرها : « امنحه اللهم مدرسة طيبة •• امنحه معلما يعرف الكثير ، فهناك يا الهي كثير جدا يريد هذا الغلام ان يعرفه » •

أعوام التجوال

ظل جورج يهيم متجولا في الغرب

حوالي عشر سنوات ،متنقلا من مكان الي آخر ، يقوم بمختلف الاعمال ، ويتجه نحو اقرب مدرسة ليبقى فيها الي ان تعجز عن تعليمه المزيد ، وكان يبدأ سنة دراسية في بلدة ما وينهيها في أخري .. واينما ذهب ، ذهبت معه ثلاثة احتياجات اساسية : اين ينام ؟ .. من سيقدم له الطعام ؟ .. وكيف يستطيع ان يدفع ثمن مجموعة كتبه الدراسية التالية ؟

كان يطهو طعامه ، ويقطع الاخشاب ويرعى الحدائق ، وينظف السجاجيد ويحفر الخنادق ، ويدق المسامير ويطلي الاسوار بالجير كلما اراد احد منه عمل ذلك ، وفي هورت سكوت وجد مكانا بجوار مخزن لعربات السفر ، كوخا حقيرا استطاع ان يستأجره بدولار واحد في الاسبوع ، ولم يكن ينفق اكثر من ذلك على الطعام ، او ينفق مليما علي اي شيء آخر ، وكان يذاكر دروسه التي تلقاها في المدرسة بعد ظهر كل يوم . وفي الليل يجلس بجوار شمعة واحدة ليقرأ كل ما يمكن ان يضع يده عليه من كتب ونشرات ، وصحف قديمة ومنشورات .

ولكنه شاهد في تلك البلدة منظرا أثار الهلع في نفسه ، فقد رأى مجموعة



كان كارفر يقوم بالتدريس داخل الفصل وخارجه ..

من الغوغاء تشسـعل نارا كبري في ميدان القرية ، ثم سحبوا زنجيا من السجن ، وسـكبوا عليه البترول ، والقوا به وسط النيران المشتعلة • وفي تلك الليلة جمع جورج حاجاته وهرب وهـو لايزال يرتعش . من « فورت سكوت » الي الابد •

وظل هائما فيانحاء غرب كانساس لا يثق في شيء الا ان هذه هي السنة التي سينتهي فيها من سنة دراسية اخري ، وحيثما وجد ، كان يستيقظ دائما قبل الفجر بساعة ، وينطلقالي حديقة الله ليسير وحده ، ومع اول شعاع من ضوء الشمس ، كان ينقب في الغابات والتلال ،. مسحورا بكـل شيء ينمو فيها فدرس اللون الاسود في الغابة ، والاحمر في حقـل من الصلصال ، والأزرق اللامع في سفح تل ، وظن انه اذا استطاع ان يأخذ هذه الالوان من الارض ، امكنه ان يصنع لوحات اعظم مما صنعهاالناس من قبل •

وفي خلال موسم الحصاد ، كان يؤجر نفسه من مزرعة لاخري ليدق القمح •• وفي مكان ما خلال جولته ، فقد اللعثمة الي الابد • وفي اولاث بولاية كانسـاس ، ذهب الي بيت « كريستوفر ولوسي سيمور » وهما زوجان زنجيان • وكان كريستوفر رجلا عميق التقوي ، يذهب للصلاة في الكنيسة كل أحد وقد ابتهج عندما طلب منه جورج أن يصحبه معه الي هناك •

وفي ١٨٨٠ اتجه سيمور وزوجته غربا الي مينابوليس بولاية كانساس وكانت بلدة صغيرة تعج بالحـركة بوادي نهر سولومون ، وهناك دخل جورج اخيرا المدرسة الثانوية ، وفي خلال تلك الفترة ، اتخذ لنفسه لقبا اوسط ، فقد كان هنـاك « جورج كارفر » آخر في مينابوليس ، وكانت رسائله لا تصل اليه أحيانا ، واخيرا التقط حرفا كيفما اتفق ليكون اسمه الاوسط ، وقد سئل يوما في مزاح عما اذا كان حرف «و» الذي اختاره هو اول حرف من كلمة واشنطون ، فابتسم قائلا : « ولم لا ؟ » ولكنـه أحس انه قد يكـون هناك بعض التعاظم في استخدامه لهذا الاسم ، ولهذا ظل توقيعه دائما « جورج و• كارفر » او جورج كارفر فقط •

وعندما اوشـك علي الانتهاء من تعليمه الثانوي تلقي رسالة مطبوعة موجزة من العمة ماريا ، قالت فيها ان شقيقه جيم مات متأثرا بالجدري في الصيف السـابق ، ودفن في

« سينيكا » بولايه ميسوري . وقالت انها لم تعرف ذلك الا مؤخرا .

ويكى جـــورج ، وظل فترة من الوقتيشعر بالوحدة والياس . وعرف الآن اكثر من اي وقت مضى انه يجب ان يجد نجمه الهادي .. ويومنـــذ وصلته رسالة اخري ملاته املا ..

كان قد ارسل طلبا للقبول في كليه صـــغيرة تابعــة للكنيسة تسمي « هايلاند » وتقع في الركن الشمالي الشرقى من كانساس ، وظل ينتظر الرد في لهفة بضعة اسابيع ... وفي صباح يوم جميل من ايام شـــهر يونيو جاءه الرد . وتضمنت الرسالة ان درجاته مرضية ، وان الكليــة يسعدها ان تقبله في الفصل الدراسى الذي يبدأ في ٢٠ سيتمبر ، وكانت الرســالة بتوقيع الاب دنكان براون ناظر الكلية .

وظل جورج بقيـــة هذا الصيف يعيش في دفء الوعد الذي تضمنتـه الرســـالة ، وفي أواخر اغسطس استقل القطار الي « جوبلين » متجها نحو الجنوب في رحلة عاطفيه الي اماكن صباه ، وبعد ان زار قبر اخيه جيم في سينيكا ، سار حوالي ٢١ كيلومترا الي « نيوشـــو » ليودع آل واتكنس ، ثم اتجه الي « دياموند جروف » في زيارة حنين لآل كارفر . وكان العم موسى الذي تجـــاوز السبعين مازال يعمل في الحقول ، اما العمه سوزان فقد اصبحت مزيله لا تكاد تغادر البيت الا قليلا . وحدثهما جورج عن الاماكن التي عاش فيها ، والاشياء التي راها ، وكانا يستمعان اليه في سحر وصمت .

ونام اربع ليال في كوخ امه ، وفي الليله الخامسه، وهي ليله ٢٠سبتمبر استقل القطار الي « هايلاند » وانطلق في لهفه الي حرم الجامعه ، وقـــدم نفسه في سكون الي مكتب العميـد قائلا :

ـ انا جورج و. كارفر ياسيدي

ـ ماذا تريد ؟

ـ لقد جئت لكي التحق بهايلاند .

ـ لقد حدث خطأ ..

واحس كارفر ببرودة تسـري في قلبه ، ونظر الي وجه الاب دنكـان براون الضئيل .. ثم قال في تردد :

ـ ولكن رسالتكم ذكرت اذ ...

ـ لا يهمني ماذا قالت ... انك لم تذكر لي انك زنجى ... فكليه هايلاند لا تقبل الزنوج .

بدايه جديدة

عاد الي عزلته من جديد وتركته الرحله الي هايلاند مفلسا وفي تلك

الليلة نام في مخزن للحبوب ، وفي الصباح وجد عملا في مزرعة الفاكهة لدي اسرة تدعى آل بيلر ، وهناك ظل شهورا يقلم الاشجار ويصلح الاسوار ، ويجمع مالا جديدا يقيم به اوده •

كان يصغى بامعان عندما تقرا الاسرة بصوت عال رسائل ابنها الشاب فرنك بيلر الذي اتجه غربيا ليضع يده علي ارض يصلحها ويزرعها في سهول كانساس ، وكانت هناك فرصة علي الحدود لكل من يريد ان يعمل ، وفي ١٨٨٦ تبع جورج كارفر فرنك بيلر

ووضع جورج يده على ١٦٠ فدانا وبني منزلا بعد ان اقتطع الحشائش البرية وصنع منها شرائح كالطوب اقام منها جدران البيت ، وانتظارا لزراعة محصول الربيع ، اشتغل في مزرعة ماشية مجاورة ، وهناك قضي اول شتاء رهيب ، وكانت الرياح المزمجرة تهب بعنف من الشمال وكان الجليد كثيفا الي حد ان الانسان كان عليه ان يتعلق بحبل خاص للانتقال من البيت الي الجرن وعندما جاء الصيف ، كانت نباتات الذرة تهتز امام الرياح الحارقة •

وظل جورج عامين تقريبا وهو يكافح الرياح الباردة والشمس المحرقة ولكنه استطاع في حديقة قرب بيته ان يزرع مجموعة من الزهور ، وان يحافظ عليها خلال الشتاء بحمايتها بغطاء مائل ، وكان الزائرون يتدفقون قادمين من البرد الذي يعمي الابصار ويفتحون جفونا تجمدت من البرد ، ليروا افريز نافذته والمائدة وقد تالقا بالزهور الرائعة ، وفي الامسيات الطويلة ، كان يشتغل بحبك الصوف او فرز احجار الآثار الهندية التي جمعها خلال جولاته •

ومالبثت المواسم المنقضية والوحدة ان شفت روحه تدريجا ، وعاد يقرا من جديد ، ويرسم واخيرا ادرك ان البراري اصبحت مكانا لا يصلح الا للاختباء ، وهو لم يعد يريد الاختباء ، وفي أوائل صيف ١٨٨٨ ، رهن ارضه مقابل ٣٠٠ دولار ، وانطلق شرقا •

واتجه الي « ايوا » حتي بلغ قرية « وينترست » حيث وجد عملا كطاه في أحد الفنادق • وفي صباح احد ايام الاحد ، سمعت سيدة بيضاء تسمي مسز جون ميلهو لاند صوته المرتفع خلال الصلاة في الكنيسة ، فطلبت الي زوجها ان يدعوه الي بيتها ، وكانت مسز ميلهولاند هي رئيسة فرقة المرتلين بالكنيسة ، فعرضت علي

جورج ان تعطيه دروسا في الغناء ، واصبح جورج بعد ذلك يتردد كثيرا علي بيت آل ميلهولاند • ولم تمض فترة طويلة ، حتي اصبح هـذا البيت بمثابة بيت له •

وفي دفء تلك الصداقة الجديدة ، تخلص من آخر المخاوف التي حملها من فورت سكوت وهايلاند وقال لنفسه : ان الجهل لا الصداقة هو عدوه الحقيقي ، وانه مادام هناك بيض من امثال آل ميلهولاند فانه لن يكون وحيدا ، ومع ذلك فعندما اقترحت مسز ميلهولاند أن يقدم طلبا للالتحاق بكلية « سمبسون » في اندیانیولا ، تردد جورج ، فقد كانت تلك الكلية مخصصة للبيض ، من الطلبة والمدرسين ، ولكن مسز ميلهولاند الحت عليه ، وكانت هذه الكلية قد بنيت تبرعا من الاسقف ماثيو سمبسون • وقالت لجورج ان سمبسون كان صديقا لابراهام لنكولن ، وهو مؤمن متحمس بالمساواة بين كل الناس •

وهكذا وصل جورج كارفر في ٩ سبتمبر ١٨٨٠ الي كلية سمبسون ، وكان قبوله هناك علي الفور •• وقال فيما بعد : « لقد تعلمت في المدرسة الثانوية ما معني ان اكون مخلوقا بشريا لاول مرة •• وفي سمبسون تعلمت انني استطيع حقا ان اؤمن بأنني مخلوق بشري » •

وفي كلية سمبسون درس كارفر الانشاء والرياضيات ، وكان الفن موضوعه المفضل ، وليكسب عيشه ، أقام مغسلة في منزل صغير غير بعيد عن ارض الجامعة ، وكان الطلبة الذين يأتون ليتركوا ثيابهم ، يبقون للتحدث مع الشاب النحيل ، الذي يختلف تكوينه وتاريخه الخاص تماما عن تاريخهم ، وكانوا احيانا يصغون اليه وهو يقرأ بصوت عال كتابا بجوار صنابير البخار ، وأحيانا اخري شاطروه كعكه اللذيذ • وكانت هناك دائما اسئلة : كيف عشت طوال هذا الوقت وانت تبحث عن المدارس ، واين ستذهب بعد ذلك يا جورج ؟

ولم تكن لديه اجابة علي ذلك ، ولكنه سرعان ما سمع نقس السؤال من مدرسة الرسم مس «اتيا باد » وكان قد رسم ضمن دروسه المنزلية رسما لتجربة ابتكرها لتطعيم شجرة صبار ، ومع ان مس باد تأثرت بها كثيرا ، فانها ابقتها لديها فترة طويلة وعندما اعادتها ، صحبتها بتحد صريح كان له اكبر الاثر في توجيه حياة كارفر بعد ذلك ، فقد سألته :

« ما هي خططك للمستقبل ؟ »

فأجاب :

ـ اريد ان اكون فنانا •• اذا رايت انني اصلح لذلك •

فقالت : انك ممتاز حقا ، فأنت تتمتع بموهبة عظيمة ، ولكنني عرضت صورتك علي ابي وهو استاذ بكليه « ايوا » الزراعية في « ايمز » وحدثته عن مهارتك في النبات ، فكان من رأيه انك يجب ان تدرس الزراعة في ايمز •

ولو ان مس « باد » لم تتكلم قط ، لظل يعيش في دفء كلية سمبسون ، مواصلا الرسم والتمتع بصحبة اصدقائه ، اما الآن فقد اخذ شبح الغد يطارده • كان قد تجاوز الثلاثين من عمره في عام ١٨٩١ وهو لا يستطيع ان يظل طالبا الي الابد •• فماذا يجب ان يكون ؟

وفي احدي ليالي الربيع ، وكان يجلس علي عتبة الباب يرقب النجوم برزت فجأة صورة العمة ماريا امام عينيه ، ودوي صوتها في اذنيه يقول: « يجب ان تنطلق في الدنيا ، وتعلم شعبنا ما تتعلمه » •• وادرك جورج انه يجب ان يذهب الي « ايمز » •

عيد الميلاد السعيد

كان الجو في ايمز مليئا بالاثارة ، فقد اوشكت الزراعة يومئذ علي ان تصبح علما ، وكان اساتذة التربية الذين تجمعوا بكلية الزراعة والفنون الميكانيكية بجامعة « ايوا » قد شرعوا في تحويل فنون الزراعة القديمة وفي السنوات التالية اصبح اثنان من اساتذتها وزيرين للزراعة ، اولهما جيمس ويلسون الذي رحب بجورج كارفر في الكلية واظهر له ايماءة غير عادية من الصداقة •

كان جورج قد وصل في مايو ، وهو وقت منحوس ، اذ كان العام الدراسي في الكلية يتبع موسم الزراعة ـ من فبراير الي نوفمبر ـ ولما كان الفصل الدراسي قد بدأ منذ شهور ، فقد بدا انه ليس هناك من لديه مكان للطالب الجديد •

وقال البروفسور ويلسون : « ابعثوا به الي •• ان له غرفة عندي »

وحمل الاستاذ كتبه وانتقل الي الطابق الثاني ، وامر بوضع فراش صغير ودولاب في غرفة مكتبه القديم وكانت اوسع غرفة في « نورث هول » فأصبحت مستقرا للوافد الجديد •

ولكن هذه الرقة طغى عليها حادث وقع بعد ذلك بوقت قصير ، اذ كانوا قد قالوا لجورج انه لا يمكنه ان يتناول

طعامه في قاعة الطعام ، وان عليه ان يحمل طعامه الي البدروم ليتناوله مع خدم المطبخ وعمال الحقل . ومع انه اوذي في شعوره ، فانه قبل ذلك دون اعتراض ، قائلا لنفسه : انه اذا كان البيض الذين في الطابق الاعلي ليسوا أفضل منه ، فانه لن يكون افضل من الخدم الذين يأكلون في البدروم .

وكان من الممكن ان تظل الامور هكذا ، لو لم يكتب البروفسور «باد» عنها الي ابنته في انديانولا ، وقد ثارت اتيا غضبا ، ولما لم يكن في استطاعتها ان تترك فصولها في وسط الفترة الدراسية ، فقد اوفدت بدلا عنها صديقتها مسز ارثر ليستون التي كانت قد عرفت جورج جيدا في كلية سمبسون ، واسرعت مسز ليستون تستقل القطار الي « ايمز » ، وقد دهش جورج عندما رآها في الجامعة ، ولكنه امضى اليوم يطوف بها ارجاء الكلية ويقدمها لاساتذته .. وعندما حان وقت العشاء ، اصرت مسز ليستون علي ان تأكل مع صديقها في البدروم !

وقال مدير قاعة الطعام متوسلا :

ـ ولكن يا سيدتي .. ماذا يقول العميد ؟

فردت عليه بسرعة :

ـ كان يجب ان تفكر في ذلك وانت تدبر مكان عشاء مستر كارفر .. وارجو ان تذكر انني اتوقع ان اعود الي زيارة هذا المكان .

وفي موعد الافطار في الصباح التالي . دعى جورج للانضمام الي الطلبة على المائدة رقم ٦ وفاز جورج بحب رفاقه منذ البداية . واستطاع في خلال اسبوع ان يبتكر لعبة على المائدة ، سرعان ما اجتاحت قاعة الطعام كلها ، وأصبحت من الانظمة المتبعة في ايمز حتي اليوم .

وكانت قائمة العلوم التي يدرسها جورج مهيبة ، فقد قرر ان يسجل اسمه لدراسة علوم النبات ، والهندسة والكيمياء ، وعلم الحيوان ، وعلم الجراثيم ، والحشرات ، وذلك بعد ان ادرك ان السنوات تمر بسرعة ، وكان يعمل كالعادة ليعول نفسه ، فعمل بوابا في « نورث هول » وخادما في المطعم ، وملاحظا للمعمل وبيت الزهور الزجاجي ، ومع ذلك فانه كان يجد وقتا لنشاط زائد عن المناهج الدراسية . فحصل على مكان فى رباعى الكلية ، وعمل مدربا ومدلكا لفرقها الرياضية .

وعندما أقبلت عطلة الشتاء ، اسرع عائدا الي سمبسون ليقضى

أياما في فصل الرسم الذي تدرســه مس باد . ولم يكن قد لمس اية فرشاة منذ عام تقريبا ، وفي خلال مــدته جائزة . رسم بعض لوحات لاتنسى نباتات الصبار الذي تذكره من جولاته في الصحراء ، ورسم اناء جميـــلا الزهور ، وبعض الزنوج .

وعندما عاد الى « ايمز » في فبراير انهمك مرة اخرى في مباشرة جدول اعماله المزدحم . ولكن هذا الارهاق كان له ثمنه ، فقد اصيب في الخريف بفقــر الدم ، وامره الطبيب بملازمة الفراش خلال عطلة عيد الميلاد لتتأكد من شفائه .

وبعد ظهر احــد الايام ، التقى بالبروفســور باد ، الذي اخبره ان اتحاد معلمي ولاية ايوا سيجتمع في بلدة « سيدار رابيدز » بين عيد الميلاد وراس السنة الجـــديدة ، وسيقيم معرضا فنيا لولاية ايوا كلها يكــون جزءا مهما من البرنامج ، وســال جورج عما اذا كان ينــوي عرض شيء من لوحاته هناك ؟

فقال جورج : اخشى الا استطيع دفع اجر الرحلة .

فاجاب البروفسور : هــذا شيء مؤسف جدا ، فقد ذكرت لي ابنتي انك ابدع رسام في « ايوا » .

وفي اليوم التالي لعيد الميلاد ، كان جورج في غرفته ، وكان هنـــاك في نافــذته علامة على موسم العطلة ، ولكنه كان يرتدي ثياب العمل الممزقة المثلثة بالرقع ، وكان مقــــررا ان يكسب بعض النقــود في عصر ذلك اليوم بالمساعدة في تنظيف بيت اعضاء هيئة التدريس ، وسرعان ما توقفت زحافة تعج بالطلبـــة امام « نورث هول » .

وصاح الســـائق قائلا لجورج : سنأخذك الى حيث تشاء .

واوسع له بعض الطلبـــه مكانا بينهم ، ولكنه لاحظ بعـــد قليل ان الزحافة قد تجاوزت مباني الكليـــة واتجهت صوب المدينة .

وصـــاح جورج قائلا : ارجو ان تتركوني ..

ولكن الطلبـــة تجاهلوا صياحه ، وراحوا يرددون الاناشيد حتى توقفت الزحافة امام متجر لبيع ثياب الرجال

وحملوا جـــورج الى الداخــل ، وسرعان ما نزعوا بنطلونه والبسوه حلة رمادية وسيمة ، وقبعــــــة وقميصا ، ورباط عنق وقفازا وحــذاء وجوربا .. وأخيرا البسوه معطفــا اســـود جديدا ثم انطلقت الزحافة بالجماعة كلها من جديد ، وضاعت

اســـئلة جـورج وســـط موجة من الاغاني •

وتوقفت الزحافة بعد ذلك امام بيت البروفسور ويلســون ، وحملوه مرة اخري الي الداخل ، وهناك في البهو وقف الاســـتاذان ويلسون وياد •• فقال جورج للاول :

ـ سيدي ، كان مفروضا ان اعمل بعد ظهر اليوم •

فأجاب البروفسور :

ـ هراء ، انك ذاهب الي سـيدار رابيدز • لقد قررنا ان تمثل كليــة زراعة ايوا فيالمعرض الفني • وهاهي تذكرتك الي هنــــاك • وها هي الرسومات التي اختارها البروفسور ياد من غرفتك بمشورة ابنته •

وحمل جورج المظروف واللوحات وهو شبه نائم •• ثم قال :

ـ ولكن النقـــود •• كيف سأسددها ؟

فربت ويلسون علي كتفه النحيل برقة وقال :

ـ لقد سددتها فعلا • ان المبلغ الصــــغير الذي تبرع به زملاؤك ومدرسوك هو تكريم لصداقتك • اننا نثق بك جميعا •

ولم تكن ثقة كلية الزراعة في ايوا في غير موضعها ، فقد فازت لوحات جورج الاربع بجوائز في المعرض ، واختيرت احداها لعرضها في المعرض الكولومبي العالمي الذي اقيم في الصيف التالي بشيكاغو ، وهناك فازت بمركز مشرف امام منافسة لوحات المحترفين من انحاء العالم ، وكتبت الصحف في انحاء ايوا عن نصر جورج كارفر ، ولكن الجوائز والشـهرة المفاجئة لم تؤثرا فيه قدر تأثير تلك اللحظـة من الزمالة في بهو البروفسور ويلسون •

رسالة من بوكر ت• واشنطون

في عام ١٨٩٤ تخرج جورج بدرجة بكالوريوس في العلوم التي كان يسعى اليها منذ زمن بعيد ، وكانت رسالته عن « النباتات التي غيرها الانسان » •• وجاءت مسز ليستون الي حفـل تخرجه قادمة من انديانولا ، واحضرت له باقة من زهور القرنفل الحمراء ، هدية من مس باد وزملائه السابقين في كلية سمبسون ، وتأثر جـورج كثيرا ، ووضـع احدي الزهور في عروة سترته ، وظل يضع زهرة او غصنا صغيرا في سترته ، بل حتي قطعة من الحشائش ، كل يوم طوال حياته •

وبعد ايام قليلة ، استدعاه الدكتور لويس باميل الاستاذ بكلية ايوا ، ومن ابرز علماء النبات في أمريكا ، وكان

جورج قد طلب تعيينه في وظيفة مساعد عالم نبات في محطة تجارب الكلية ، ولم يكن يسمح لنفسه ان تؤمل في الحصول علي تلك الوظيفة اذ لم يسبق تعيين اي زنجي في هيئة التدريس ، ولكنه اسرع الي مكتب البروفسور باميل الذي استقبله قائلا :

ــ حسنا يا سيدي ، ما هي مشروعاتك ؟

فاعتبر جورج ذلك رفضا مؤدبا . وتمتم يقول :

ــ لم افكر بعد .. ربما اخذتني مدرسة صغيرة .

فزمجر باميل قائلا : تأخذك ؟ .. لقد اخذناك فعلا . انك مساعدي الجديد واريد ان اعرف ما هي مشروعاتك ؟ هل تحب ان تتولي امر بيت النبات الزجاجي ؟

وهكذا اصبح جورج في النهاية عالما ، وقد ركز جهوده علي العلم الذي يعالج الفطريات في النبات وسرعان ما اصبحت لديه مجموعة تتكون من حوالي ٢٠ الف فصيلة ، وادت براعته في عملية التهجين الي جعل اسر كاملة من الفاكهة والخضر تقاوم كل الفطريات ، وبدأت التقارير العلمية تحمل اسم جورج كارفر باعتباره مؤلفا لها .

وفي ١٨٩٦ حصل جورج علي درجة الماجستير في الزراعة وبكتيريا النبات ، وعلي الرغم من ارتياحه التام فقد كان يشعر بالقلق علي سعادته .. لقد كان زنجيا ، وفي البلاد ملايين من شعبه جائعون ، مرهقون ، يتوقون الي مكان تحت الشمس ، فهل استطاع ان يخدمهم حقا كأفضل ما يستطيع الانسان ان يفعل بجهد لا نهاية له . ام انه ينتمي اليهم ويجب ان يشاطرهم المعرفة التي توصل اليها بهذا العلم والالم ؟

وظل يفكر كثيرا في تلك الاسئلة وهو يسير بمفرده في الصباح ..

في ذلك الحين ، كان هناك رجل يقيم على مسافة ١٣٠٠ كيلومتر فى بلدة تاسكجى بولاية الاباما هو المتحدث باسم الزنوج في أمريكا ، ذلك هو بوكر ت. واشنطون الذيكان يكافح لتحقيق حلمه في انشاء معهد لتعليم الملونين ، وكانت تواجهه مشكلة جائحة .. لقد كتب يقول : « هؤلاء الناس لا يعرفون كيف يحرثون او كيف يحصدون . ولست بارعا في مثل تلك الاشياء ، ولكنني اعلمهم كيف يقرأون ويكتبون ، وان ينتعلوا احذية جيدة .. ويبنوا جدارا

جيدا بطوب جيد ، ولا يمكنني ان أعطيهم الطعام • »

واقتنع واشنطون بأن الحاجة الملحة التي تلزمه في ذلك الوقت ، هي شخص يستطيع ان يعلم شعبه الزراعة ، وكان قد سمع ان هناك عالما شهيرا في الزراعة ، رجلا ملونا في كلية ايوا • وفي أول ابريل ١٨٩٦ جلس واشنطون وكتب اليه رسالة قال فيها :

« لست بقادر على ان اعرض عليك المال ولا المركز ولا الشهرة • ولديك الاثنان الاولان ، اما الاخيرة فان المكان الذي تحتله الان كفيل ببلوغك اياها دون شك •• ولكنني اطلب اليك الان ان تتخلى عن هذه الاشياء ، واعرض عليك بدلها عملا شاقا مرهقا •• انها مهمة انتشال شعب من وهدة التدهور والفقر والضياع ، ومنحه الرجولة الكاملة »

وذات صباح بعد اربعة ايام ، قرأ العالم الشاب الطويل القامة تلك الرسالة ، فأحس بدمه يندفع في عروقه ، وضربات قلبه تزداد سرعة •••

لقد كشف الله خطته التي اعدها لجورج كارفر •

مملكة القطن

لم ينس قط الرحلة الى تاسكجى ••• وبعد مأدبة وداع في « ايمز » قدم له خلالها البروفسور ويلسون مجهرا •• ركب القطار مسرعا نحو الجنوب ، وقد خلف وراءه سهول الغرب الاوسط وبراريه ، وسرعان ما بدأ يدخل مملكة صاحب الجلالة القطن ، ولم يكن بين ما درسه شيء اعتده للمنظر المذهل الذي شاهده •

كان موسم الجني ، وقد تجمع في الحقول رجال ونساء واطفال يجنون القطن ، ورفعوا قاماتهم برهة ليروا القطار وهو يعدو امامهم ، وكانت وجوههم السوداء خالية من الامل ، ثم انحنوا من جديد ليجمعوا المزيد •• هؤلاء هم الناس الذين جاء ليساعدهم • واحس بقلبه يغوص بين جوانحه من ضخامة المهمة التي تنتظره ، فقد عرف مما رآه من نافذة القطار انه لا فرق بين هذا وبين ما سيراه اذا سافر مئات الكيلومترات شرقا او غربا او جنوبا •

كان القطن يزرع حتى ابواب أكواخهم الكئيبة الخالية من الطلاء ، لا تكاد ترى شجرة او زهرة او حديقة للخضر ، فان كل بالة من القطن تجلب

نقــودا ، ولا شيء آخر يهم المالك الابيض او الزنجي ـ فيما ندر ـ الذي يمتلك بضعة فدادين من الارض ..
وهكذا كان القطن هو الحاكم بأمره في الجنوب طوال قرن من الزمان ، وقد راح يستنزف الخير من التربة عاما بعد عام ، ومحصوله يزداد ضآلة ، وكلمــا زادت زراعة الارض ، زاد انتزاع الغابات لاخلاء مكان لمزيد من الحقول ، وكان سطح التربة بدون أشجار تجتــاحه الامطار ، وتذروه الرياح حتي تآكلت ملايين لا تحصى من الاطنان وذهبت الي البحــــر لتضيع الي الابد ..

ووصل جورج الي نشيهو ، وهي محطة للسكك الحــديدية تقع علي مسافة حوالي ستة كيلومترات شمال تاسكجي ، في ساعة مبكرة من صباح يوم ٨ اكتوبر ١٨٩٦ ، وقابله طفل من المعهد في عربة صــغيرة يجرها جواد ، وبينما كانت العربة تنطلق بهما بين المزارع الزاخــرة بالقطن ، والاكواخ البارزة ، اخذ كارفر يحدق بنظراته فوق كل مرتفــــع ، تواقا لمشاهدة اول منظر يبدو من المدرسة وقد تخيلها واحدة في الارض القفراء بين الحقول الخضراء .

وعندما توقفت العــربة أخيرا في اراضى المعهد الصناعى بتاسكجى ، لم يستطع ان يصدق انه بلغ غايته ، فقد كانت هناك رمال في كل مكــــان حوله ، وطفل صغير عار من الثياب وقد ترك المطر اثره في اخاديد عميقة يمكن ان يغوص فيهــــا الرجل او الجواد .. وسار كالنائم في الطريق الرئيسى ، وسط غبار يكاد يصــل الي الركبة ، وكانت الامطار قــد صنعت نهرا من الطين وهنا وهناك لافتات كتبت بحروف انيقة تحــذر : « ابتعد عن الحشائش » ، ولكن لم تكن هناك اية حشائش بادية فوق الارض !

ومر بمجمــوعة من الاكواخ تثير الاشفاق ، وكان يبدو بين حين وآخر مبني اكبر حجما ، وشاهد مبني من الطــوب يسمي « قاعة الاباما » ، والنسور تحوم في السماء من خلفه ، وقد راح كل منها ينقض بدوره على مخلفات المطابخ التي كانت تلقي في خنادق ، فلم يكن هناك اي شــبكة للمجاري .

واخذوا كارفر الي مكتب الناظر ، غرفة فسيحة قليلة الاثاث .. ونهض بوكر واشــنطون للترحيب به ، ثم سأله :

ـ ما رأيك في مدرستنا ؟

فقال كارفر : يبدو ان هناك كثيرا ينبغي عمله •

وابلغه واشنطون انه تم اختيـــار مكان لاقامة مبني الزراعة ، اما الان فانهم لن يستطيعوا اعطاءه غير غرفة واحدة ستستخدم ايضا كمقر لاقامته •• ثم قال له :

ــ ان مسكنك لن يوجد الا علي الورق ، ومعملك سيكون في رأسك •

فقال كارفر : سأدبر الامر •

وشرع في العمل علي الفور •

زيارة لمقلب النفايات

كان هناك ١٣ طالبا في اول فصل زراعي نظمه كارفر •• وفي ســاعة مبكرة من صباح أحد الايام ، قادهم الي مقلب نفايات المدرسة ، وهنــاك تولي قيادتهم في عملية اصلاح عجيبة رفع خلالهــــا صفا من الزجاجات والاواني الصدئة ، واغطية قـــدور الفاكهة والاسلاك والقطع المعدنية، ولم يكن هناك من يدري ماذا ينوي هذا المدرس العجيب •

وعندما استنفدوا الاحتمالات التي توجد في « مقلب » المدرسة ، انتقل الطلبة الي البلدة يجمعون المخلفات من الازقة والحـــواري ، ويطرقون الابواب طالبين المطـــاط والاباريق القديمة والقدور المصنوعة من الخزف

وعندما احضروا المجموعة كلها اخيرا الي المعهد ، جلس ١٣ تلميذا يرقبون كارفر بعيون مليئة بالشك وهو يشير الي تلك الاشياء الغريبة ، ثم قال :

« قد تبدو هـــذه نفايات بالنسبة لكم ، ولكننا ســــوف نطبق ذكاءنا عليها •• فهيا الي العمل » •

وشاهد التلاميذ امام عيونهم قدحا للشاي مكسور اليد يصبح « هاونا » وزجاجة حبر تستخدم كمصباح بنزن بعد ان مرت قطعة من الحبل خلال غطائها المصنوع من الفلين ، وداخل اغطية اواني المربي ، وضعت تشكيلة المــواد الكيميائيــة ، اما الزجاجات المكسورة فقــد اصلحت لكي تصبح انابيق ، وتحولت قطع من الصفيح حفرت فيها ثقــــوب بالمسامير الي مصفاة يمكن فرز عينات التربة من خلالها بدقة •

وشهد الطلبة في ذهول هذا المعمل المرتجل وهو يتخذ شكله التدريجي ، وكان هذا هو درسهم الاول ، ولعله اكثر دروسهم قيمة ، فعنــدما كان خريجو تاسكجي يذهبون في السنوات التالية الي المزارع الفقيرة ، كانوا يعملون وهم مسلحون بالمعرفة ولم تعد المعدات اللازمة مطلبا سابقا للنجاح •

ولكن الطلبة لم يروا الا الجزء الاول

من العجائب التي قام بها مدرسهم الجديد فيما بعد . وفي السنة التي وصل فيها كارفر ، كانت حصيلة مزرعة المدرسة التي تبلغ مساحتها ٢٠ فدانا خمس بالات من القطن و ١٢٠ بوشلا من البطاطس ، وقدحا من الشليك كل يوم .. وقال جورج فيما بعد :

ـ لقد قالوا لي ان هذه هي اسوأ تربة في الاباما .. وصدقتهم !

كان كارفر ينطلق مع طلبته يوما بعد آخر ، مقسما العشرين فدانا الي قطع صغيرة ، مبرزا لهم اهمية القياس الدقيق ولم يكن يستخدم كلمة « تقريبا » قط ، وكان يقول لهم : ان القفز « حوالي » متر فوق خندق اتساعه متر ونصف متر سوف يغرقك في حمام من الطين . وجعل كل الطلبة يطالبون واشنطون بالاتصال باحدي شركات السماد في اتلانتا لكي تعطيهم ٢٠٠ كيلوجرام من الفوسفات . حتي يبدأ تجربة زراعية استمرت ثلاث سنوات وعندما وضع الفوسفات في الارض ، استعد الطلبة لزراعة محصول جديد ولكن المدرس لم يكن مستعدا لذلك ، بل قال انه لابد من مخصبات اخري وانهم يستطيعون الحصول عليها في اراضى الجامعة . وقادهم الي جبل آخر من المخلفات الخاصة بالمطبخ ، وعاد الطلبة بدلاء مليئة بقشور الخضر ، ونفايات الجرن وغيرها حتي صنعوا كوما ضخما ، وعندما تعطنت هذه المواد في الربيع وتحولت الي أكداس سوداء خصبة ، نشروها فوق العشرين فدانا .

كان الطلبة يتوقعون منذ البداية بطبيعة الحال زراعة القطن فوق كل رقعة من الارض بذلوا جهدهم لجعلها صالحة للزراعة ، ولهذا ذهلوا عندما اصدر جورج كارفر قرارا بأن يكون محصولهم الاول « اللوبية » .. وقالوا لانفسهم : هل قاموا بكل هذا العمل الذي يحطم الظهور ، لكي يزرعوا شيئا لا يصلح الا للخنازير ؟ .. ولكنهم زرعوا اللوبية كما أراد وقال مدرسهم يشرح لهم الامر في صبر ، ان اغلب النباتات تستنزف النيتروجين مانح الحياة ، من التربة ، والقطن هو أسوأ من يستهلك التربة ، اما الخضر امثال اللوبية فانها تمتص النيتروجين من الهواء ، وتعيده للتربة وهكذا يمكن اكتساب عنصر جوهري في التسميد ، يساوي الكيلوجرام منه ٣٧ سنتا ، دون أية نفقات .

وفي نهاية السنة الاولي ، احرزت

المزرعة ربحا بمعدل اربعه دولارات للفدان ، الي جانب امداد مطبخ المعهد بما يلزمه حتي نوفمبر ، وفي الربيع جعل كارفر تلاميذه يزرعون البطاطا ثم أجري تجارب علي انواع اخري من الخضر ، وكان انتاج السنة التالية ٢٦٥ بوشلا من البطاطاللفدان وهو ستة اضعاف المحصول المعتاد •

وعندما زرع كارفر القطن اخيرا جاء الزنوج من المزارعين الي محطة التجارب ، وراحوا يحدقون فيدهشة فقد كانت الغلة كبيرة الي حد لا يصدق ، حوالي ٥٠٠ رطل للفدان الواحد ، ولم يكن قد سبق الحصول على مثل هذا المحصول الكبير فيذلك الجـزء من الارض •• وراحوا يتساءلون : كيف تسني لشخص من الشمال ، ومدرس لم ير القطن قبل ذلك ان يتفوق على اولئك الذين كرسوا حياتهم كلها لزراعته ؟

وكان رد جورج دائما هو : « ان النبات يحتاج الياشياء معينة ، ولدي التربة اشياء معينة تستطيع انتعطيها وعلي المزارع ان يحدث بينهما توافقا مناسبا »

حلة الاستاذ الكاملة

كانت تلك هي اعظم سنوات الزراعي في تاسكجي •• وبعد وصول كارفر بقليل ، كانت الاسئلة تنهال عليه : « هل تستطيع العناية بهذا ؟ » •• ووجد كارفر نفسه يضع التصميمات للمبني الزراعي الجديد ، وكان يختبر بنفسه ماء الآبار ، ويقيس عمق المطر ، ويرسل اخبارا يومية الي مكتب الارصاد المطي •

وكان لابد من تنظيم ساحة الجامعة ، فصنع درجات وشرفات وزرع اشجارا صغيرة تلقى ظلالها حولها ، وشجيرات وحشائش وزهورا ، حتي اذا حان الوقت المناسب ، بدت الارض التي كانت جرداء ، أشبه بحديقة جميلة •

وظل يواصل ابحاثه ، واحضر مجموعاتمن الحشائش المرتفعة التي تستنبتها وزارة الزراعة ، وعندما شاهد صديقه القديم البروفسور ويلسون ـ الذي اصبح وزيرا للزراعة ـ مبني كلية الزراعة الجديد في خريف عام ١٨٩٨ ، اقتنع بالحضور لافتتاحها •

وكان كارفر يقوم بالتدريس دائما داخل الفصل وخارجه ، وكان يقول للطلبة انه لميأت ليسهم فيزيادةربحهم المادي ، بل ليساعد شعبه علي التقدم للامام ، وقال لهم : « ان هذه هي

علامة النجاح ، وليست الثيـــــاب التي ترتديها او النقود التي تودعها في البنك ، فالخدمة وحدها هي التي تهم ٠٠ تعلموا كيف تؤدون الاعمال العادية ببراعة غير عادية » ٠

وسرعان ما بدأ الطلبـة يتطلعون الي الامام ٠٠ الي تقاليد مدرســية جديدة ، وكان كارفر قد تعلم كيف يعزف علي البيانو ، فكان يجلس ليلة كل أحد امام المعزف القديم في قاعة الاباما ، بينما يقف الطلبة والمدرسون للاصغاء الي معزوفاته ، وفي يوم من ايام الربيع ، اقترح وارن لوجان امين صندوق المعهد ان يسافر كارفر فى جولة لاقامة حفلات موسيقية ٠

وضحك كارفر وقال :

ـ انني مدرس ولست عـــازف بيـــانو ٠

فأجاب لوجان :

ان الدكتور واشنطون ناظر وليس خطيبا ، ومع ذلك فانه يلقى خطبا في انحاء امريكا لجمع المال للمعهد ٠

وفكر كارفر في انه بقليل من المال يستطيع ان يضيف ١٥ فدانا لمزرعة المدرسة ٠٠ وسرعان ما ارســلت اعلانات عن جولة سيقوم بها كارفر للعزف علي البيانو في مدن وقــري ألاباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس

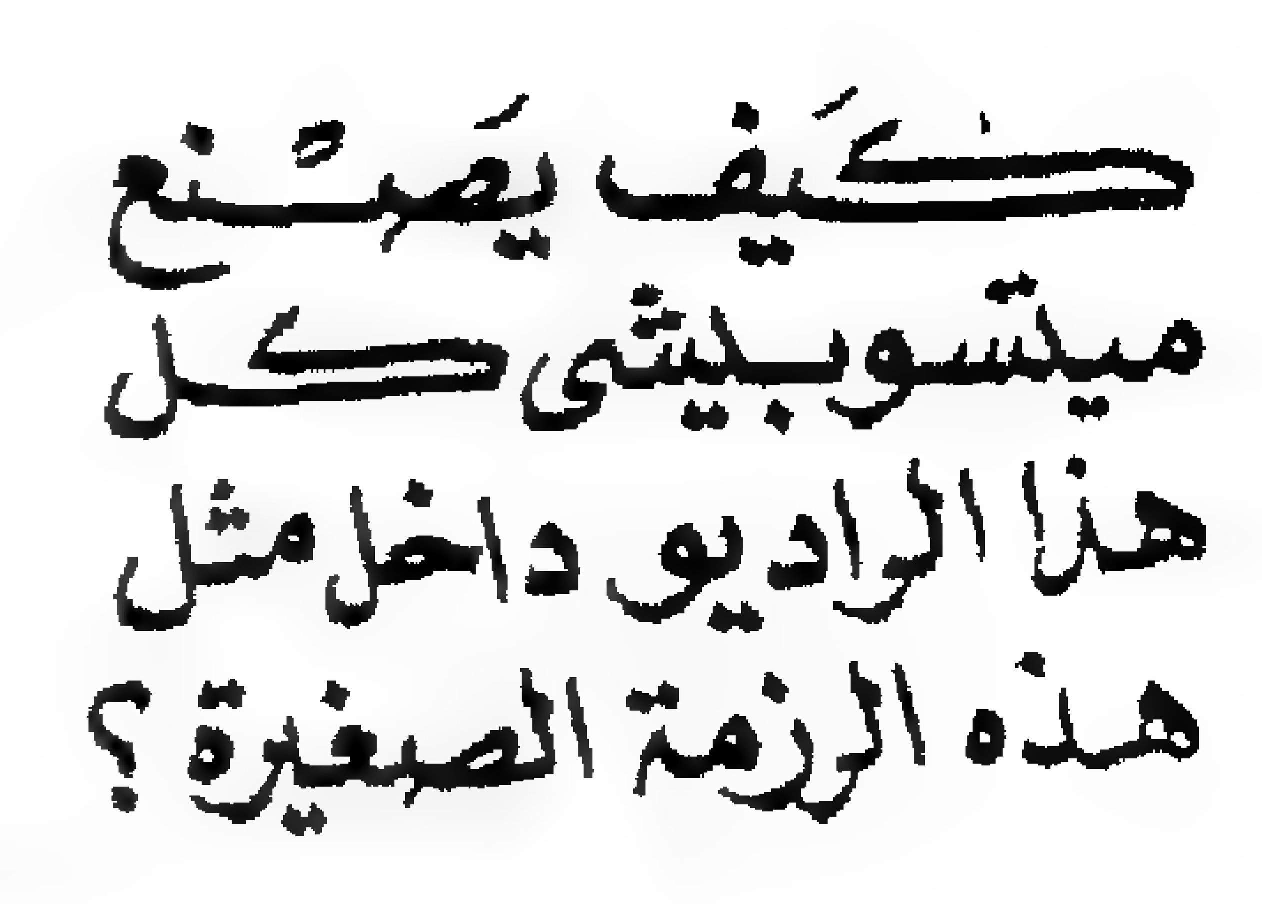
٠٠ واستطاع بطريقة ما ان يجـــد نقودا يشتري بها حلة استاذ كاملة ٠٠ وفي ٦ يوليو ١٨٩٩ بدأ جولته ، وعزف في المدن الكبري والبلاد الصغيرة ٠٠ عزف في الاجران والمباني العامة والبيوت الخاصة ٠ وحدث ذات مرة في شرق تكساس ان حدث ســـوء تفاهم فأبعدوه من المسرح بســـبب لونه ، ولكنه عندما عزف في احـدي مدارس جورجيا ، قال له رجل ابيض وزوجته ودموعهما تنســـاب على وجنتيهما انهما لم يعرفا قط ان كل هــذا الجمـــال يمكن ان يوجد في الموسيقى ٠٠ وكان يجلس كل ليلة في غرفة فندق قذرة او في مؤخـــرة القطار ، يحصى قطع العملة الصغيرة والدولارات التي جمعها ٠٠ وعنـدما عاد الي تاسكجى بعد خمسة اسابيع كان قد جمع عدة مئات من الدولارات

وظلت الحلة ذات الذيل الطـويل موضوعة في دولاب ملابسه عــــدة سنوات بعد ذلك ، لم يلبسها قط ، وكلما سأله عنها أحد ، قهقه قائلا :

ـ انها عندي منذ الايام التي عملت فيها عازفا للبيانو !

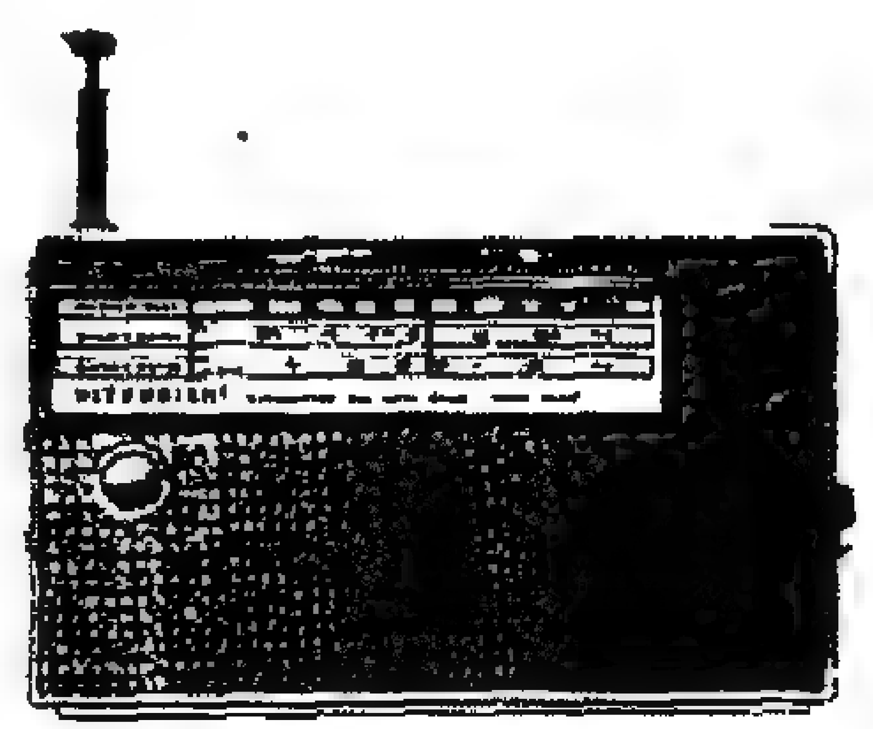
(البقية في العدد القادم)

من المختار

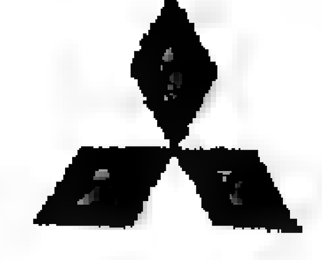


أربعون عاماً من الخبرة في ميدان الإلكترونات - أحدث التسهيلات في مصانع الشرق - الجهود المتواصلة التي يبذلها ميتسوبيشي في البحث وإخراج منتجات جديدة : تلك هي القوة الحيوية . حيوية ٤٥ ألف عالم ومهندس وعامل، وهي تعكس نفسها في الجودة حتى في مثل هذا الإنتاج الصغير لمصانع ميتسوبيشي ، كهذا الراديو ذي الستة ترانزستورات الذي يمكن حمله في الجيب . أنظر واسمع بنفسك لدى الوكيل المحلي ، المنوع الذي تنتجه من أنواع ميتسوبيشي الممتازة .





٣ موجات - ٩ ترانزستور - ١ ديود و١ فاريستور
موجة متوسطة : ٥٣٥ - ١٦٠٥ كيلوسيكل
موجة قصيرة ١ : ٣,٥ - ٦,٨ ميجاسيكل
موجة قصيرة ٢ : ٦,٦ - ١٢ ميجاسيكل
٣ بطاريات : "C" قوة (٤,٥ فولت)
٤,٥/٨ بوصة طول X ٧,٧/٨ بوصة عرض X ١,٧/٨ بوصة سمك



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION - طوكيو - اليابان

أوقف الصدأ
باستعمال
رستوليوم



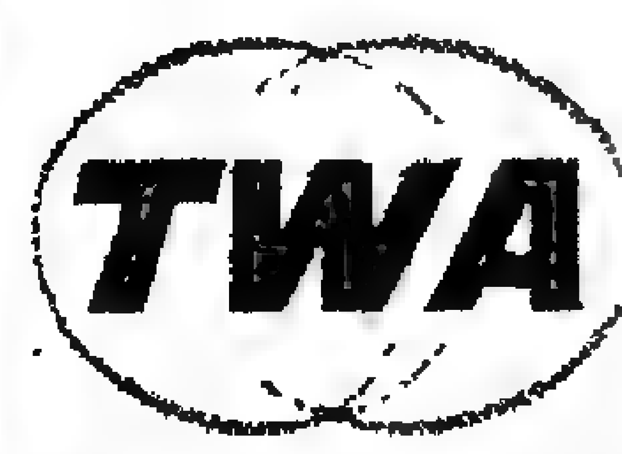
زوروا المعرض الدولى

وشاهدوا نيويورك - مدينة TWA لعام ١٩٦٥

إن معرض نيويورك الدولى يرحب بزيارتك .. سواء أكانت هذه الزيارة للعمل أو للترفيه أو الأجازة .. سوف ترى معروضات الدول المختلفة والمطاعم الفاخرة .. ودور اللهو والتسلية كل ذلك فى نيويورك نفسها ... إن شركة الخطوط الجوية العالمية هى الوحيدة .. التى تعمل فى القاهرة وفى ٧٠ مدينة أمريكية وهى الوحيدة أيضا التى تعرض أفلاما سينمائية "نظير أجر زهيد لركاب الدرجة الاقتصادية عبر الأطلنطى" ..

إتصل بوكيلك السياحى أو TWA

القاهرة - ت ٧٩٧٧٠ - الإسكندرية - ت ٢٦٣٢٨



سافروا على الأفضل
سافروا على :

الشركة الجوية الأمريكية الوحيدة التى تعمل بالجمهورية العربية المتحدة

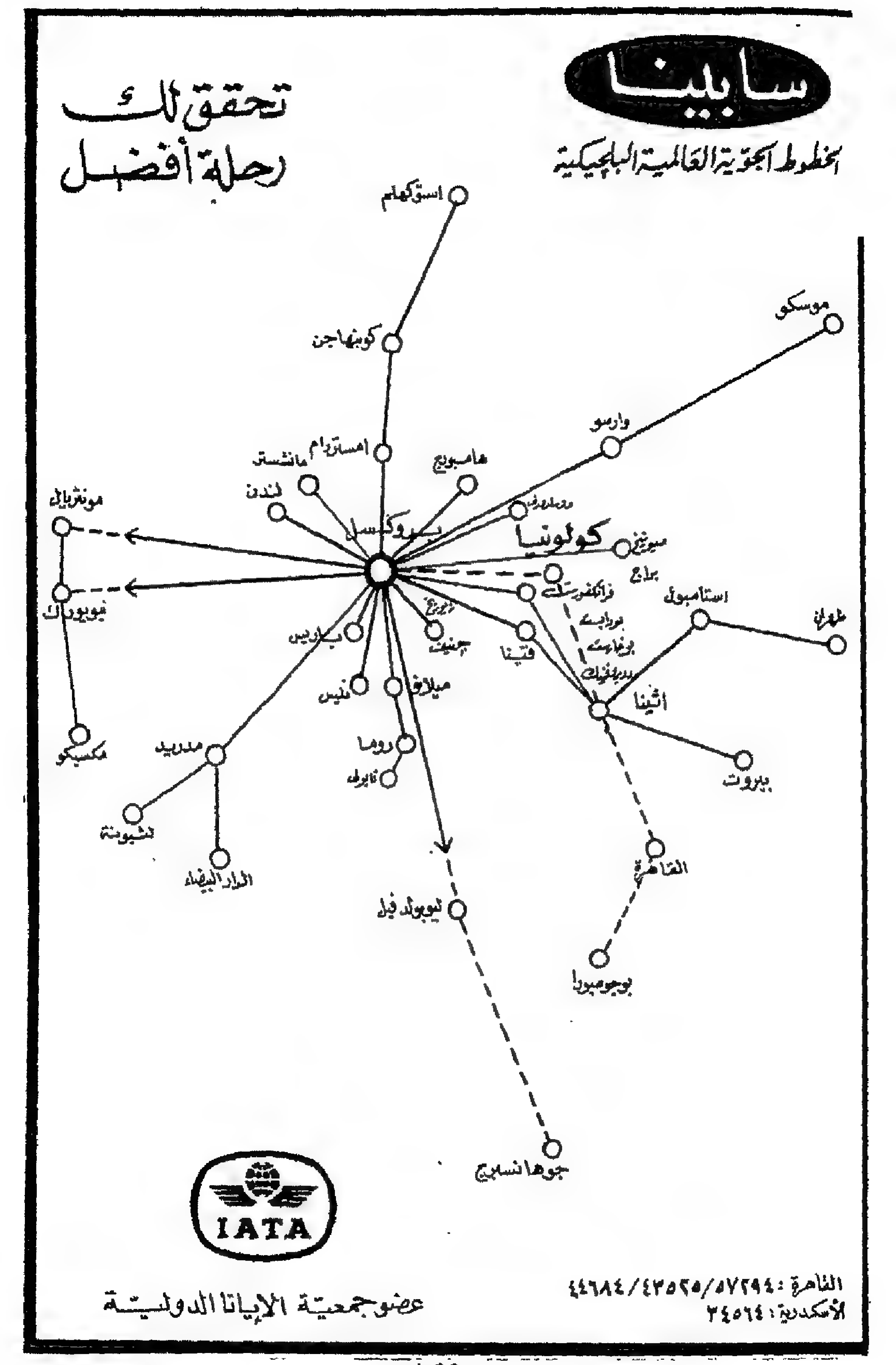
SEP/TWA/783



مقاعد مريحة لأربعة أفراد ،
مكان إضافى فسيح للحقائب ،
رؤية واضحة من كل ناحية -
كل هذا تتمتع به فى السيارة
الرشيقة الطراز ،

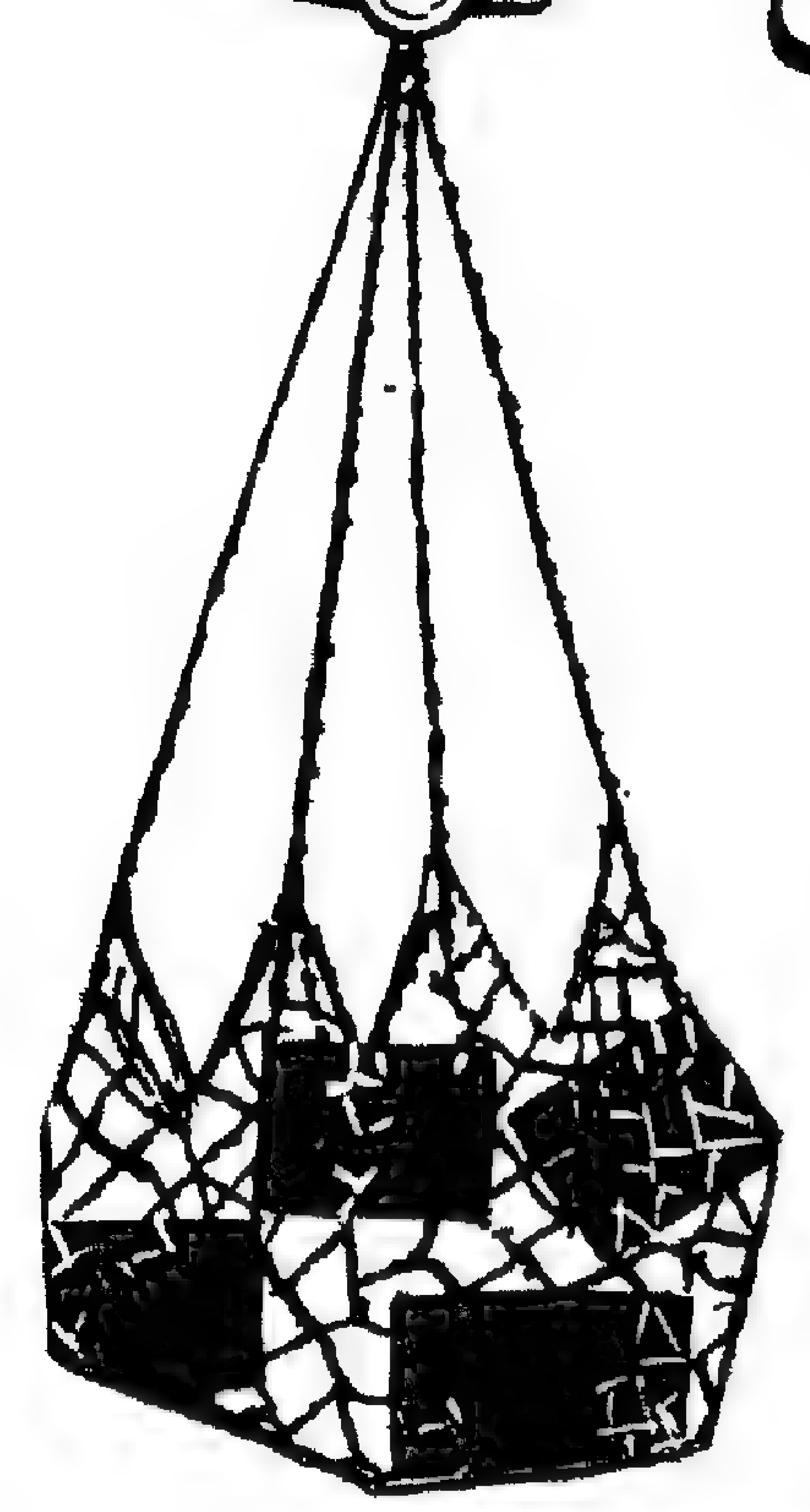
الممتعة فى قيادتها - اوبل كاديت

وما أعظم المتعة التى ستشعر بها فى الأداء الرشيق لسيارة أوبل كاديت! إنها تعمل بطريقة رائعة بسرعات تصل الى ٧٥ ميلا فى الساعة - عظيمة فوق التلال ، ثبات غير عادى فى المنحنيات - ركوب هادئ ثابت فوق أى طريق اقتصادية فى الوقود والصيانة أيضا . شاهد وجرب قيادة سيارة الأسرة العظيمة عند وكيل أوبل كاديت الذى تتعامل معه - إنها من إنتاج جنرال موتورز .



سابينا
الخطوط الجوية العالمية البلجيكية
تحقق لك
رحلة أفضل
استوكهلم
كوبنهاجن
موسكو
وارسو
امستردام
مانشستر
هامبورج
لندن
مونتريال
بروكسل
كولونيا
ميونيخ
براج
فرانكفورت
زيوريخ
جنيف
فيينا
بودابست
بوخارست
بلجراد
استامبول
طهران
اثينا
باريس
نيس
ميلانو
نيويورك
روما
نابولي
مدريد
مكسيكو
لشبونة
الدار البيضاء
بيروت
القاهرة
ليوبولدفيل
بوجومبورا
جوهانسبرج
IATA
عضو جمعية الاياتا الدولية
القاهرة : ٥٧٢٩٤/٤٣٥٢٥/٤٤٦٨٤
الاسكندرية : ٢٤٥٦٤





محلك إلى بيوت الناس

القدرة على اختيار عملائك
بالذات هي الميزة الأولى
للإعلان بالبريد وهو ينقل
التفاصيل الكاملة عن نشاطك
في رسالة أو في كتالوج به بيان
بضاعتك أو خدماتك ويقنعهم
بأسلوبه الخاص بالتعامل معك
فيزداد عددهم وبالتالي تزداد مبيعاتك

بريد الأخبار

إلى عميلك
رأسا



نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا
برقم ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم "بريد
الأخبار" بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم
مندوبنا بكل ما تحتاجون إليه
من بيانات وتفاصيل

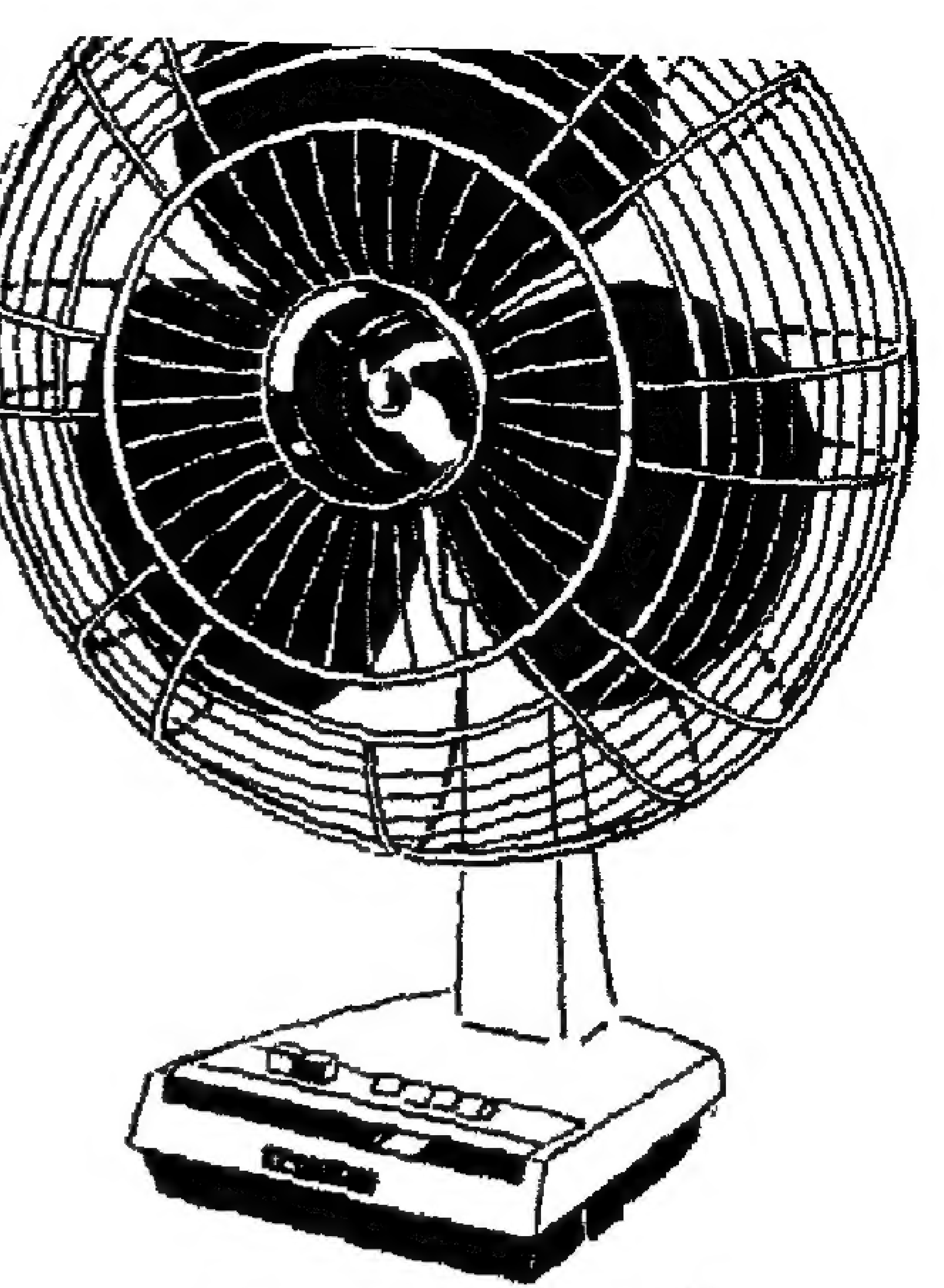
لماذا ينبغي عدم تزييت مروحة توشيبا قط ؟

ان معدن جرافوليل : وهو خليط معدني مشبع بالزيت من مخترعات توشيبا المسجلة يتيح لمروحة توشيبا أن تدور ١٥٠٠٠ ساعة بلا توقف دون تزييت والمحرك في مروحة توشيبا صامت حقا ، لا ترتفع حرارته ابدا ، ولا يصيبه خلل سنوات طويلة .

ان وكيل توشيبا القريب منك يستطيع أن يزودك بكل طراز من مراوح توشيبا : للمكتب (تتراوح قطرها من ١٠ الى ١٦ بوصة) وللارضية والسقف مع نماذج دوارة .

الوكلاء :

عدن : محمد احمد عبد الله العزي وأولاده - العراق : شركة كونتيننتال
لبنان : شركة سوبرا الكهربائية - غزه : شركة اخوان عشي
سوريا : حناوي وبازرباشي - الكويت : شركة الأجهزة الالكترونية



طراز ١٦ بوصة ES-9B



شركة طوكيو شيبورا الكهربائية ليمتد

Tokyo Shibaura Elecrtic Co., Ltd.

طوكيو - اليابان

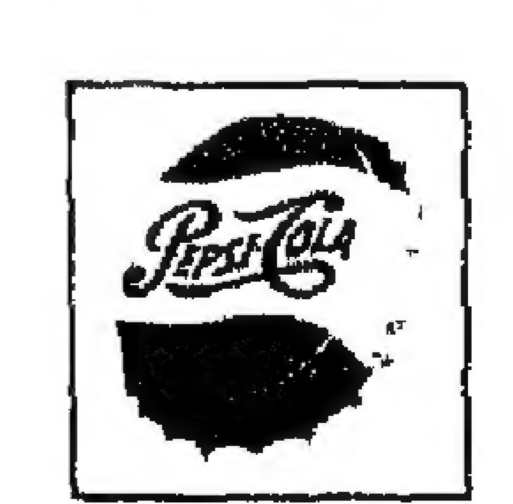


إشرب بيبسي كولا !





كبيرة ولذيذة



ان موسم السياحة يتطلب بيبسى كولا، افضل مرطب يروى العطش .

فكل رشفة من بيبسى كولا تزيد فى نشاطك وحيويتك فتتيح لك تمضية احلى ساعات اللهو

كم هى لذيذة ... لكم هى قيمة .

أستمتعوا بملذات الحياة مع بيبسى كولا ... الكبيرة .

